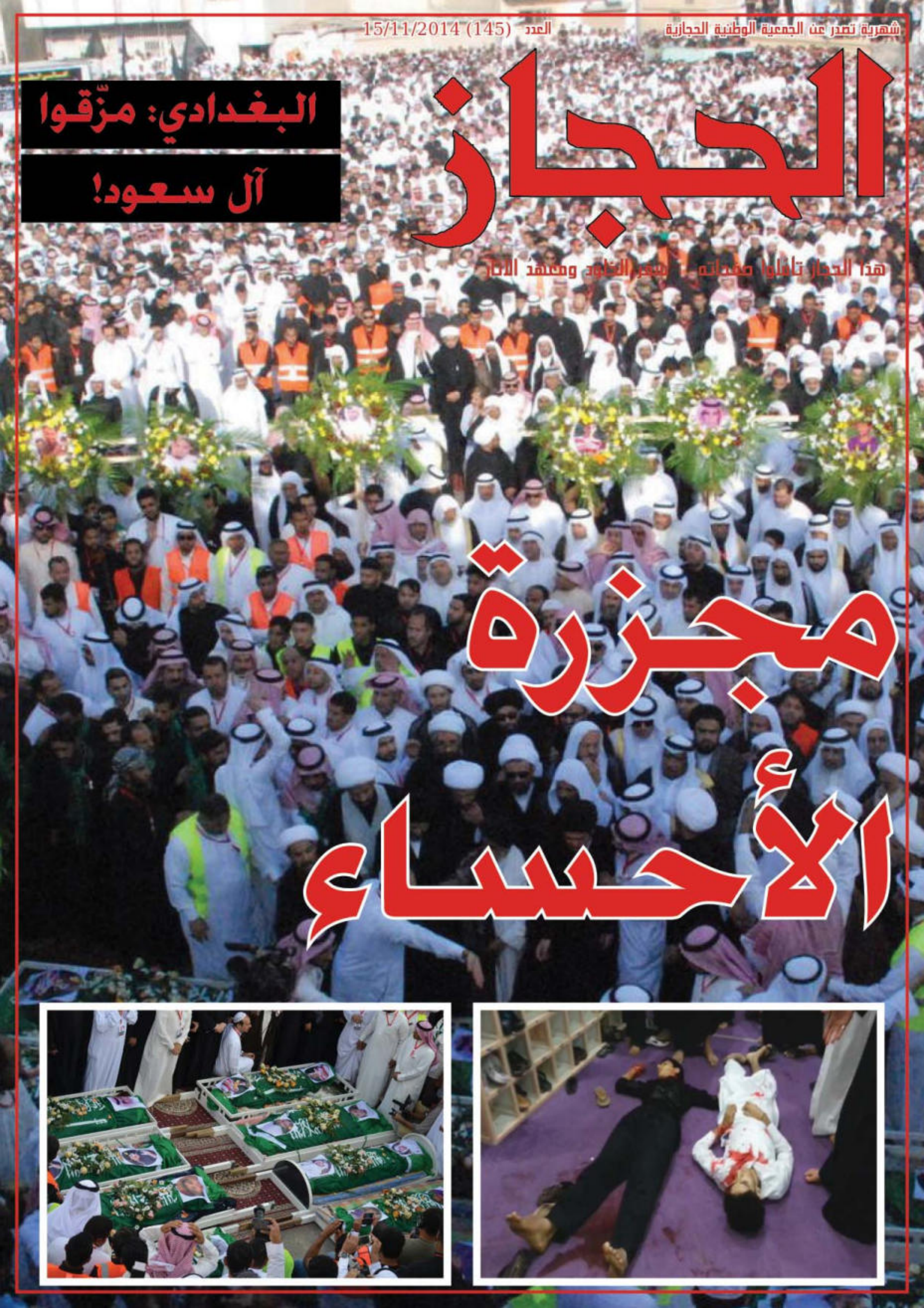

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (145) 15/11/2014
الحجاز
هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهد الآثار
البغدادي: مزّقوا
آل سعود!
مجزرة
الأحساء

هـذا الـعـدد

دولة الكراهية

جاء في الخبر المنشور في ٨ نوفمبر الجاري أن وزارة الشؤون الإسلامية أصدرت وثيقة خاصة بتعيين خطباء الجمع مشروط باختبار فكري على كل المتقدمين لشغل وظيفة خطيب جمعة..

قرار صائب، لأنه أولاً ينطوي على اعتراف بوجود مشكلة في هذا البلد تتمثل في انخراط شريحة كبيرة من أئمة الجمع في أدوار تحريضية والتشجيع على الكراهية والعنف باسم الجهاد، وهذه أول خطوة صائبة من بين خطوات أخرى ضرورية لابد أن تعقبها لمعالجة أزمة «خطاب» الدولة المسؤول عن توليد كثير من المشكلات على المستويين المحلي والخارجي..

ما هو غير صحيح وخطير هو هوية اللجنة الاستشارية المعنية بالتقييم الفكري، والتي هي مسؤولة عن المصادقة على شروط القبول. فإذا كان أعضاء اللجنة ينتمون الى نفس المدرسة الفكرية فإننا سنكون أمام حالة تشبه «الباب الدوّار» يطوف المتطرّفون من جهة ويعودون من جهة أخرى، دون أن يحدث أدنى تغيير، لأن المشكلة حينئذ تكون في المرّبي وليس في المرتبي، فما فائدة أن يعترف أهل الحكم بوجود مشكلة ولكن يجري معالجتها بنفس أدوات المشكلة..

يقول الخبر بأن الوزارة اختارت لجنة استشارية لتقييم المتقدّمين لوظيفة خطيب جمعة فكرياً والتأكّد من «اعتناقهم رؤى دينية معتدلة»، فهل تأكّدت الوزارة أولاً من أن أعضاء اللجنة تنطبق عليهم صفات الاعتدال، أم أنها نفس مواصفات أعضاء لجان «المناصحة» و«السكينة» وأضرابهما حيث يتساوى التطرّف لدى المستهدفين مع المرّبين. وتتسع المشكلة لتشمل الوزارة نفسها والقائمين عليها، حيث الجميع ينتمي الى العقيدة السلفية الوهابية، أصل المشكلة ومصدرها..

مؤشر سلبي جاء في خبر شروط تعيين خطباء الجمع، يتمثل في: التأهيل الجامعي الشرعي، فإن كان هذا الشرط وفق المواصفات السعودية فإن المتقدّمين هم من المتخرّجين في الجامعات والمعاهد الدينية في الرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة.. وهؤلاء جميعاً تعلّموا المنهج التكفيري، ويدرّسون الطلاّب الذين يتحوّلون الى مقاتلين في الخارج..أما بقية الشروط فلا نجد سوى أنها تقنيّة بحته ولا تحتاج الى لجنة استشارية مثل معرفة أحكام العبادات ومواقيتها، وقراءة القرآن الكريم دون لحن مع تجويده، وحفظ ما لا يقل عن خمسة أجزاء، والقدرة على إلقاء خطبة الجمعة وإجادة إعدادها.. والسؤال: ألهذا يتم تشكيل لجنة استشارية، في وقت تحتاج الوزارة بل والدولة من ورائها الى استراتيجية دعوية جديدة تقوم على نبذ الكراهية القائمة على تكفير الآخر (المسلم أولاً)، والتحريض على العنف عبر خطاب ديني اقصائي..

(وثيقة منسوبي المساجد) التي أعدّتها وكالة الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد ووافق عليها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ تفتح الباب على نقاش واسع في الخطاب الديني الرسمي ودوره في تقويض أسس الدولة الوطنية. إن التجارب السابقة التي كان فيها الخطاب الديني حاضراً بكثافة تؤكد على حقيقة أن هذا الخطاب كان مسؤولاً عن الانقسامات الاجتماعية والسياسية، بل عمل في مراحل كثيرة على هدم العناصر المتوافرة لناحية بناء دولة وطنية حقيقية. ولم يتم ذلك في الغالب خارج مظلة الدولة وبعيداً عن عيونها بل كان الخطاب الانقسامي يعمل بتأييد منها أو في الحد الأدنى بصمتها المريب غالباً.

تتحدث الوثيقة عن المهام والواجبات والمسؤوليات المطلوبة من منسوبي المساجد، وفي الواجبات العامة وضعت قيوداً صارمة على جمع التبرعات أو الصاق المنشورات أو الحديث في المساجد من قبل أي شخص «ما عدا دعاة الوزارة الرسميين»، أو إقامة محاضرة أو درس بدون موافقة إدارة شؤون الدعوة بفرع الوزارة.. وهي قيود تبدو في ظاهرة إيجابية، وتنطوي على اعتراف بدور التبرعات والمحاضرات الدينية والأحاديث غير المنضبطة في تشجيع الكراهية والعنف، الا أنها قد تمنح الحكومة مبررات لقمع الحريات كما هي عادتها الذميمة..

في المهمات جاء في البند الخامس المتعلق بمضمون الخطبة وألزمت الوثيقة أئمة الجمع بالاقتصار على «مفهوم الوعظ والإرشاد، وتذكير الناس بأحكام الدين والفضائل» وفي المقابل أن يلتزم الخطيب «بعدم الخوض في مسائل السياسة أو العصبية أو الحزبية، أو التعرض لأشخاص أو دول أو مؤسسات تصريحاً أو تلميحاً»، ولكن غاب من هذا البلد أي كلام عن التحريض على الكراهية المذهبية والدينية، وهي المسألة الأشد إلحاحاً في هذه المرحلة على المستويين المحلي والخارجي، ولكن الظاهر أن ما يعني آل سعود ليس الناس بل سلطانهم ولذلك يطالبون خطباءهم بعدم الحديث السياسي! وأن يستبدلوا ذلك بـ «الدعاء لولي الأمر في الخطبة» كما جاء في البند السابع من المهمات..

المطلوب اليوم ليس مجرد تنظيم الخطب والخطباء بل الأهم من ذلك كله هو تنظيم الخطاب، لأنه مصدر المشكلات الكبرى في هذا البلد، وهو الذي ينتج المتطرّفين والمقاتلين والانتحاريين..

المشكلة اليوم في دولة ترعى مؤسسة دينية تنتج خطاب الكراهية، الذي أنجب مقاتلين ظلاميين ودفع بهم لارتكاب جريمة وحشية في قرية دالوة الوادعة في محافظة الإحساء لا لذنب اقترفه أهلها، ولكن لأن ثمة مصابين بمرض «الوصاية» على الكون، والمدفوعين بنزعة استئصال الآخر الذي يرونه كافراً يستحق الموت الرخيص..

دولة الكراهية لم تعد فرضية بل هي حقيقة مادية تتحرك على الأرض، تهدد في ظل خطاب ظلامي تحريضي بإشعال حرب أهلية، ولا حل لوقفها الا بمراجعة شاملة للايديولوجيا الدينية الرسمية بكونها مسؤولة عن كل قطرة دم تسفك في الداخل والخارج..

مجزرة الأحساء

داعش تطلق موجة العنف الثانية

محمد قستي

لم تكن مفاجأة في السعودية أن يتقدم ثلاثة أشخاص، من مواطنين شيعة في قرية الدالوة بالأحساء شرق البلاد، فيرشّونهم بالرصاص، فيجرحون العشرات، ويقتلون نحو عشرة اشخاص، أكثرهم أطفال، وبينهم واحد من ذوي الإحتياجات الخاصة.

لماذا لم تكن مفاجأة؟

لأن العقل يهدينا بأن بلداً يروّج للحروب الطائفية لاستخدامه السياسي خارجياً وداخلياً، ويتسامح امام دعوات القتل من منابر رسمية وغير رسمية، ويدرّس في مناهجه عقائد التكفير للآخر المختلف مذهبياً.. نظام كهذا لا بدّ وأن يحصد نتائج هذا الزرع عاجلاً أم آجلاً.

كان البعض يعتقد بأن ارتدادات هذه السياسة التي زاد جرعتها الطائفية الملك فهد منذ حادثة جهيمان في نوفمبر ١٩٧٩، ستتمحور في موجة عنف فقط، كما فعل الأفغان العرب في تفجيرات العليا والخبر عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦؛ ثم بشكل أكثر شراسة على يد القاعدة بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦، حيث ذهب المئات ضحايا التفجيرات في المدن السعودية الرئيسية.

الحقيقة ان هذا العنف المؤسس له طائفياً، ارتدّ على النظام، الذي زعم أنه استطاع السيطرة على الموجة الأولى من العنف القاعدي. وهذه الموجة الثانية التي بدأت الآن مع مجزرة الدالوة ـ كما تسمّى ـ قدّمت الحرب الطائفية مختلطة مع العنف، وكأنّها تريد اشعال الفتنة الطائفية بغية اصطفاف دواعش ووهابيو الداخل مع البغدادي؛ ليُصار لاحقاً الى صراع مفتوح مع النظام ورموزه.

مجزرة الدالوة غير مسبوقة تاريخياً، فالعنف المصنّع محلياً، رجالاً وفكراً، وتمويلاً، كان غرضه الاساس هو الإستهلاك الخارجي، ثم تم تحويله بالشدّة نفسها الى الداخل المعارض للنظام، ثم انقلب على النظام، وأصبح خارج السيطرة.

توضح المجزرة، ان المواطنين الأبرياء يمكن أن يكونوا ضحايا صراع داعش وأمّها الشرعيّة القاعدة من جهة ونظام آل سعود من جهة ثانية، لأهداف سياسية بحتة، وإلاّ ما هي الجريمة التي ارتكبها المواطنون الشيعة في السعودية بحق البغدادي وتنظيمه، حيث لا يوجد من يقاتل ضدّه، ولا هؤلاء منخرطون في سياسة الحكومة محلياً لمواجهة داعش، فلا هم من يعذب في السجون ولا هم من يكتب في الإعلام المضاد، ولا غير ذلك. المقصود من قتل الأبرياء إحراج آل سعود من جهة أنهم غير مسيطرين أمنياً على الوضع الداخلي؛ وتفعيل المشاعر العدائية لدى الوهابيين لينصروا داعش، ومن ثمّ توجيههم ضد النظام نفسه.

لم يتأخر البغدادي، ففي آخر خطاب صوتي مسجّل له، وضع في قائمة أولوياته قتل المشركين الشيعة في جزيرة العرب كما قال، مضيفاً بأنه لا مكان لهم فيها، وهو قد دعا الى قتل الملايين منهم بالجملة، أي انه تكفير وقتل بالجملة: (عليكم أولاً بالرافضة حيثما وجدتموهم) قبل أن يتوسع بالدرجة الثانية الى أمراء الأسرة الحاكمة في السعودية وجنودهم من الصليبيين، مضيفاً: (مزّقوهم إرباً، نغّصوا عليهم عيشهم، وعمّا قريب ان شاء الله تصلكم طلائع الدولة الاسلامية)؛ مؤكداً ان دولته ستتمدد الى السعودية واليمن وغيرها، وأنه بصدد إعلان قيام ولايات جديدة، وأنه سيتم تعيين ولاة عليها.. يجب السمع والطاعة لهم.

لطالما ظنّ آل سعود أنهم يستطيعون السيطرة على النار التي أشعلوها، بحكم التجربة السابقة، لكن تجاربهم الأخيرة لا توحي بأية نجاح، منذ التجربة الأفغانية. الآن تعود النار الى السعودية نفسها، حيث مصدر الإنتاج بل مصنعه، وفيها من الدواعش ما يفيض الى دولة البغدادي، والروح الطائفية التي بثّتها جعلت من الشيعة هدفاً رغم انهم من الناحية السياسية يقفون ضد النظام السعودي. بحيث يمكن القول بأن مجزرة الأحساء ما هي إلا بداية، وما يؤكّد ذلك خطاب البغدادي نفسه الذي ينذر ويهدد بالكثير.

الحصاد المرّ هو ما تتلقاه العائلة المالكة اليوم المسؤولة عن كل هذا العنف في المنطقة العربية، وهو ما سيدفع ثمنه جميع فئات المجتمع المسعود. فحسب التجربة، قد يبدأ القتل بالشيعة، ولكنه لن ينتهي بهم، ولعلّ هذا الفهم هو الذي أوقظ المخاوف

الشديدة لدى المواطنين في كل المناطق ومن كافة الاتجاهات المذهبية والسياسية ليدينوا مجزرة الأحساء.

نعم ما جرى في الأحساء هو حصاد التعليم البائس، والتمييز الطائفي الممنهج، والتحريض منفلت العقال على العنف، واستثمار الطائفية لأغراض سياسية، وكذلك استثمار القاعدة واخواتها في السياسة الخارجية السعودية. وبالتالي فإن المتوقع هو المزيد من العنف الوهابي القاعدي الداعشي يقوم به مواطنون تخرّجوا من مدارس النظام، وتربّوا تحت منبر خطباء مؤسسته الدينية، وقرأوا كتب دعاته، وتتلمذوا على يد خريجي جامعاته الدينية البائسة.

لكن وجهاً مشرقاً ظهر من رحم المأساة. نحو ربع مليون مواطن شيّعوا الضحايا في حادثة غير مسبوقة في تاريخ السعودية، فكانت أشبه ما تكون بتظاهرة سياسية، نددت بالتحريض على العنف، والطائفية، والتعليم الفاسد، وغياب القانون.

مواطنون سنّة وشيعة، جاؤوا من شتى المناطق.. من شرق المملكة الى غربها، ومن شمالها الى جنوبها؛ ومن شتى المذاهب جاؤوا الى الأحساء لتشييع الضحايا، متضامنين ضد الإرهاب الداعشي، وبشكل مستتر ضدّ سياسات النظام التي أنتجت العنف في الداخل، وصدرت بعضه الى الخارج، وحتى هذا عاد مرة اخرى للداخل على يد الخليفة الجديد البغدادي، ليتم تفعيله في مقاتلة النظام وقتل المواطنين، استناداً الى أفكار التطرف والعنف الوهابية نفسها.

الروح الوطنية التي ظهرت في تشييع شهداء الدالوة يمكن أن يُبتنى عليها لو ان النظام أعاد حساباته من جديد، وقرّر فتح صفحة جديدة لا تتعامل بانتهازية، تبدأ وتنتهي بمحاربة داعش محلياً فحسب، بل تتجاوز ذلك لتتعاطى مع جذور الإرهاب والتطرف الفكرية؛ وتخلق مناخاً مضاداً عماده التسامح، والمشاركة السياسية، واطلاق سراح المعتقلين، وتوفير حرية التعبير والتجمع وغيرها، واحترام حقوق الإنسان.

اما التعاطي تكتيكياً مع الحدث، واستثماره في محاربة النظام لخصومه كما فعل حتى الآن، حيث اعتقل العشرات من سبع مدن وربطهم بمجزرة الأحساء، وهو آخذ في التوسع في الإعتقالات والقمع لكل الجهات.. فهذا الفعل الإنتهازي، يؤكد حقيقة ان نظام آل سعود لم يتعلم درساً، لا من تجارب الآخرين، ولا من تجاربه الخاصة.

الموجة الأولى للعنف القاعدي التي بدأت بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، استطاع النظام القضاء عليها بنسبة كبيرة، عبر الحل الأمني دون ان يمسّ الفكر العنفي ومروجيه، ودون أن يعالج بيئة العنف والتكفير نفسها اجتماعيا وسياسيا. ومن اسباب نجاح آل سعود النسبي كان وقوف المجتمع وفعالياته السياسية والاجتماعية ضدّ تلك الموجة، بوعد من النظام انه سيقوم بالتغيير السياسي، ولكنه حين انتهى من ضرب القاعدة لم يأتِ على ذكر كلمة (الإصلاح السياسي) ولو لمرة واحدة طيلة عقد من الزمن تقريباً. على العكس قام باعتقال كل الناشطين الحقوقيين والسياسيين، وضرب كل فئات المجتمع، حتى أن أحداً لا يطالب اليوم بالإصلاح السياسي، لأن النظام قد أغلق صفحته نهائياً، وكلّ هم النشطاء ان لا يكون الواحد منهم هو التالي في قبضة الأمن تحت طائلة قانون الإرهاب الذي أصدره، أو قانون جرائم المعلوماتية، وغيرها.

هذه المرّة، في الموجة الثانية من العنف التي افتُتحت في الأحساء، وكما يهدد البغدادي، وكما تشي ملامح التجربة في الأشهر الماضية من اطلاق صواريخ داعش في عرعر شمالاً، وهجوم شرورة القاعدي جنوباً.. هذه المرّة لن يكون هناك مؤيدون للنظام في معركته مع داعش، او لنقل سيكون المؤيدون قليلين، والحماسة قليلة، وسيتركونه ينزع شوكه بنفسه، وإن كان الجميع سيدفع ثمناً للعنف الداعشي المتوقع.

نظام أنتج الطائفية والعنف والدم.. نظام رفض الإصلاح ويصرّ على الرعونة والجمود والفتك بمن يختلف معه.. هذا النظام يخوض حربه الأمنيّة الجديدة ضد الجميع، فهل سينجح؟!



بريدة تنتظر تعيين والياً عليها من الخليفة




تشييع شهداء مجزرة الدالوة

الرياض تتجرع السمّ الذي طبخته لغيرها

البغدادي: مزّقوا آل سعود وجنودهم!

عمر المالكي

(يا أبناء الحرمين.. يا أهل التوحيد.. يا أهل الولاء والبراء: إنما عندكم رأسُ الأفعى ومعقل الدّاء. ألا فلتسلّوا سيوفكم، ولتُكسروا أغمادكم. ألا فلتُطلّقوا الدّنيا. فلا أمن لآل سلول وجنودهم ولا راحة بعد اليوم؛ ولا مكان للمشركين في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم. سلّوا سيوفكم، وعليكم أولاً بالرافضة حيثما وجدتموهم، ثمّ عليكم بآل سلول وجنودهم قبل الصليبيين وقواعدهم. عليكم بالرافضة وآل سلول وجنودهم، مزّقوهم إربا، وتخطّفوهم زرافات ووحدانا. نغّصوا عليهم عيشهم، وأشغلوهم عنّا بأنفسهم، واصبروا ولا تتعجّلوا، وعمّا قريب إن شاء الله، تصلكم طلائعُ الدولة الإسلامية).

أبو بكر البغدادي

قد يكون هذا الخطاب التهديدي الذي خصّ به البغدادي السعودية مؤخراً مؤشر يأس بعد الخسائر التي مُني بها تنظيمه في الآونة الأخيرة، فأراد ان يوضح أنه حيّ يرزق أولاً؛ وأن دولته قوية ولاتزال باقية تتمدد ـ كما هو شعارها ـ الى بلدان أخرى حدد أسماءها: مصر، اليمن، ليبيا، والسعودية وغيرها، ثانياً. وثالثاً، رغم انه وعد بأن تصل طلائع الدولة الاسلامية الى السعودية عما قريب، لكنه في نفس الوقت طالب أنصاره في الداخل السعودي بأن يصبروا ولا يتعجّلوا، ما يشير الى أنه في الوقت الحالي قد لا يكون قادراً على ارسال جنده الى الحدود الشمالية السعودية، ولربما أرسلهم من الجنوب اليمني، فقد بايعت قاعدة اليمن ـ أو أكثرها ـ البغدادي، وتركت وراءها الظواهري بلا أنصار تقريباً. لكن حتى دواعش اليمن مشغولين هذا الايام بحرب (أنصار الله) الحوثيين؛ ولا يعتقد ان لديهم فائض من القوى كبير يمكن ارساله الحدود لاختراقها.

في هذه الحالة، ان صحّ هذا، فإن كل ما يستطيع ان يبعث به الخليفة البغدادي الى الحدود السعودية الشمالية والجنوبية، سيكون مجرد مجموعات صغيرة، تقوم بدور المناوشات مع القوات الحكومية، بهدف الربط على قلوب الأتباع في الداخل من جهة، واختبار تلك القوات الرسمية من جهة ثانية، وتشجيع من يريد القيام بعمل ما من الدواعش داخلياً، من جهة ثالثة.

لا يخفى أن الدعوات من داخل السعودية للبغدادي للقدوم وتحرير (جزيرة العرب) لم تبدأ بسيطرته على الموصل في يونيو الماضي؛ فقد ظهرت نسوة داعشيات من منطقة القصيم، اعتقل أزواجهن أو آباؤهن أو إخوانهن، في شريط فيديو، يدعونه وجنده للقدوم، وفكّ أسر المعتقلين والمعتقلات، وتدمير سجن الحائر، وتأديب آل سعود. هذه الدعوات تصاعدت بعد احتلال الموصل بسبب عاملين أساسيين:

الأول ـ الإنتشاء الذي حدث لدواعش الداخل بفعل الانتصار في الموصل، واعتقادهم بأن هناك من الأنصار في الداخل يمكن أن يرفدوا قوة الخارج التي اقتربت من الحدود الأردنية والسعودية.

الثاني ـ ضغط الأنصار السعوديين، او في الحقيقة المهاجرين، الذين يقاتلون في صفوف داعش. فالبغدادي يعلم بأن معظم انتحارييه هم من السعودية، وهؤلاء يرغبون في القتال في بلدهم، وتشكل رغبتهم الملحّة

عنصراً ضاغطاً على التنظيم، فضلاً عن ان السعودية هي الجائزة الكبرى، ففيها الأنصار، وفيها المقدسات الاسلامية، وفيها كنوز الأموال، ومن يأخذها يأخذ معها الكثير من الملحقات وبينها كل دول الخليج، على الأقل!

لكن البغدادي لم يُستدرج لمعركة لم يكن مستعداً لها، فقد كان بحاجة الى هضم (ممتلكاته الجديدة) وإحكام السيطرة عليها، ولذا لم يكرر تجربة الهجوم بالصواريخ على عرعر، خاصة وان سُحباً سوداء قد بدأت تهطل بأمطارها المسمومة على قواته في العراق، حيث تم استيعاب زخم انتصاراته ثم بدأت بالتقهقر ولاتزال. فضلا عن أن تجربة كوباني تشكل ضربة معنوية لقواته.

ولربما بسبب هذه الخسائر، توجه البغدادي بنفسه الى أتباعه ليطمئنهم على الوضع، وليحضّهم على مواجهة آل سعود ريثما تتأهب قواته لمساندتهم، او تكون حركتهم تمهيداً لاختراق الحدود، او في أضعف الأحوال يكون فعل الأتباع في الداخل السعودي عامل إشغال لآل سعود عن الحرب ضد دولته المزعومة، كما عبر هو بنفسه (اشغلوهم عنّا بأنفسهم).

تجدر الإشارة الى أن دعوات الداعشيين المقاتلين في دولة البغدادي لرفقائهم في الداخل، من أجل القيام بأعمال عنف، لم تثمر كما كان يؤمّل البغدادي، فهل ستنجح هذه المرّة بعد أن توجه الخليفة بنفسه إليهم بالطلب؟

ربما، والسبب أن استراتيجية البغدادي تختلف عن استراتيجية القاعدة وابن لادن. فقد أراد البغدادي تحفيز الحس الطائفي بشكل كبير، وقد قام أتباعه للتوّ بمذبحة في قرية شيعية بالأحساء شرق السعودية، راح ضحيتها اطفال كثيرون، وليس لها ما يبررها إلا الإختلاف المذهبي فحسب. لكن هؤلاء الدواعش، الذين لم يقبض عليهم على الأرجح، وبدلاً من أن يؤخذ على يدهم، جاء البغدادي فأيّد مسعاهم ودعا الى القتل بشكل جمعي لملايين الشيعة في السعودية، بل أنه اعتبر ذلك أولوية لديه.

تحفيز الحسّ الطائفي الذي هو في قمة الهيجان أصلاً، أريد منه أن يكون مدخلاً لتوتير الوضع المحلي، واحداث اصطفاف سياسي عقدي وراء داعش، يثمّر لاحقاً في صراع مع النظام السعودي الذي يأتي في المرتبة الثانية.

هذا الأمر لم يكن في بال ابن لادن والقاعدة التي قامت بموجة العنف الأولى. فنظرية ابن لادن تنصبّ أساساً على ما أسماه بضرب رأس الكفر (ويقصد أمريكا) فإذا ما قُطع الرأس، تهاوت الأطراف، حسب تحليله. ومن هنا كان ابن لادن غير راغب في تفجير المعارك الداخلية حتى مع الأنظمة (وقيل ان ما جرى بفعل الزرقاوي)، وقد تأكد له وجوب ذلك أكثر فأكثر في الفترة الأخيرة من حياته، وهو ما كشفت عنه وثائقه ومراسلاته التي حصل عليها الأميركان أثناء الهجوم عليه ومقتله، وقد تم نشر نسخها الأصلية مع ترجمة بالإنجليزية ايضاً وهي متوفرة على الإنترنت.

اذن كانت القاعدة، وحسب أولوياتها، تبدأ بمواجهة الأمريكان، ثم حلفائهم الغربيين، ثم الأنظمة العربية والإسلامية العميلة، ولربما يأتي الشيعة كأفراد وكمجتمعات محلية في القائمة الدنيا: فإمّا ان يُقسروا على تبنّي النسخة الوهابية للإسلام أو يُقتلوا أو ينفوا من الأرض.

أما في حالة البغدادي، فالمسألة بالنسبة له عكسية تماماً، على الأقل هذا ما قاله بلسانه في خطابه الأخير، حيث تبدأ المسألة بقتل الشيعة (الروافض!) بغض النظر عن موقعهم من الإعراب في معركته السياسية المسلحة، وسواء كان لهم دور ام لا، فالقتل على الهوية هو مطلب البغدادي وهي نصيحته لأتباعه في السعودية، ثم تأتي مواجهة آل سعود ومن معهم، ثم الصليبيين حسب رأيه.

مجزرة الأحساء جاءت في الوقت المناسب بنظر البغدادي، فأراد استثمارها للحدّ الأقصى في خطابه. فهل كانت تلك المجزرة مخططاً لها من قبل داعش ابتداءً وبأوامر عليا منه، بحيث يتمّ البناء عليها؟ ربما يكون ذلك ما تم بالفعل.

الثابت أن هناك مواطنين أيّدوا الفعلة النكراء تلك، ومعظمهم من أتباع المذهب الرسمي الوهابي، إن لم يكونوا كلّهم. وبين المؤيدين كتاب ومشايخ ودعاة، بعضهم أفصح عن ذلك بطريقة أو بأخرى، بل ان تنديد البعض جاء خارج نسق دعواته السابقة لقتل المخالف المذهبي. ومن هنا، فلا شك ان الدواعش المحليين استبشروا بقتل الأبرياء في (دالوة) الأحساء؛ كما استبشروا هم أنفسهم بإعلان البغدادي عزمه مهاجمة الأراضي السعودية وقتل المزيد من المخالفين له في المذهب، وهو ما توضح في التعليقات التي غزت هاشتاق الدواعش (الدولة الإسلامية تتأهب لتحرير بلاد الحرمين).

السؤال: هل يمكن أخذ تهديدات البغدادي على محمل الجدّ؟

نعم بالتأكيد!

ستأخذ الحكومة الأمر على محمل الجدّ؛ وقد أخذته من الناحية العسكرية فعلاً، حيث زادت من قواتها على الحدود الشمالية، كما الجنوبية. في الشمالية بالذات ـ حيث تتوقع الرياض الضربة الأقسى ـ قام وزير الحرس الوطني وغيره بزيارات متعددة الى المدن الحدودية والتقى شيوخ القبائل هناك. وحسبما تسرّب من أخبار، فإن أقصى ما كان يتمناه ويطالب به وزير الحرس متعب بن عبدالله، هو أن لا تنضم القبائل الى داعش في حال هاجمت الأراضي السعودية، وليس بالضرورة القتال مع النظام.

اما على الصعيد الأمني المحلي، فإن الرياض تقوم حالياً باعتقالات متتالية استباقية، بحجة أو بأخرى، بما فيها حجّة المشاركة في مذبحة الأحساء، وقد تتصاعد الحملة، التي شملت حتى الان ـ حسب البيانات الرسمية ـ سبع مدن، واعتقلت أثناءها نحو اربعين شخصاً.

لكن هذه الخطوات لا يمكن أن تكون كافية. فالقمع لم يحل دون تصاعد المتعاطفين مع القاعدة وداعش في السنوات الماضية. ولم يقلص عدد المنضمين لهما للقتال في سوريا والعراق واليمن وحتى لبنان. ثم أن مصنع التطرف المحلي بما يتضمنه من مشايخ تكفيريين ودعاة الى جهنم العنف لازال يربي أجيالاً عديدة، هي اليوم مستعدة لتفجير الوضع الداخلي.. فإذا لم يستطع انصار داعش مواجهة النظام وأجهزته الأمنية تحوّلت الى المواطنين الأبرياء العاديين. في هذه الحالة لا يستطيع النظام ولا أي نظام آخر، وبعد أن وصل التلوّث العنفي والطائفي مداه، أن يضمن او تكون لديه القدره في منع الدواعش من القيام باغتيالات وقتل وتفجير، وحسب اولويات البغدادي التي وضعها.

بمعنى آخر، لا يتوقع ـ إنْ تواصل العنف المحلي في موجته الثانية والتي بدأت بالأحساء ـ زكما يعتقد الكثيرون ومن بينهم استاذ العلوم السياسية الدكتور خالد الدخيل، ان تستطيع الرياض السيطرة على الوضع الأمني، وقد تكون الأحوال أكثر سوءً بكثير من الموجة الأولى التي بدأت عام ٢٠٠٣، واستمرت لثلاث سنوات تقريباً. النظام نفسه قد لا يستطيع حماية نفسه، فكيف يحمي المستهدفين من المواطنين الشيعة وغيرهم، والذين تنادى بعضهم لتوفير الحماية الذاتية.



تفجيرات القاعدة في المحيا بالرياض ٢٠٠٣


تفجيرات مجمع الحمراء في الرياض ٢٠٠٣

العنف الداعشي المتوقع أكبر من نظيره القاعدي

البغدادي.. دعوة دموية للقتل في مواجهة آل سعود

عبدالحميد قدس

الآن وقد بدأت الموجة الثانية من العنف الداعشي؛ وأعلن زعيم داعش ابو بكر البغدادي أن السعودية هي هدفه القادم، ودعا الى قتل المختلفين معه في المذهب اضافة الى آل سعود.. يتوقع الكثيرون أن تتصاعد موجة العنف وعدم الاستقرار الأمني في السعودية، رغم حملات الإعتقالات.

هذه المقالة تحاول القاء الضوء حول موجة العنف الأولى التي خاضتها القاعدة في السعودية عام ٢٠٠٣، وكيف ان هذه الحملة الجديدة ستكون مختلفة في قساوتها وعنفها.

في منتصف ليل ١٢ مايو ٢٠٠٣ اقتحمت أربع سيارات مفخّخة، يقودها تسعة انتحاريون، ثلاثة مجمعات سكنيّة شرقي العاصمة، الرياض، وهي مجمع درّة الجداول، ومجمع شركة فينيل، ومجمع الحمراء، وانفجرت بصورة متزامنة، ما أدى الى مقتل ٢٦ شخصاً من جنسيات متعدّدة، بينهم ٧ من السكّان المحليين و٩ أميركيين، و١٦٠ جريحاً، إضافة الى مقتل الانتحاريين التسعة.

وفي ٨ نوفمبر ٢٠٠٣، تمّ تفجير مجمع المحيا السكني، وكانت الحصيلة ١٢ قتيلاً و١٢٢ جريحاً من الوافدين العرب. وشهدت المملكة السعودية بين عامي ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ وتيرة مرتفعة من الإنفجارات والمواجهات المسلّحة مع جماعة تطلق على نفسها «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، استهدفت مقرّات أمنية وحكومية، وأماكن سكنية، وأسواق، ومنشآت نفطية، وأوقعت العديد من القتلى من السكان المحليين والأجانب، ما كشف هشاشة السيطرة الأمنية الرسمية.

وتواصلت العمليات الانتحارية والمواجهات المسلّحة في الاعوام اللاحقة، ولكن بوتيرة أقل، بعد مقتل عدد من قيادات التنظيم. وقد وسّع الأخير من مروحة عملياته فشملت المنطقتين الغربية والشرقية، وجرت محاولات لاقتحام منشآت نفطية حساسة كمعامل بقيق والقنصلية الأميركية في جدة، وشركة نفطية في ينبع وغيرها.

وبحسب إحصاءات وزارة الداخلية، فإن مجموع الحوادث الارهابية التي تعرضت لها المملكة حتى عام ٢٠١١ حوالي ٩٨ عملية راح ضحيتها أكثر من ٩٠ شخصاً من المدنيين إضافة إلى إصابة نحو ٦٠٨ آخرين، فيما سقط حوالي ٦٥ قتيلاً من منسوبي الأجهزة الأمنية وإصابة نحو ٣٩٠ آخرين.

حين التأمل في الأوضاع السياسية المحلية والإقليمية التي ظهر فيها التنظيم وإمكانياته التسليحية والتخطيطية، لابد من التوقّف عند مجموعة حقائق:

أولاً: بعد سقوط حكومة طالبان آواخر عام ٢٠٠١ فقدت شبكة «القاعدة الأم" الأرض التي تقيم عليها، وانتقلت الى العمل السري بصورة تامة، وتقطّعت الاتصالات بين القيادة والفروع، كما تكشف عن ذلك رسائل بن لادن والظواهري، الى حد أن الأخبار كانت تصلهما بعد شهور من حصولها، الأمر الذي سمح لقيادة الزرقاوي أن تفرض نفسها كمرجعية للتنظيمات الفرعية خصوصاً في الخليج واليمن.

ثانياً: أن التنظيم بدأ عملياته بعد مرور شهر على سقوط بغداد (٩ إبريل ٢٠٠٣)، في وقت كان الزرقاوي للتو قد أرسى المرحلة الأولى لعمله القتالي، وراح يحرّض عناصر القاعدة على الهجرة الى العراق، وخصوصاً العناصر الخليجية واليمنية. لم يعلن الزرقاوي حينذاك عن تنظيمه «جماعة التوحيد والجهاد»، إذ لا يزال في مرحلة «التجنيد»، ولم يقدّم البيعة الى قيادة «القاعدة» بعد.

ثالثاً: أن المجموعة التي كانت تدير العمل المسلّح داخل السعودية صغيرة نسبياً، ولم تكن تمتلك خبرة عسكرية كافية. ومن منظور عسكري، استعجلت الدخول في صدام مع الحكومة السعودية عن طريق شن أعمال لا يمكن وصفها سوى أنها إرهابية محضة. وبالرغم من أن المجموعة صمدت لبعض الوقت في المواجهات مع قوات الأمن السعودية، وبقيت كمصدر تهديد للنظام على مدى سنوات، إلا أنها:

- أخفقت في استقطاب أي تعاطف شعبي طيلة مرحلة المواجهات، بل كان الشعب ينظر الى المجموعة بكونها انتحارية وعبثية.
- فشلت في توضيح رسالتها، فالأغلبية الساحقة من السكّان المحليين لا يعلمون ماذا تريد «القاعدة»، ولماذا تقوم بتلك الاعمال الإرهابية، خصوصاً اقتحام مجمّعات سكنيّة، باستثناء التبريرات العقدية الرثّة.

على أي حال، تبيّن من رسائل بن لادن المسرّبة، أنه لم يكن على وفاق مع خطة السيارات المفخّخة في المجمعات السكنيّة، الأمر الذي يرجّح أن المجموعة كانت تعمل وفق أجندة أخرى، وبتوجيهات من قيادة أخرى، والأرجح أن يكون الزرقاوي، كما ظهر في بيانات المجموعة حول عمليات الخبر وينبع، والتي ظهر تأثيرات الخطاب الجهادوي في العراق.

مهما يكن، فقد نجحت السلطات السعودية في تطويق خطر «القاعدة»، نسبياً على الأقل، ولكن اللجان التي تشكّلت لإعادة تأهيل العناصر المنضوية في التنظيمات الارهابية مثل «المناصحة» و«السكينة» لم توقف تماماً انخراط الشباب السلفي في عمليات قتالية خارج الحدود.

وكان انغماس النظام السعودي في صراعات المنطقة، وبالخصوص في العراق وسوريا ولبنان، دفع بآلاف الشباب للسفر الى مناطق النزاع، وأن يصبحوا قادة ميدانيين، وأمراء شرعيين، ومموّلين كبار للتنظيمات.

وتكشف المعطيات المتوافرة في تقارير عسكرية وأمنية وإعلامية عن تفوّق العنصر السعودي في التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا، وأن السعوديين هم مصدر القيادات الجهادية والعمليات الانتحارية، وكثير من هؤلاء في العشرينيات من أعمارهم.

ثمة سؤال جدّي يطرح حول انخراط صغار السن في القتال في سوريا، وعلاقة ذلك بالتعبئة الدينية والاعلامية في الثمانينيات إبان الاحتلال السوفييتي لأفغانستان.

والحال، أن السؤال لابد من طرحه في سياق آخر، وهو دور الخطاب التحريضي الذي ينتج محلياً في المدارس والجامعات والمساجد والمخيمات الكشفية، هذا الخطاب المسؤول عن «نفير» وليس «نفور» الشباب الى القتال في الخارج تحت عنوان الجهاد بشقيه (الدفاع والطلب) وتقمّص مواصفات «الطائفة المنصورة» التي تضطلع بالدعوة الى الحق بالسيف!

ومنذ منتصف العام ٢٠١٢ بدأت وتيرة هجرة السعوديين الى سوريا عن طريق تركيا تتسارع، وانخرطوا في تنظيمات «جبهة النصرة» و«أحرار الشام»، ثم انتقل كثير منهم الى «داعش»، بمن فيهم قادة عسكريون وأمراء شرعيون، خصوصاً عقب صدور الأمر الملكي في ٣ فبراير ٢٠١٤ بتجريم المقاتلين السعوديين في الخارج.

وثمة ما يدعو للتأمل في خروج عشرات الممنوعين من السفر الى القتال في سوريا. وبحسب تقرير إعلامي «أن عدداً كبيراً من "الجهاديين" السعوديين الموجودين في سوريا هم في الواقع ممنوعون من السفر..» من بينهم عبد الله بن قاعد العتيبي، وبدر بن عجاب المقاطي، وعبدالله السديري، وعقاب ممدوح المرزوقي، وعشرات غيرهم ممن وصلوا سوريا رغم منعهم من السفر. مع الإشارة إلى أن هؤلاء خرجوا عن طريق مطار الرياض كما يؤكد معظمهم ممن يغرد على "تويتر".

اللافت أن أحد القتلى السعوديين في سوريا وهو عبد الله السبيعي كان قد سافر بجواز سفر شقيقه سليمان، وكان ممنوعاً من السفر، ولكن سليمان استصدر جواز سفر جديد وسافر به الى سوريا رغم أن السجّلات الرسمية المثبتة تفيد أنه مسافر ولم يعد بعد.

خلاصة القول، إن آلاف السعوديين خرجوا للقتال في سوريا والعراق ولا تزال الغالبية منهم في الجبهات الى جانب مقاتلي «داعش» والقليل منهم في «جبهة النصرة». وكان المركز الدولي لدراسة التطرف في كينغس كولج في لندن قد أعدّ دراسة بالاستناد إلى الصفحات المتخصّصة في الجهاد والجهاديين على مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك).. خلصت الى أن الدول الخمس الأولى التي يتصدر مواطنوها أعداد المقاتلين هي تونس والسعودية والأردن وليبيا ولبنان.

التقرير ذكر أن ٥٥ بالمئة من المقاتلين الاجانب بحسب العينة (١٩٠ صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي) التي اعتمدها التقرير هم أعضاء في «داعش» بينما يحارب ١٤ بالمئة في صفوف «جبهة النصرة» أما «الجيش السوري الحر» و«لواء التوحيد» و«أحرار الشام» فهي الأقل تمثيلاً بنسبة ٢ بالمئة، وهناك ما نسبته ٢٩ بالمئة من المقاتلين الأجانب الذين يصعب تصنيفهم بسهولة الى أي من الجماعات تلك. وشدد التقرير على أنّ عودة هؤلاء المقاتلين إلى بلدانهم كتونس والسعودية والمغرب والجزائر وليبيا يمثل خطراً حقيقيّاً ضد أمن واستقرار هذه البلدان.

بحسب مصادر أخرى، فإن عدد المقاتلين السعوديين في سوريا بلغ خلال السنوات الثلاث من ٢٠١٢ـ ٢٠١٤ نحو عشرة آلاف عنصراً، قتل منهم نحو ثلاثة آلاف.

وبصورة إجمالية، يمكن تصنيف المقاتلين السعوديين على النحو التالي:

- مقاتلون بهويات مزوّرة أو أسماء حركية ورمزية؛ وهؤلاء منبثون في صفوف الجماعات المسلّحة عموماً، وهم اليوم بين قتيل وأسير ومرابط على خط النار.
- مقاتلون حملوا معهم هوياتهم الثبوتية وهم قلّة، وقد وردت أسماؤهم في قوائم القتلى سواء لدى السلطات السورية، أو التركية، والعراقية، والسعودية.
- مقاتلون لا يُعرف مصيرهم، فقد انقطعت أخبارهم منذ سنوات بعد انخراطهم في تنظيم القاعدة وفروعه.

ما يعنينا هنا هو بداية النفير الكبير للمقاتلين السعوديين، ورقعة انتشارهم على الخريطة السورية.

في مطالعة متأنية لقائمة القتلى السعوديين حتى نهاية عام ٢٠١٣، على أساس العمر، ومكان القتل، وتاريخه، يتبين التالي: إنّ الغالبية الساحقة من المقاتلين السعوديين الذين جاءوا الى سوريا كانت في الفترة التي تولى فيها بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف السوري، أي منذ صيف ٢٠١٢ وحتى نهاية ٢٠١٣.

المراسل الميداني حسين مرتضى يستند على ثلاثة وثلاثين رواية إخبارية عربية وأجنبية (بريطانية وفرنسية على وجه الخصوص)، تقدّر عدد المقاتلين السعوديين في صفوف (داعش) و(النصرة) بالالآف، من بينهم ٣٠٠ أسير لدى السلطات السورية. وأورد مرتضى قائمة طويلة بأسماء القتلى السعوديين مع تفاصيل عن الأماكن التي قتلوا فيها.

كل ماسبق يفتح الباب على فصل جديد من المخاطر التي يشكّلها المقاتلون السعوديون في الخارج، بعد أن تخلى الراعي الرسمي عنهم، أي بندر بن سلطان، والذي أعفي من منصبه كرئيس للاستخبارات العامة.

وبالمقارنة مع المجموعة المسلّحة التي كانت تقاتل النظام السعودي في عامي ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤، ثمة حقائق جديدة في ضوء القتال في سوريا والعراق لابد من الإضاءة عليها:

- أن أعداد المقاتلين باتت كبيرة جداً، ومن المستحيل السيطرة عليهم، حتى من مشغّليهم الذين أرادوا استخدامهم في مهمة محدّدة: إسقاط النظام السوري، ولكن وجدوا أنفسهم في نهاية المطاف أعجز عن إدارة هذه المجاميع الغفيرة من المقاتلين.
- أن المقاتلين أصبحوا على درجة عالية من التأهيل والكفاءة والخبرة والقدرة على إدارة معارك معقّدة، وتصنيع أسلحة، وعبوات، وتشريك أبنية، والتخطيط لهجمات بالغة الدقة.
- أن هؤلاء المقاتلين باتوا جزءً من مشروع (دولة الخلافة)، وليس مجرد مقاتلين تقطّعت بهم السبل، أو أناس حائرين لا يملكون من أمرهم شيئاً، فهم يشاركون في إدارة دولة طموحة وتوسّعية يقودها خليفة يتحدّر، حسب زعمه، من قريش، ويتطلع بل ويخطط لأن تكون الجزيرة العربية جزءاً حميمياً من ولايته.
- أن الدولة الجديدة التي ينتمي اليها المقاتلون السعودية تحمل «رسالة»، وهي نفس الرسالة التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلى أساسها قام حكم آل سعود، مع فارق أن «داعش» تلتزم حرفياً بتلك الرسالة وتطبّقها على الأرض، بينما آل سعود يستغلون تلك الرسالة لمآربهم السياسية الخاصة، الأمر الذي يجعل خيار التصادم بين الدولتين راجحاً، وهو ما بشّر به البغدادي في خطابه الأخير.
- علاوة على ما سبق، فإن خطورة «داعش» تكمن في أنها مشروع نشأ خارج الحدود، وخارج الرعاية السعودية، على الضد من «القاعدة» التي خضعت في مرحلة النشأة تحت نظر المخابرات السعودية، وبقي الحال كذلك الى سنوات لاحقة. وعليه، تعرّفت السلطات السعودية على الكثير من أسرار القاعدة، بل ونجحت في اختراقها وتوجيهها نحو أهداف بعيدة، وضد الخصوم.

قراءة في ردود الفعل الشعبية

مجزرة الأحساء .. الجذور والأسباب

يحي مفتي

قرية الدّالوَةْ بالأحساء شرقي المملكة السعودية كانت مركز الإهتمام لأيام عديدة. فهذه القرية تعرّضت لهجوم داعشي أودى بحياة عشرة اشخاص، بينهم العديد من الأطفال، اضافة الى عشرات الجرحى. ففي احتفالات العاشر من المحرم، قَدِمَ ثلاثة أشخاص من خارج القرية واطلقوا رصاصهم من المسدسات والرشاشات على المواطنين الأبرياء خارج الحسينية بصورة عشوائية ولاذوا بالفرار. وكان الجناة قد قدموا بسيارة مسروقة من مواطن تحت تهديد السلاح أخذ معهم من قرية مجاورة، ثم قتلوه وحرقوا جثّته بعد ان سكبوا عليها الأسيد.

مجزرة الأحساء كانت تتضمن كل أنواع السلوك غير السوي المجانب لحقوق الإنسان. فهي أولاً استلبت حق الحياة من مواطنين تمّ اطلاق الرصاص عليهم بدم بارد بدون جرم فعلوه، وبينهم أطفال، بل وبينهم شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة.



وثانيا، فإن مجزرة الأحساء لها علاقة بالعنف والدم، وهو النقيض لقيم الحياة وحقوق الإنسان؛ كما ان من قام بالمجزرة لا يقبل بحق حرية التعبير، ولا بحق المواطن في حرية العبادة.

وثالثاً فإن المجزرة كشفت عن ثقافة تروجها السلطة في وسائل الإعلام الرسمية وفي التعليم تحضّ على الكراهية والتكفير اللذين كانا احد مفاتيح ارتكاب المجزرة الآثمة.

ورابعاً، فإن المجزرة لها علاقة بالقانون الغائب، حيث التحريض على العنف ضد الآخر المختلف مذهبياً مفتوحاً بدون قانون يحرّمه أو يجرّمه رغم الدعوات المتكررة من مواطنين ونخب اجتماعية وسياسية لإقراره.

والمجزرة الآثمة لها علاقة بحقوق الأطفال؛ حيث أن نحو نصف الضحايا كانوا أطفالاً، وتم هدر دمهم.

> شَقران العُتَيْبي @saqran_a محظور
>
> ليش مسوين مناحة يا روافض ؟!!
> باقي باقي المفخخات ما بدأت) :
>
> #طلق_نار_الاحساء
>
> ١١ محرم، ١٤٣٦ هـ ٢:٠٣ ص

تتحمل الحكومة السعودية مسؤولية وقوع المجزرة، فهي التي وفرت مناخ العنف والكراهية في مناهج تعليمها، وخطب مشايخها، وفتاوى علمائها، بل وفي ممارساتها اليومية الممنهجة حيث التمييز الطائفي ضد أكثرية المواطنين على خلفية شيعية اثناعشرية او اسماعيلية او صوفية كما في الحجاز، او حتى على خلفيات مناطقية وقبلية.

ولهذا قبل ان ندين القاعديين او الدواعش، علينا ان ندين من وفر المناخ ومن أجج التكفير والأحقاد، وهؤلاء هم مشاركون في السلطة بل هم القابضون على زمامها.

نحو ربع مليون مواطن خرجوا في تشييع الضحايا الشهداء، شاركهم فيه مواطنون من مناطق ومذاهب مختلفة، وكلهم متفقون بأن العنف الطائفي لتحقيق أهداف سياسية، سواء قامت به السلطة او مجموعات الإرهاب

> محمد آل الشيخ @alshaikhmhmd Follow
>
> هل سيدرك مشايخنا بعد حادثة الأحساء، أن ثقافة ابن تيمية لتحريض السنة على الشيعة، بتودينا في داهية، ستذهب بوطننا ولحمة شعبه إلى المآل العراقي؟

الداعشي لن يوفّر احداً من المواطنين في أية منطقة والى أي جماعة ينتمي، بحكم التجربة التي نراها في أكثر من بلد عربي ابتلي بالطائفية والتكفير فصار العنف والدم قرينهما.

هذا ولاتزال الدعوات تتكرر في كتابات الصحف والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي مطالبة السلطات بإلغاء سياسات التمييز الطائفي وتشريع قانون يجرم الطائفية والتحريض عليها، وهو ما لا يقبله النظام ولا مشائخه في المؤسسة الدينية الرسمية، ولا يتوقع حدوثه قريباً.



> أحمد ! @Ahmadoovich Follow
>
> هيئة كبار العلماء تستنكر حادثة الاحساء وهذا جيد ، لكنها عليها ان تراجع اولا ارثها الحافل بتكفير الشيعة ، عشان لا يجيبهم فصام

تجدر الإشارة الى أن مجلس الشورى المُعيَّن، عطل مشروعا كان قد تقدم به عضو المجلس الدكتور عبدالعزيز العطيشان منذ أكثر من عام، لتجريم إذكاء الطائفية والقبلية والمناطقية في المجتمع، وحمل اسم "مشروع الوحدة الوطنية"، حيث لم يتم عرضه في الجلسة العامة إلى الآن.

ووفقا للصحف المحلية فإن العطيشان أبدى استغرابه من طول فترة نظر لجنة الشؤون الإسلامية والقضائية في المجلس برئاسة الدكتور إبراهيم البراهيم للمشروع، مبدياً قناعته بأن المشروع دخل دائرة التعطيل وليس

التأخير.

لقد جاءت المجزرة تتويجاً لمرحلة طويلة من التحريض الطائفي ضد المواطنين الشيعة (١٥٪ من تعداد السكان) وتتالي الدعوات الوهابية لقتلهم:



Dr. Hamza Al-Hassan Follow
@hamzaalhassan

امر ملفت في تنديدات المشايخ والاسلاميين المحليين بمجزرة الأحساء ان هناك تجنبا في الاعتراف بأن الشيعة مسلمون. ادانوا القتل وأبقوا التكفير!!

من قبل مشايخ وهابيين واساتذة جامعات دينية وهابية، وكتاب وصحفيين في الصحافة السعودية اليومية، وغيرهم، فضلاً عن الموالين للقاعدة وداعش علناً.

فقبل أسابيع من وقوع المجزرة، وضع المتطرفون هاشتاقاً بعنوان (نطالب بقتل كل شيعي بالسعودية) شارك فيه الطائفيون المقيمون في السعودية من جنسيات غير سعودية!

حملة تحريض تسبق المجزرة

وضعت إحدى الداعشيات السعوديات واسمها عهود المطيري، هاشتاقاً



بإسم (نطالب بقتل كل شيعي بالسعودية) شارك فيه باكستاني مقيم يقول بقتل حتى أطفال المواطنين الشيعة (فقتلهم ـ حسب رأيه ـ أولى من بقائهم) لأنهم اذا كبروا سيكفرون ويشركون بالله. ودعا بدر حسين الى التأمل في حقيقة ان هذه الدعوات والهاشتاقات وراءها حسابات تابعة لوزارة الداخلية؛ مضيفاً: (الذي سرق المال العالم ليس الشيعة؛ والذي اعتقل آلاف الأبرياء ليس الشيعة؛ وسبب أزمة الإسكان والعاطلين عن العمل ليس الشيعة).

وفي حين طالبت الصحفية حليمة مظفر وزارة الداخلية بتتبع صاحب الهاشتاق والمحرضين فيه ومحاسبتهم ومحاكمتهم؛ فإن الداخلية لم تسمع شيئاً، لأن بها صمم،

عهودالمطيري*الهلال55 Follow
@bm_b22

#نطالب_بقتل_كل_شيعي_بالسعودية
"ايه والله علشان نرتاح منهم

وهي مهتمة فقط بمتابعة اصحاب الرأي السياسي المخالف لها فحسب، فتقبض عليهم وتسجنهم وتحكم عليهم بخمس وسبع وحتى عشر وخمس عشرة سنة سجناً.

الإعلامي فاضل الشعلة، رأى أن الدعوة للقتل غير غريبة: (لا عجب، فصاحب الهاشتاق يريد تطبيق ما جاء بالكتاب الذي يباع حالياً في مكتبتي جرير والمتنبي). ويقصد كتاب (إيقاظ الراقدين) الذي يعتبر المواطنين الشيعة مرتدين، يحلّ للمسلمين أموالهم ونساءهم وأولادهم، (وأما رجالهم فالواجب قتلهم، وان الجهاد ضدهم فرض عين). وهذا الكتاب أجازته وزارة الإعلام السعودية للتوزيع، ربما قربة لله تعالى!

لكن أصواتاً نددت بهذه العدوانية غير المسبوقة، وصفها مغرد بأنها (قنابل موقوته)؛ والمفكر المحمود يقول بأن من يستحق القتل هو المحرّض عليه؛ ومثله فعل الكاتب صالح الصقعبي الذي طالب بقتل كل متلاعب بالنسيج الوطني، تحت مظلة التكفير والطائفية. في حين قالت مغردة بإسم



د.إبراهيم الفارس Follow
@ibrahim_alfares

حياك..نعم فالروافض كفار كفرا أصليا لأنهم لم يدخلوا في الإسلام أصلا @Fdafed

(العتيبية) أن المواطن (الشيعي ينام فوق آبار الذهب/ وتقصد النفط/ وهو محروم منها، ويدرس مناهج تكفّره وتقصيه؛ ويُعلّق عليه مصايب البلد. عظّم الله أجركم)؛ وأضافت: (مسكين الشيعي، إن تكلّم قالوا بأن ولاءه لإيران؛ وإن



سكتَ قالوا أنه يمارس التقية. الموت أرحم من هالعيشة). أيضاً فإن المغردة رغد الفيصل عبرت عن رأي مقارب: (الله أعلم، أن الموت أبْرَكْ لهم من الصبر على أمراضكم). وخلص مغرّد الى انه (من المسيء أن تُسمّى هذه البلاد بمملكة الإنسانية، وملكها بملك الإنسانية، في حين ان شعبها يبغض بعضه بعضاً بالعنصرية والطائفية).

وهكذا نلاحظ ان التحريض قد سبق مجزرة قرية الدالوة التي فرح بها



محمد علي المحمود Follow
@ma573573

لا يمكن ترك هذه الوحوش البشرية تعتلي المنابر وتقول ما تشاء من تحريض طائفي.
هذا الخطاب يزرع مبررات الجرمية في العقول.
#اطلاق_نار_الاحساء

الدواعش الكثر في التيار الوهابي؛ بل افتتحوا هاشتاقات تعبّر عن تلك الفرحة بقتل الأبرياء. وخرج علينا شقران العتيبي، وهو داعشي يعمل في تلفزيون وصال بالرياض ليقول: (ليش مسوين مناحة ياروافض؟ باقي.. باقي المفخخات ما بدأت)! واضاف بأن الشيعة كلهم كفاراً (ودمهم حلال كحل ماء المطر)؛ واستغرب من أن الأكثرية السكانية رفضت الجريمة النكراء فقال: (قتل الرافضة في كل العالم جهاد ـ حسب المعتقد الوهابي الداعشي طبعاً.؛ أما قتل الرافضة في الجزيرة العربية فجريمة نكراء. هو في أيه يا بتوع المدارس؟). آخر اسمه مشعل، رأى أن القصاص لا يجوز تطبيقه على قتلة الأبرياء، لأن من



محمد الحضيف @Mohmd_AAlh... 9/28/14
التسامح و(نبذ) الطائفية..وسيلة الشيعي الصفوي للإختراق، وآلية #الليبرو_فاشي ، من أصول سنية.. للإنبطاح.



محمد الحضيف @Mohmd_AAlhodaif 23h
#اطلاق_نار_الاحساء
الحادث جنائي،ومطلق النارعلى"الحسينية"من نفس الطائفة.الجهات الأمنية تتعقب الفاعل،وتجمع الأدلة
اللهم احفظ بلادنا من الفتن.





محمد الحضيف @Mohmd_AAlhodaif 13h
#اطلاق_نار_الاحساء
الإحساء تحديداً، أجمل إنجازاتنا في التعايش، من فعلها، يريد عن قصد أن يفكك ويدمر أنموذجنا.
لاتتركوه ينجح، ولاتدعوه يفلت



قُتلوا (روافض كفار، ولا يستوي دم الكافر بدم المسلم).

تُرى كم من المجرمين أنجبتهم هذه الوهابية المتطرفة؟ والى أيّ مدى يمكن أن يذهب اليه حماتها ومعتنقوها؟

إدانة المجزرة: مواقف اضطرار

بيد أن هناك مشايخ عرف عنهم التطرف ودعم الإرهاب والطائفية، أصبحوا حمامات سلام بعد حادثة القتل الشنيع، وغردوا بغير ما اعتقدوا ما دفع مغرداً لسؤال احدهم: (كيف يكون التعايش وأنت ترى من حولك كفاراً؟). والتفت الدكتور حمزة الحسن الى حقيقة أن (تنديدات المشايخ والاسلاميين المحليين بمجزرة الأحساء) تجنّبت الإعتراف او حتى الإشارة الى أن الشيعة او الضحايا مسلمون؛ ويضيف: (أدانوا القتل، وأبقوا التكفير): الذي هو في الواقع مبرر القتل. وبالنسبة للدكتور فؤاد ابراهيم (فإن من أطلق النار على الأبرياء في الحسينية، لم يفعل ذلك قبل أن يكفّر مَنْ فيها ليبرّر جريمته، وكتب التكفير تباع علناً وتُدرّس).

عتيبية حُرة @Riyadh_K_S_A Follow
#نطالب_بقتل_كل_شيعي_بالسعودية
الشيعي ينام فوق آبار الذهب وهو محروم
ويدرس مناهج تكفره وتقصيه
ويعلق عليه مصايب البلد

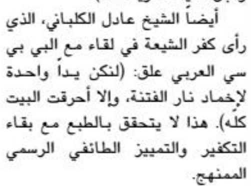
ذات الملاحظة عبر عنها الكاتب والصحفي يوسف ابا الخليل، فـ (كثير من الذين أدانوا حادثة الأحساء كانوا من المحرضين على الطائفية، الباثّين للكراهية الدينية. هكذا هم دائماً؛ يقتلون خصمهم ويمشون في جنازته). ويسأل المفكر المحمود: (الشباب الذين يسمعون خطيب الجمعة يدعو على الشيعة بالهلاك، ماذا تريدهم أن يفعلوا إن اقتنعوا بكلامه؟).

لهذا لم يصدّق الكثيرون بيانات التنديد القادمة من مشايخ التحريض؛ فحين قال ناصر العمر بأن من قام بالمجزرة يجني (على البلد ويهدد أمنه ويجره الى مستنقع فتن)؛ رد عليه محمد السيف بالتالي: (لا بد أن الفاعل يا شيخ ناصر قد قرأ كتابكم: "واقع الرافضة في بلاد التوحيد"، فأخذته الغيرة بما كتبتموه وحرضتموه)؛ في حين رد الصحفي عبدالله بخيت عليه: (هؤلاء يقتلون القتيل ويمشون في جنازته. المفروض ان توجه الإدانة الى العُمَر والنجيمي، وتجّار الحروب الدينية والفتن).



يوسف أباالخيل @yabalkheiL Follow
كثير من الذين أدانوا #حادثة_الأحساء كانوا من المحرضين على الطائفية، الباثين للكراهية الدينية، هكذا هم دائما، يقتلون خصمهم !ويمشون في جنازته

الإخواسلفي، محمد الحضيف، كان يحرض على المواطنين الشيعة، وكان يحذر من دعوات المواطنين الشيعة للتسامح ونبذ الطائفية ويراها اختراقاً؛ وحين حدث القتل، اتهم المواطنين الشيعة أنفسهم بأنهم هم من قام بالعمل الشنيع؛ وبعد انكشاف الأمر قال بأن (الأحساء تحديداً هي أجمل انجازاتنا في التعايش؛ ومن فعلها يريد أن يفكك ويدمر أنموذجنا). فهل يمكن ان يوثق بأمثال هؤلاء؟! وهنا يعلق أحد المغردين ساخراً: (مش معقول؟ أبو حميد يتحدث عن انجازاتنا في التعايش. يا راجل نسيت تحريضك؟!).



أيضاً الشيخ عادل الكلباني، الذي رأى كفر الشيعة في لقاء مع البي بي سي العربي علق: (لنكن يداً واحدة لإخماد نار الفتنة، وإلا أحرقت البيت كلّه). هذا لا يتحقق بالطبع مع بقاء التكفير والتمييز الطائفي الرسمي الممنهج.



ومن الاستنكار الذي لا يؤخذ على محمل الجد، استنكار هيئة كبار العلماء للجريمة، دون أن تتخلى عن التكفير للشيعة، لذا يقول مغرد بأن على هيئة كبار العلماء (أن تراجع أولاً إرثها الحافل بتكفير الشيعة، عشان لا يجيهم/ أي يأتيهم/ فصام). وأضاف: (الطائفية هنا/ اي في السعودية/ تلقى رعاية رسمية عبر مؤسسات كجامعة الإمام التي تُصرف عليها المليارات لتنتج هذا التشنّج وهذا القُبح).

ابراهيم الفارس الاستاذ في جامعة الإمام، وبمجرد أن وقعت مجزرة الدواعش في الدالوة، زعم كاذباً بأن بعض المغردين الشيعة أشاروا الى أن



صالح الصقعبي @salehsagabi Follow
#نطالب_بقتل_كل_شيعي_بالسعودية
بل المطالبةيجب ان تكون بقتل كل متلاعب بنسيج هذاالوطن للتفريق بين ابنائه تحت مظلة التكفيروالطائفية العفنة

الفاعل (رافضي بسبب خلاف مادي) بزعمه، لأنه يعلم بأن القتلة من شاكلته، ولازال ابنه معتقلاً بتهمة الانتماء لداعش. بعدها تعوّذ الفارس من الفتن التي ساهم في صنعها؛ لكنه استمرّ في التحريض كما كان يفعل دائماً ولازال. وكان تحريضه الطاغي مثيراً؛ حيث قال ان الشيعة كفار ولم يدخلوا الإسلام اصلا؛ فرد عليه احدهم بأن هذا تكفير بالجملة؛ فسخر الفارس منه وقال أنه

سيفتح فرعاً للتجزئة. وكانت تغريدات الفارس قبل ايام او حتى ساعات قبل المذبحة، تحرض على منع تشغيل المواطنين الشيعة لأنهم جواسيس؛ وأنهم خونة وعملاء لعباد الصليب واليهود كما يقول. لذا استغرب مغرد: (هل من المعقول ان هذا المخلوق يشغل وظيفة أكاديمية ويُسمح له بالقاء المحاضرات؟).

محمد البراك هو ايضاً استاذ في جامعة دينية وهابية، كتب بعد المجزرة بأنه ليس كل من ثبت كفره جاز قتله؛ اي أن الشيعة المواطنين كفار، ولكن لا يجوز قتلهم في السعودية/ بلد التوحيد؛ ولكن يجوز قتلهم في أماكن اخرى كما تشير تغريداته. وكان البراك يرى بأنه لا يتردد في القول بأن أبا جهل وأبا لهب أحسن توحيداً من الشيعة.



Follow
حسن آل حمادة
@hasanhamadah

بلد تنخره الطائفية
مناهج تكفرنا
إعلام يحرض ضدنا
دعاة يطالبون بنحرنا
دواعش يهددوننا بتفخيخ مؤخراتهم لتفجيرنا
فطبيعي أن يسقط #شهداء_الأحساء

(٣٦لـــذا لم يُستغرب أن يكون أغلب الإرهابيين من القتلة والذبّاحين في الوطن العربي ينتمون الى هذا الفكر ومن هذا البلد المسعود، ومن بيئة نجد التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها (قرن الشيطان). هذا وقد صرخ المفكر المحمود بصوت عال: (لا يمكن ترك مثل هذه الوحوش البشرية تعتلي المنابر وتقول ما تشاء من تحريض طائفي. فهذا الخطاب يزرع مبررات الجريمة في العقول)، وزاد بأنه توقع حدوث مجزرة الأحساء منذ سبعة اشهر حين رأى خطباء الجمعة يدعون بالهلاك على الشيعة ويجعلونهم في خانة أعداء الإسلام؛ ورأى ان (ترك التيار المتطرف يشعل الحرائق الطائفية في عقول الأجيال يعني تفخيخ مستقبل الوطن)؛ ذلك أن منفذي جريمة القتل (لم يفعلوا أكثر من تحقيق أمنيات الخطباء الذين نسمعهم في كل جمعة).

العنف كامن في ثقافة التطرف

هناك شبه إجماع بين الكتاب والصحفيين والمثقفين في السعودية، بأن مثل هذا الشحن الطائفي الذي تم توزيعه في ارجاء المعمورة، هو الذي ولّد العنف في كل الدول المصابة بفيروس الوهابية، ثم عاد ليرتد على السعودية نفسها، فكانت مجزرة الأحساء. وحسب أحدهم، فإن هذا الشحن في



Follow
نسيمة السادة
@nasema33

هرمنا .. ونحن نطالب بكف الخطاب التحريضي وتجريمه ورفع التمييز . حتى لانصل الى هذه المرحلة .#اطلاق_نار_الاحساء #عاشوراء

الجوامع والمدارس والجامع (أنتج مخلوقاً عدوانياً يرى في الاخر المختلف هدفاً مشروعاً يدخل بقتله الجنة الموعودة). ويسأل د. فؤاد ابراهيم: (اين هو التسامح: هل في الكتب الدينية الرسمية ام في المساجد ام في فتاوى المشايخ ام في سياسات التمييز الطائفي أم في الإعلام الكيدي؟). ورأى مغرد بأنه لا بد من اغلاق مضخات العنف والطائفية كقنوات الفتنة وصال وغيرها، وسن قوانين تجرم الخطاب الطائفي، وتغيير المناهج الدراسية المليئة بالتكفير (عدا ذلك لن ننعم بأمان).

الناشطة الحقوقية نسيمة السادة تعلق: (هرمنا، ونحنُ نطالب بكفّ الخطاب التحريضي وتجريمه، ورفع التمييز الطائفي حتى لا نصل الى هذه المرحلة). والكاتب حسن آل حمادة يوضح الجذور كالتالي: (بلدٌ تنخره الطائفية. مناهجٌ تكفرنا. إعلامٌ يحرّض ضدنا. دعاةٌ يطالبون بنحرنا. دواعش



Anas Zahid
@ZahidAnas
Follow

هناك خطاب ديني يحرض على الشيعة منذ سنوات، والجريمة هي نتيجة أولية ما لم يتم سن تشريع يجرم التحريض الطائفي #الأحساء_متحدة_ضد_الفتنة

يهددوننا بتفخيخ مؤخراتهم لتفجيرنا. طبيعي اذن ان يسقط شهداء الأحساء). والاستاذ مبارك الخالدي كتب مستاءً بأن الحكومة لا تحارب الطائفي في الكتاب المدرسي ولا على المنبر ولا في الإعلام الرسمي (وتتشدق التصريحات عن حماية اللحمة الوطنية)؛ وقارن الوضع بين الكويت والسعودية: (في الكويت توزّعت ذبايح راكان بن حَثْلينْ على الحسينيات، وفي الأحساء توزّع الرصاص على المعزّين)؛ لهذا ما لم يتم تجريم التحريض المذهبي رسمياً فستتكرر الجريمة حسب قوله.



الكاتب عبدالرحمن الكنهل حدد منذ البداية بأن الجناة اما دواعش او قواعد او تكوين ارهابي جديد، ورأى ان جريمة الأحساء جاءت (نتيجة طبيعية للتحريض المسكوت عنه). ومن رأي حمزة الحسن (لقد داوانا آل سعود بالتي هي الدّاء. أرادوها حرباً طائفيةً تتخطى الحدود، ولا يُعقل ان تصل الى كل مكان ولا تُصيبُ بلد المنشأ). وتابع بأن آل سعود عبر نشر ثقافة التوحش والتكفير صنعوا فئات متوحشة تشرعن العنف والدم أينما كان؛ مضيفاً بأن الجنون الطائفي لن يوفر أحداً، بل ولن يبقي الدولة نفسها؛ وان علاج مخرجات التطييف الرسمي ليست سهلة، فذلك يتطلب هيكلة الدولة برمتها، وآل سعود لن يفعلوا ذلك. وواصل بأن ما حدث في الأحساء مجرد حصاد دولة بائسة سيرتد عليها وعلى كل فئات المجتمع عاجلاً أم آجلاً؛ وهو لا يعدو افتتاحية لعنف كثير قادم، أو كخرم في سدّ سرعان ما يتوسع بسبب فقدان النظام السيطرة على الوضع؛ حيث الإنفلات متوقع كنتيجة طبيعية لنظام مأزوم، صنع العنف والطائفية وارتدّا عليه وعلى المجتمع.



خلود صالح الفهد
@khulods
Follow

#الأحساء كانت نموذج مثالي للتعايش والوئام والحياة المشتركة بين أبناء الطائفتين ..حرضتم على الطائفية والكره بإسم الدين والله وياويلكم من الله

أيضاً فإن الصحفي أنس زاهد رأى جذر المشكلة في (خطاب ديني يحرّض على الشيعة منذ سنوات؛ والجريمة هي نتيجة أوّلية ما لم يتم سن تشريع يجرّم التحريض الطائفي).اما الصحفي حسين العلق فرأى ان الجريمة ليس سببها التوتر الإقليمي وحده (فالمحرّضون على قتل الشيعة في المملكة أشهر من نار على عَلَمْ). وفي الإتجاه نفسه تقول الناشطة خلود الفهد: (الأحساء كانت نموذجاً مثالياً للتعايش والوئام والحياة المشتركة بين أبناء الطائفتين. حرضتم على الطائفية والكره بإسم الدين وبإسم الله. يا ويلكم من الله). وحمّل

الناشط الحقوقي يحي العسيري السلطة مسؤولية توتير وشحن الأنفس بين أبناء المجتمع الواحد، واعتبر قتل المخالف وقمعه وظلمه (تركة هذا النظام، وكلّنا ضحايا هذه التركة).

الصحفي الرسمي محمد آل الشيخ علق: (هل سيدرك مشايخنا بعد حادثة الأحساء، أن ثقافة ابن تيمية لتحريض السنّة على الشيعة، بتْوَدّينا في داهية، وستذهب بوطننا ولحمة شعبه الى المآل العراقي؟) لكنه عاد واتهم ايران بأنها أمرت سعد بن لادن ليشعل الفتنة الطائفية؛ وهنا سخر وضّاح اللحياني منه فقال: (حتى شيخ مسجدنا الذي يدعو على الروافض كل جمعة، مُعيّن في وزارة الشؤون الإسلامية الإيرانية لا السعودية). وغضب آخر من محمد آل الشيخ فقال: (يا أخي كفاك نفاقاً. القاعدة هي من رحم فقه جدّك محمد بن عبدالوهاب).

قناة وصال وإعفاء وزير الإعلام

كثيرون طالبوا وزير الإعلام بإقفال قنوات الفتنة والتحريض الطائفي وخاصة (وصال)، التي تبث من السعودية نفسها، ثم أنها تمثل رمزية في التجييش والتحريض على العنف. لكن هذه القناة التي تبث بعدة لغات بما فيها الفارسية والأندونيسية، اضافة الى العربية، هي مشروع حكومي، وتلقى دعماً مباشراً من الأمراء كعبدالعزيز بن فهد، اضافة الى مشايخ المؤسسة الوهابية.

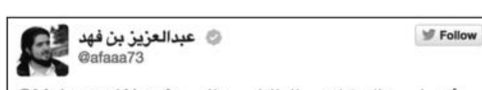
aziz khoja
@abdlazizkhoja

لكل من سأل : لقد أمرت بإغلاق مكتب قناة وصال في الرياض ومنع اي بث لها من المملكة العربية السعودية، وهي ليست قناة سعودية من الأساس

2014-11-04, 1:00 PM

في الساعة الواحدة بعد ظهر الرابع من نوفمبر الجاري، وبسبب الضغوط الاعلامية على الوزير عبدالعزيز خوجة، من خلال الصحفيين والمغردين والكتاب في تويتر، غرّد الوزير بالتالي: (لكلّ من سأل: لقد أمرتُ بإغلاق مكتب قناة وصال في الرياض ومنع أي بثّ لها من المملكة العربية السعودية، وهي ليست قناة سعودية من الأساس). هذا القرار جاء بعد نحو اربع عشرة ساعة من وقوع المجزرة في قرية الدالوة بالأحساء. وفي الساعة الواحدة تقريباً من

عبدالعزيز بن فهد
@afaaa73
Follow



اليوم التالي الخامس من نوفمبر، جاء أمر إعفاء الوزير من منصبه، أمام ذهول ودهشة الكثيرين. أي بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من اتخاذه القرار. ما يثبت ان الحكومة مع بقاء قناة وصال رمز التحريض على الكراهية والعنف.

للتذكير فإن قناة وصال علقت على جريمة الأحساء بكلمة واحدة بأنها (نكراء). وهي نفسها التي جمعت التبرعات المالية من المواطنين وقالت بأنها ستقدمها لمن يقصف القرى الشيعية في سوريا ولبنان. بيد أن الذي جرى في الساعات التي تلت خبر اغلاق قناة وصال، هو ان القناة قالت بأنها ستتقدم بشكوى ضد الوزير في ديوان المظالم. ويبدو ان النظام فقد بوصلته فما احتاج الأمر الى ذلك حتى أنه أدان نفسه بنفسه.

بعد اعلان الوزير خوجة خبر اغلاق قناة وصال (وهي لم تغلق في حينه)، رحب المثقفون بذلك وكتبوا المقالات كالعصيمي؛ وجمال خاشقجي علق بكلمة واحدة كانت كافية: (أخيراً)؛ والأستاذ وحيد الغامدي قال ان (الخطاب الديني الطائفي يجب ان ينتهي عصره الى الأبد، لنبدأ في تنفّس وطن أجمل)؛ والاستاذ العقيل كان مستاءً انها لم تغلق مبكراً إلا بعد ان تقع الكوارث (وكأننا للتوّ عرفنا عن وصال)؛ والإعلامي عمر بن عبدالعزيز علق: (سمحت بها الحكومة، وموّلتها الحكومة، وسكتت عنها الحكومة، ثم أغلقتها الحكومة، فلمَ كل هذا الصراع بينكم. وجّهوا حديثكم للحكومة).



سمحت بها الحكومة ومولتها الحكومة وسكتت عنها الحكومة ثم أغلقتها الحكومة فلم كل هذا الصراع بينكم ؟

.وجهوا حديثكم للحكومة

#إغلاق_قناة_وصال

حين جاء خبر اعادة فتح مكتب قناة وصال في الرياض، واعفاء وزير الاعلام من منصبه بسبب اغلاقه لها، بشرت قناة وصال بأنها مستمرة وأنه تم اعفاء الوزير؛ وطفق المتطرفون يبشرون بالخبر وعودة البث؛ وشمتت قناة المجتمع ـ والتي لا تختلف كثيرا عن وصال ـ بالوزير وقالت: (في الثانية عشرة ليلاً يأمر وزير الإعلام باغلاق قناة وصال، وفي الثانية عشرة ظهراً أمرٌ ملكي باعفائه من منصبه. يمهل ولا يُهمل).

المغرد نبيل خاطب الوزير المُقال: (بما أنك أمرتَ بإغلاق قناة وصال، فقد أمر عبدالله بن عبدالعزيز بأن تجلس في بيتكم). والمغردة دلال المنصور رأت التالي: (احنا دولة مسخرة. أجل يصدرون قرار البارح بإغلاق قناة وصال، واليوم يطيّرون وزير الإعلام حسب طلبه، ويُرجعون قناة وصال. وكأنك يا بوزيد ما غزيت؟). ولأن القناة طيّرت الوزير بدلاً من أن يطيّرها، علق المغرد العسيري ساخراً: (يحقّ لك يا وصال. مين قدّك يا وصال. انتو متعرفوش أنّكو نور عنينا والاّ أيه؟). وأبدت نورة المسفر دهشتها من دولة العجائب بسؤال: (هل يُعقل أنه ـ أقيل ـ بسبب اغلاقه قناة وصال؟ هل يُعقل أن سلامة الشعب وأمنه يوضع على كفة واحدة مع قناة طائفية متعطشة للدماء؟).

واس
@spagov

#عاجل_واس

أمر ملكي : إعفاء وزير الثقافة والإعلام من منصبه بناء على طلبه وتكليف وزير الحج بالقيام بأعمال الوزارة

11/5/14, 12:42 PM

وأخيراً يرشح مغرّد واحداً من ثلاثة دعاة طائفيين، ليتولى وزارة الإعلام بدلاً من خوجة، رآهم الأكفأ حالياً، يقول ذلك سخرية: (ابراهيم الفارس؛ ومحمد البراك، وسعد الدريهيم). يا لسخرية الأقدار!

ولأننا تحدثنا عن الفارس والبراك، هنا شقيقهم الدريهم في العنف، ففي حين يمجّد الفارس الزرقاوي ويصفه بفخر أنه (ذبّاح الروافض) لن تعجز النساء ان يلدن آخر مثله؛ فإن الدريهيم يقول التالي: (لو مارس المجاهدون في العراق الغلظة والقتل حتى فيمن وقع أسيراً، حتى لو كان طفلاً، او امرأة لهابهم الرافضة، لكن المثالية هي من جعلتهم يتمادون).

هنيئاً لكم بهكذا دكاترة، وهكذا مشايخ، وهكذا وزراء إن شاء الله!! ولا ننسَ ان نهنّئكم بإعلامي رسمي في القناة الرياضية؛ يؤيد قتل الشيعة في السعودية كما في الأحساء؛ وحسب تعبيره ان العمل (لازم يبدأ من هنا).



الشيخ حسن المالكي من سجنه:

إعتقال وهّابي بامتياز لا شأن له بالسياسة

ناصر عنقاوي

لم يتحملوا فكره، ولم يطيقوا نقاشه، ولم يجرؤ إلا القليل على الحوار ـ معه ومع هذا خسر، فكان الحلّ هو الإعتقال!

هذه قصة الشيخ حسن فرحان المالكي، بشكل مختصر.

كان استاذاً، واشتغل في إعداد المناهج الدينية، ثم اكتشف وباء الوهابية وخطورة فكر ابن تيمية، فراح يبحث ويكتب ويصدر الكتب، ففصلوه من عمله، ومنعوه من السفر، وضيقوا عليه في الحديث الى الناس، ومنعوه من الإعلام الرسمي، وشتموه وحرّضوه عليه، ولكن كل ذلك لم يفدهم في شيء، بل ازداد مناصروه كلما زادت الإتهامات له والضغوط عليه، الى أن قام النظام باعتقاله دفاعاً عن ايديولوجيته المتطرفة، التي خرّجت القاعدة والدواعش.

قبل اعتقاله بأشهر كتب الشيخ حسن المالكي بالقول: (كثيرٌ من المحبين يقول: اخرج من هذا البلد! مع بعض العروض. لكن الصبر على الأذى والظلم مع قول كلمة الحق أفضل. ثم لم يعد لي في العمر بقيّة كافية). بمعنى أنه كان يتوقع الإعتقال، رغم أنه ليس معارضاً سياسياً، ولا يمكن بأيّ حال اعتباره صاحب رأي سياسي بقدر ما هو صاحب فكر. وفي اليوم الوطني الفائت في سبتمبر الماضي، كتب المالكي: (الوطنُ ليس شعاراً؛ هو حقيقة. ليس دكان تجارة، هو بيتٌ وأهل. إعادة معنى الوطن الحق الى العقول والقلوب والسلوك واجب الدولة ومؤسساتها). ومع هذا جاء خصومه المتطرفون الوهابيون ليتهموه بالكفر والعمالة وغيرها.

فرح المتطرّفون الوهابيون الدواعش باعتقال الشيخ فرحان المالكي الذي صبأ عن مذهبهم! واعتبروا الإعتقال فضلاً من الله، فيما طالب آخرون منهم باعتقال آخرين يختلفون معهم في الرأي، فوصموهم بالردة، وزعموا أنهم يتطاولون على

رسول الله ويحرضون على عصيان آل سعود!

الشيخ محمد الفراج شكر النظام على اعتقال خصمه في الفكر والـرأي فـقـال: (خـطـوة موفّقة مشكورة، ودليل على أن تهديدات طغام الرافضة في الحكم على هرٍّ لم تهز في الدولة شعرة). فكيف اصبح المالكي رافضياً بتعبيره؟ وكيف ربط الأمر بالشيخ نمر النمر والحكم عليه بالإعدام؟! انه فجور في الخصومة. ايضاً رأى محمد البراك (داعية الذبح) ان ينصب نفسه قاضياً ومحرضاً قبل التحقيق حتى، وقبل ان يعرف أحد سبب الاعتقال، بمن فيهم الضحية نفسه. قال البراك مرحباً باعتقال المالكي: (خطوة في الاتجاه الصحيح تأخرت كثيراً، وأرجو أن ينال عقابه الأليم، فهو لا يقل خبثاً عن رائف بدوي ويستحق أكثر من عقوبته)!

كانت فرحة دواعش الوهابية كبيرة باعتقال الشيخ المالكي، بل أن بعض المتسلقين من البعثية رحّبوا بالأمر من خارج الحدود.. فهذه رغد ابنة صدام تشرح لنا: (نمر النمر او حسن المالكي ما هم إلا مجرد أبواق قذرة للمشروع المجوسي الكبير الذي تصدّع وانكشف أمره؛ والفضل لله ورجال المخابرات السعودية. اطمئنوا)!

المفكر محمد علي المحمود ـ الذي يطالب الدواعش باعتقاله أيضاً ـ علق على الحملة الداعشية ضد الشيخ المالكي قبل اعتقال هذا الأخير، بالقول: (الشيخ عدنان ابراهيم والشيخ حسن المالكي، طبيعي أن يُحسدا، وأن يُكرها، وأن تُحاك لهما المكائد تلو المكائد؛ لأنه بمثلهما يتعرّى زيف الآخرين)؛ واضاف: (كان بإمكان الشيخ العالم المحقق حسن المالكي ان يواصل في جامعة الإمام، وأن يكتب رسالة تبجيل في ابن تيمية، فتنفتح له أبواب المال والجاه).

أما وقد حدث العكس والإعتقال، فلا يسع المرء، إلا أن يدعو الله أن يكفيه السوء، مع احترام حقه في التعبير، يكفيه أنه رمى أحجاراً ثقالاً في مستنقع تراث لا يستحق التقديس، كما يقول الكاتب ابراهيم المديميغ. لكن عبدالرحمن بن باز يرى أن مخالفة المالكي لابن تيمية، في رأيه بشأن معاوية، يكفي لإدانته، وقد قال الأخير: (اتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك الأمة) في حين لا يرى المالكي ذلك!

عزيزة اليوسف، الناشطة الحقوقية، تساءلت وهي ترى الإعتقالات المتواصلة لكل صاحب فكر، حتى ولو لم يكن له علاقة بالسياسة، فقالت: (الى متى كل يوم يطلع لنا خبر اعتقال؟ لماذا اصلاً هذه الإعتقالات التعسّفية؟). فجاءها الجواب من أحدهم: (في السعودية مليون ملحد طايحين شتم كل يوم بالله ورسوله. هذا عادي جداً. بس أوعى تسبّ معاوية أو الصحابي الجليل الأمير نايف). لكن المالكي لم يسب ولم يطعن في نايف حتى، فلماذا زنازين الأمراء لا تتسع سوى للمفكرين والحقوقيين؟

نعم! وكما قال كثيرون بأن سبب الإعتقال هو أن الشيخ حسن المالكي (يدفع ثمن تحرره من القيود السلفية الوهابية التي تحارب كل من يخالفها). هذا يعني ان الخلاف مع الوهابية لا يختلف عن الخلاف مع آل سعود، فهما جسد واحد ملتحم بالمصالح المشتركة، والخلاف مع احدهما يعني خلافاً مع الآخر. ثم ان الأمراء يحاولون فرض هيبتهم المتضعضعة عبر توزيع الظلم على الجميع. وحسب الناشط الحقوقي في المنفى يحي العسيري، فقد (دخل ذئبٌ حظيرة غنم، وأخذ واحدة بيضاء وذبحها، ففرحت السوداوات وغضبت البيضاوات. فعاد وأخذ سوداء وذبحها؛ فاطمئنوا جميعاً الى عدله، ولازال ينشرُ عدلَهُ بينهم).

المالكي في (خمس نجوم)!

في أحاديث مسرّبة من سجنه بالملز في الرياض، نقلها ولده العباس على موقع الفيس بوك وتويتر، شرح المفكر الشيخ حسن فرحان المالكي، ملابسات سجنه وأوضاع السجن، والإنتهاكات الحقوقية، والاتهامات الموجهة اليه وغيرها.

قال أنه تفاجأ من أن حقوق الإنسان النظرية في السعودية (لاواقع لها) حين التنفيذ؛ وأن (تفاؤلنا بمستقبل حقوقي للبلاد، رأيته وهماً)؛ وشدد على أن الجهات التنفيذية لا تعير بالاً الى حقوق المواطنين التي تزعمها هيئة التحقيق والإدعاء العام.

وتحدث الشيخ حسن فرحان المالكي عن أوضاع السجن، فأكد الإزدحام الشديد حيث يتشارك كل إثنين في فراش واحد؛ فينام أحدهما ويقوم الآخر، في تطبيق عملي لما قاله عبدالعزيز قاسم عن (سجون خمس نجوم).

وأكد الشيخ حسن المالكي وجود تعذيب تعرض له كثير من السجناء، خاصة اليمنيين، وقال أنه رأى آثار التعذيب على اجسادهم، حيث يتهمون كل أحد من المعتقلين اليمنيين بأنه من الحوثيين؛ مضيفاً بأن هذا يخالف حقوق الإنسان التي تعلن عنها السجون ووزارة الداخلية، وقد ناشدها بأن تتقي الله عز وجل في السجناء. وتابع: (لا نبرئ كل سجين، ولكن ننكر التعذيب) واصفاً ما رآه في السجن بأنه (انتكاسة حقوقيه نراها بأم أعيننا).

وبيّن الشيخ حسن المالكي طبيعة الوضع الصحي في السجن حيث حقوق الإنسان غائبة ـ كما يقول، وأن ما أحزنه أن السجن مزدحم وأن أحد عشر شخصاً أصابهم الجنون داخل السجن، وهم يتعرضون للضرب والإهانة، وطالب بمعالجتهم نفسياً؛ خاصة وأنهم دخلوا سليمي العقل ثم (انلَحَسوا) كما يقال.

ومن داخل سجنه في المَلَزْ بالرياض، وجه المالكي نداءً الى الملك ووزير الداخلية والجهات التنفيذية الاخرى، بأن يتداركوا حقوق الإنسان المنتهكة، والتي قال أنها (تتعرض للإنتحار من خلال العيّنة التي رأيتها)؛ موضحا أن تلك الانتهاكات اذا ما كان المسؤولون يعرفون عنها، بمثابة (كارثة).

ولاحظ الشيخ حسن فرحان المالكي، بأن الثقافة المتعصبة انتقلت الى السجون والسجناء والى المحققين، مؤكداً بأن الثقافة القرآنية هي التي تُبعد الثقافة المذهبية التي تسبب انتهاك حقوق الإنسان.

ويضيف بأنه (من الغريب جداً في المملكة أن يتم سجن من يرى التفجير والتطرف، مع من يحارب التنزيه والتطرّف)، وقال بأن (هذه لا تتوفر في سجون العالم إلا في المملكة)، ملقياً باللائمة على الجهات التنفيذية ووزارة التربية و التعليم، والإعلام، ووزارة الشؤون الاسلامية، اذ رسخت جميعها ثقافة شعبية مغالية يتبنّاها أغلب الشعب.

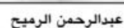
وعن وضعه الخاص فإنه رأى أن (ليس من العدل أن يتم اعتقال صاحب الفكر مع صاحب الحزام والتفجير)؛ مؤكدا أنه لا ينتمي الى تنظيم سياسي أو معارضة سياسية، أو حتى معارضة مذهبية؛ وأن كل ما لديه هو معارضة فكرية للغلو سواء كان معادياً للدولة او في داخل مؤسساتها؛ متهماً المحققين ووزارة الداخلية بأنهم خضعوا لتحريض الغوغاء، وعدّ ذلك نقطة ضعف؛ مؤملاً عدم مسايرة الجهات الرسمية للغلاة والتأثر بضغوطاتهم ضد من يختلف معهم في الرأي والفكر.

وأكد الشيخ حسن المالكي، بأن من أسماهم بالغلاة من رموز التطرف الوهابي، فشلوا في حواره ومناظرته، فلجأوا الى تحريض مؤسسات الحكم عليه. ورغم هذا فهو يصر بأن آراءه لن تتزعزع بالإستعداء، ولا بتحالف الغلاة مع المؤسسات الحكومية ضده، وهذا حقه في التفكير والتعبير.

وشرح المالكي بأنه كان يجري معه التحقيق قبل أسابيع عديدة من اعتقاله، مشدداً على أن كل الموضوع لا علاقة له بالسياسة، بل بتبنّي اتهامات الغوغاء والغلاة والمحرضين؛ وقال ان المعرفة لا يجوز محاكمتها، وقراءة التاريخ لا يجوز أن تخضع لأحكام مذهبية؛ والأحكام الشرعية ليس فيها حكم على الآراء التاريخية، وكل حكم قضائي على قضية تاريخية هو حكم وضعي. واعتبر المالكي استخدام الموقف من قضايا تاريخية كإدانة، سابقة خطيرة في تبني الدولة المذهبي لفكرة ونصرتها بالمحاكمات.

وأخيراً يعتقد الشيخ حسن فرحان المالكي بأن الدولة في ورطة: بين محاربة الغلو والإستجابة له، فيما هو يحاول مساعدة الدولة ونفسه والشعب من الغلو؛ ولكن مؤسسات الدولة التنفيذية تأبى الإستجابة للعلاج الجذي للتطرف، وأنها تعالج القضية بمعالجات ساذجة تكتيكية، ليصل الى الحقيقة المرة، بأن اعتقاله إنما هو (اعتقال وهّابي بامتياز لا شأن له بالسياسة)؛ وأن تحريضات الغلاة (مشايخ سلطويين وقاعديين) أنتجت اعتقاله، وان الإتهامات مبنية على اساس فكري وهي اتهامات ساذجة.




عبدالرحمن الرميح


عبدالرحمن الصبيحي


بندر النقيثان

بتهمة الكتابة في تويتر:

محامون في السجون

سعدالدين منصوري

سيأتي وقت نقول فيه: بأن من لم يعتقل من المواطنين في عهد الملك عبدالله، فإنه لن يُعتقل في أي عهد قادم!

الإعتقالات الاعتباطية والمحاكمات القضائية الفاسدة التي لا تلتزم لا بمعايير دين ولا معايير دولية.. تتواصل بوتيرة متسارعة جداً، وتشمل كل أحد، لكلمة قالها، او لتصريح في مقابلة صحفية او تلفزيونية، أو دون ذلك، كأن تكون تغريدة في تويتر. والضحايا متنوعون من كل المذاهب وكل المناطق وكل التخصصات: رجال دين، حقوقيون، ناشطون سياسيون، أطباء، مدرسون، مفكرون، صحفيون، كتاب، وغيرهم. وها نحن الآن امام قضية غريبة تمس المحامين.

فقد انتقد ثلاثة من المحامين هم الدكتور عبدالرحمن الصبيحي الأستاذ السابق بالمعهد العالي للقضاء، والقاضي السابق عبد الرحمن الرميح، وبندر النقيثان المحاضر السابق بكلية الحقوق بجامعة دار العلوم.. انتقدوا وزارة العدل في حساباتهم بتويتر. بعض النقد له علاقة بقضايا ادارية، وبعضها الآخر له علاقة بالأحكام التعسفية. رد وزير العدل ـ الذي شمله النقد ـ ان أصدر أمراً بمنع المحامين من الكتابة في تويتر تحت طائلة سحب الترخيص بالمحاماة، ثم أدّعت وزارته على المحامين بأنهم يثيرون الرأي العام، وحاكمتهم في محكمة متخصصة في مكافحة الإرهـــاب، وسحبت رخصة المحاماة منهم، لتصدر حكماً مذهلاً بحبسهم لمدد تصل لثمان سنوات؛ ومنعهم من السفر، والمنع من الظهور في الإعلام، او وسائل التواصل الاجتماعي لفترة غير محددة.

والعجيب أن وزارة الاعلام حاكمت المحامين الثلاثة، وبنفس التهم، وغرمتهم مالياً بمليون ريال، وذلك قبل بضعة أشهر من هذا الحكم العجيب!

أحد المحامين المحكومين عبّر لصحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن صدمته الشديدة من الحكم، ووصفه بأنه غير قانوني وغير شرعي. وقال بأن الحكم يدمر سمعة المحكمة وتساءل: (ما علاقة تويتر بتهديد الأمـن الوطني)؟ وتقول الصحيفة الأميركية بـأن احد المحامين الثلاثة هو خريج جامعة هارفرد في القانون، وقد عبر عن احباطه من اداء وزارة العدل بالتغريد في تويتر، خاصة بعد ان فشلت في تطبيق الإصلاحات التي انفقت الحكومة عليها ملياري دولار في مشروع اعلن عنه الملك في اكتوبر ٢٠٠٧.

الأكثر غرابة، ان خاتمة الحكم جاء فيها تهديد يقول ما نصه: (وأوصت المحكمة في نهاية الحكم على كافة من سلك مسلك المدّعى عليهم أو قريباً منه، في الإرجـاف عبر وسائل الإعلام او التواصل الاجتماعي، ان تسلك به جادتهم حتى تغلق منافذ الشر، وليس المؤيد والمدافع والمنافح ومن يحوم حول حمى الشرع وأمن البلاد والعباد بمنأى عنهم).

فالمواطن هنا يشمله تهديد صريح، ولكن ممن مطلوب منه أن يحمي العدالة ويطبقها. جاءت التهمة من القضاة أنفسهم، وليس فقط من أمـراء طغاة مستبدين.

ان كانت هناك من حسنة في كل ما يفعله ال سعود وقضاؤهم، هو أن ثقة الناس بالقضاء زالت، وان أحداً لا يصدق الاتهامات ولا عدالة الحكم. الموجود مجرد عنف سلطوي سياسي أعمى يريد إخماد أنفاس المواطنين، ونظن أنـه سيرتد عليه عاجلاً أم آجلاً.

فتحت أحكـام المحـامين هـذه شهية النقد للسلطات القضائية السعودية، سواء لدى الأفراد او الصحفيين، والأهـم منظمات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية.

الحكم على المحامين بسبب تويتر

اصدر مركز الخليج لحقوق الإنسان بياناً أعرب فيه عن قلقه الشديد إزاء التهم الموجهة الى المحامين والعقوبات المفروضة عليهم، واعتبرها انتهاكا مباشرا وجسيما لحقهم في حرية التعبير. كما أدان البيان تهديد قضاة المحكمة القاضي باستهداف كل من يتجرأ على ممارسة حقه في حرية التعبير سواء بالكتابة أو عبر قنوات أخرى.

مرصد حقوق الإنسان في السعودية طالب السلطات السعودية بإسقاط التهم الموجهة للمحامين الثلاثة وضمان حقهم في حرية التعبير، وحمايتها وتعزيزها في جميع الأحوال.

منظمة فرونت لاين ديفاندرز أدانت أحكامَ القضاء السعودي، وقالت إنها يساورُها القلقُ الشديدُ من أحكامِ السجن وحظر السفر لنشاط سلمي مشروع، وطالبت الرياض بإعادة النظر بشأنها والغائها.

أيضاً، أدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الحكم على المحامين وطالبت بإلغائه، واعتبرت تهماً مثل إهانة الملك والمؤسسات الرسمية، الباب السري الذي يستخدمه النظام السعودي للانتقام من معارضيه ومن اصحاب الرأي بغية إحكام قبضته على الأوضاع في البلاد، وإسكات كافة الأصوات المعارضه له.

دعوهم يقرّروا لأنفسهم

دولة يمنية جديدة بغير إمرة الرياض

محمد شمس

ليست الحكمة وحدها اليوم يمانية بل والسياسة أيضاً. فلأول مرة منذ عقود طويلة تصبح السياسة صناعة يمنية خالصة، بعد أن كانت تصنع في عاصمة إقليمية، الرياض بوجه خاص، أو دولية، واشنطن حصرياً.. وما قاله الشيخ المعتقل حسن فرحان المالكي عن الثورة اليمنية يصدق هنا، لأن بقية الثورات في مصر وليبيا وسوريا وتونس والبحرين، تعرّضت إما الى اختطاف من قبل قادة الثورة المضادة أو تورّطت في الدماء، وتحوّلت الى حرب أهلية أو واجهت حائطاً مسدوداً وصارت تدور في حلقة مفرغة، فيما نأت القوى الثورية اليمنية عن أية محاولات لاستدراجها الى الدماء.

في اليمن اليوم ثورة حقيقية دون تدخلات خارجية إقليمية ودولية رغم عدم توقفها. وإذا كانت الحكومة التي تشكّلت في الثامن من نوفمبر قد حظيت باجماع شعبي فإنها واحدة من ثمار الثورة اليمنية وليس «المبادرة الخليجية» التي سقطت للأبد.

في الحادي والعشرين من إيلول الماضي، أرسى اليمنيون معالم مرحلة جديدة لناحية بناء دولة بأيد يمنية دون الاستعانة - أو بالأحرى - تدخل من أطراف إقليمية أو دولية. تغيّرت قوانين اللعبة في اليمن، وتبدّلت تبعاً لها قواعد الاشتباك، فما كان خطّاً أحمراً بات أخضراً في ظل ثورة شعبية من كل الأطياف، تأسيساً على تفاهم صلب بين القوى الثورية التي توافقت على مبادىء السلم والشراكة.

فكل مدن اليمن مفتوحة أمام الثورة، في سياق تنضيج مشروع دولة وطنية، يصوغه قادة الحراك الشعبي، وكأن الثورة لا تنتج مجرد دولة، بل تعيد أيضاً إنتاج المجتمع اليمني الأصلي والأصيل ما قبل عصر المحاور، حين كان يعرّف اليمني بوطنه وتاريخه العريق وتسامحه، وانفتاحه، وليس بطائفته.

لأول مرة يشعر اليمنيون، وبصورة جديّة، أن «الخارج» السعودي والأميركي على وجه الخصوص يمثل مصدر تهديد لأمنهم، وخياراتهم السياسية. نتذكر خلفية «الهبّة» الثورية في ٨ تشرين أول الماضي، بعد زيارة السفير الأميركي في صنعاء لقصر الرئيس عبد ربه منصور هادي، وتقديمه اقتراح شبه ملزم بتكليف مستشاره أحمد عوض بن مبارك بتشكيل الحكومة. جاء الرد الثوري فورياً، وتمثّل برفض التدخل الأميركي في الشأن اليمني، ونجحت القوى الثورية في إسقاط مرشّح سفارة واشنطن في صنعاء.

ونتذكر أيضاً إلحاح باراك أوباما، رئيس أكبر دولة ديمقراطية في العالم، على «المبادرة الخليجية» كوصفة سعودية لمعالجة أزمة الدولة في اليمن. بكلمة، تصبح واشنطن شريكاً كاملاً في الاستبداد الشرقي بقيادة الرياض حين يتعلق الأمر بشعوب المنطقة، الواقعة داخل المجال الحيوي لنفوذها.

مشكلة الخارج، أعني القوى الإقليمية وعلى وجه الخصوص (السعودية، قطر، والى حد ما تركيا)، والقوى الدولية (الولايات المتحدة بدرجة أساسية) وحتى هيئة الأمم المتحدة وذراعها الفاعلة (مجلس الأمن)، أنه يقدّم نفسه كطرف متخاصم مع إرادة الشعب اليمني، عبر التلطي وراء «المبادرة الخليجية» برعاية سعودية تارة أو الأمن الإقليمي والدولي تارة أخرى (بحسب تصريح للرئيس الأميركي أوباما قبل أيام)، ولكنّ هذا «الخارج» لم يعد مقبولاً تحت أي عنوان، بسبب الخراب الكبير الذي أحدثه في الداخل اليمني على الأصعدة كافة السياسية والاجتماعية والأمنية والثقافية والنفسية.

العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن الدولي على شخصيات يمنية، وخصوصاً من قادة «أنصار الله» تؤكّد ما كان يحذّر منه مؤسس الحركة السيد حسين الحوثي، من أن الهيئات الدولية لم تنشأ للدفاع عن حقوق الشعوب، وإنما لتأمين مصالح القوى الكبرى الاستعمارية..وعليه، كان يدعو عناصر الجماعة الى تكريس المجهود الذاتي على الأرض وتجاهل دور الهيئات الدولية.

ما يذهل القوى الخارجية المتنفّذة في الشأن اليمني، أنها باتت الآن عاجزة عن مصادمة أو حتى مجاراة حركة «أنصار الله» الحوثية، بفعل أدائها المتميّز في التعاطي بمسؤولية وطنية. وما يميّز الحركة أنها تعمل بعقل «الدولة» وليس «الجماعة»، وهذا ما يضع كل الأطراف الداخلية والخارجية من الأصدقاء الخصوم في حيرة إزاء هذا الانتقال النوعي المفاجىء في السلوك السياسي.

حيرة بعثت هواجس وشكوك السعودية وحلفائها الى الحد الذي جعلها مربكة إزاء كل تطوّر جديد على الساحة اليمنية.. فيما جنح الخيال الخصب المطعّم بحس مؤامراتي فنسج قصة مخطط سعودي - حوثي لضرب «أهل السنة» في اليمن، وليس شائعة لقاء بندر بن سلطان مع زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي سوى إحدى تظهيرات القلق لدى حلفاء السعودية.

> **السعودية وقوى إقليمية ودولية مضادة للثورة تخسر في اليمن، واليمنيون لا يرون معاداة الرياض أو غيرها، وإنما صناعة دولة وطنية مسقلة**

اعتادت الرياض والدوحة وواشنطن وغيرها على تقييم الحركة الحوثية بوصفها تنظيماً مسلّحاً، شأن بقية التنظيمات المسلّحة في اليمن أو حتى خارجها، ولكن ما فاجأ هذه العواصم أن الحركة تمأسست، وأصبحت تدير اللعبة السياسية بحنكة بعيداً عن انفعالات اللحظة، كما نأت بنفسها عن ردود الفعل على أعمال استفزازية هنا وهناك.

وعلى الضد من الحملة الاعلامية المكثفة

التي تديرها قنوات فضائية خليجية كبرى، حافظ الحوثيون واللجان الشعبية عموماً على رباطة جأشهم بهدف «تقطيع» هذه المرحلة، لأن الاستحقاقات المأمولة أكبر من الوقوف عند حملة «التشويش» العابرة، فما يتغيّر على الأرض أكبر مما يتخيله المدبّرون للحملة. وحدهم الخاسرون الاقليمون والدوليون يكابدون ألم الخسارة، فهم يدركون حجم ما أنفقوا في اليمن كي لا يصل اليمنيون الى هذه اللحظة وقد وصلوا.

أنصار الله: فاجأوا العالم بأدائهم ونضجهم السياسي

ما يشهده اليمن هو تغيير جذري وشامل، ويؤسس لمرحلة عنوانها «اليمن لليمنيين»، وليس هناك من قوة قادرة على إعاقة حركة التغيير. والسبب ببساطة متناهية هو الإجماع الشعبي، والوعي السياسي المتقدّم للقوى الفاعلة على الساحة من كل الأطياف، وفوق ذلك كله الإرادة الشعبية الصلبة على مواصلة التغيير واستمرار الثورة حتى تحقيق المنجز السياسي الأكبر، أي الوصول الى دولة وطنية بمواصفات يمنية خالصة.

إن أكبر إنجاز حقّقه الشعب اليمني في ٢١ إيلول الماضي كان «تفكيك» المحاور في الداخل اليمني، فلم يعد هناك محور سعودي، وآخر قطري، وثالث أميركي أو حتى تركي.. وأصبح اليمن محوراً لليمنيين، وهذا ما أغضب القوى الإقليمية والدولية التي اعتادت ان تجعل من اليمن ساحة مستباحة، لتصفية حسابها أو لتأمين مصالحها.

كانت السعودية تستغل فقر اليمن، فتغدق المال على من لا يستحق لكي يفعل ما لا يريده اليمنيون.

وفي الوعي الجمعي قناعة راسخة بأن السعودية تحقّق أمنها الذاتي عبر تخريب أمن اليمنيين، بإثارة الصراع المتعدّد الأشكال: السياسي والطائفي والقبلي. وهناك من السياسيين اليمنيين من لديه قابلية الاستتباع للسعودية عبر بوابة الجاه والوجاهة.

اليوم، ثمة لحظة استقلال وطني حقيقي يعيشها أطياف الشعب اليمني كافة، في وقت تنهار فيه الكانتونات الأمنية والسياسية والقبلية المرتبطة بتحالفات خارجية، سعودية وقطرية بدرجة أساسية.

حلفاء السعودية يتوارون خوفاً أو تحيّزاً لجولة جديدة من المواجهات من داخل أو من خلف الحدود.

بقي علي عبد الله صالح في اليمن عناداً وتربّصاً، وهرب علي محسن الأحمر، رجل السعودية القوي، الى الرياض، ليقود مرحلة تخريب البيت اليمني من الخارج.

وبعد انهيار الإمبراطورية السعودية في اليمن، لم تعد أمام الرياض فرص وفيرة، فمن الخارج تواصل حربها الإعلامية والدبلوماسية ضد الحوثيين أولاً، والحراك الشعبي عموماً ثانياً وأخيراً. وفي الداخل أوكلت للهارب علي محسن الأحمر مهمة تفجير الوضع الأمني. وقد رصدت الرياض لهذه المهمة مليار دولار، جرى تخصيصها للقيام بسلسلة متوالية من التفجيرات في مواقع حسّاسة حكومية أو مؤسسات ومراكز تابعة لجماعة «أنصار الله». فيما لفتت مصادر يمنية مراقبة الى خطة تفجير صراع طائفي عبر عمليات أمنية تهدف الى إحداث انقسام داخل الحراك الشعبي والذي يعبّر عن نفسه في الشارع من خلال اللجان الشعبية.

لدى «أنصار الله» رؤية واضحة، وتدبير احترازي إزاء خطة «التفجير الأمني» المعتمدة سعودياً عبر وكيلها علي محسن الأحمر. في الرؤية، يتعلق الهدف من وراء الخطة بإنهاك الحركة ومشاغلتها بالحوادث الأمنية، وتشتيت جهودها، وسحبها بعيداً عن الشأن السياسي، واستدراجها الى حيث تكون المواجهة الأمنية.

أما في التدبير الإحترازي، وبالرغم من وجود ثغرات أمنية واسعة وخطيرة يمكن أن ينفذ منها من أراد باليمن شرّاً، إلا أن الحركة الحوثيّة كثّفت من جهودها في الآونة الأخيرة لجهة ملاحقة كل الجيوب التي يخرج منها الإرهابيون، سواء من عناصر «القاعدة» أو «داعش حالياً»، أو العناصر المرتبطة باللواء الهارب علي محس الأحمر.

في التفاصيل، قامت حركة «أنصار الله» ومعها اللجان الشعبية بملاحقة خلايا «القاعدة/ داعش» في اليمن في المراكز الرئيسة. في مواجهات مدينة رداع في محافظة البيضاء جنوب شرقي العاصمة صنعاء، والتي تضمّ أكبر تجمّع لعناصر «القاعدة/ داعش»، وفيها يتحصن قادة التنظيم.. تكشف حجم الأخير وقدرته القتالية المتواضعة. فقد لاذ عناصر «القاعدة/ داعش» بالفرار بعد فترة قصيرة من المواجهات، وانهاروا سريعاً وتخلوا عن عتادهم.

على أي حال، فإن مواجهات رداع كانت الأخطر بالمقارنة مع المناطق الأخرى التي بدا فيها الوجود المسلّح للقوى المرتبطة بالسعودية وقطر هشّاً، ولم يكن يتطلب سوى عمليات موضعية وسريعة.

لا بد من الإشارة الى أن مقاتلي «أنصار الله»، ومراعاة لحساسية التقسيم المذهبي في المحافظات اليمنية ومدنها، فضّلوا التعاطي بالعنوان الوطني، ونأوا عن الإنخراط في أي مشكل قد يفسّر بطريقة خاطئة، بل تركوا للسكّان المحليين إدارة دفة الأوضاع بما يعزّز الثقة المتبادلة، والإطمئنان الى سير العملية الثورية، ويحقق الأهداف الوطنية المشتركة.

باختصار، ليس في اليمن اليوم حديث سوى عن ولادة يمن جديد، يحضر فيه «الخارج» للتخريب، ولكن إرادة «الداخل» أقوى، لأنها إرادة شعب من شماله وجنوبه. وأجمل ما في هذا اليمن اليوم أن ترى كيف تتساقط أوراق الخارج على ساحته، فكلما تدخّل طرف خارجي لتمرير

الثورات العربية بين اختطاف من قبل قادة الثورة المضادة أو التورّط في الدماء والحرب الأهلية أو انسداد الأفق أما اليمن فثورة شعبية حقيقية

«مكيدة»، صدع الثوار لإبطال مفعولها. باختصار: اليمن مدرسة يتعلم منها طلّاب الحرية.

السعودية تخسر ومن ورائها كل القوى الإقليمية والدولية التي تتربّص بالثورة اليمنية شرّاً. لا يريد اليمنيون العداوة مع أي من دول العالم القريبة والبعيدة، ولكن في الوقت نفسه يريدون العيش في دولة وطنية مسقلة وديمقراطية، يصنعونها بأيديهم، ويرفضون مبدأ التدخل تحت أي عنوان، وحتى العناوين الانسانية باتت اليوم مشبوهة، وفي أحسن التقديرات: موضع تحفّظ الجميع؛ لأن تجارب الماضي القريب والبعيد دفعت اليمنيين للحذر من أي تدخل خارجي.

اليمن يصنع استقلاله بسواعد أبنائه، وإذا كانت هناك من دولة تريد المساعدة فعليها احترام ارادة اليمنيين جميعاً. دعوهم ـ إذن ـ يقرروا لأنفسهم، بعد أن قرر العالم لهم مصيرهم زمناً طويلاً.

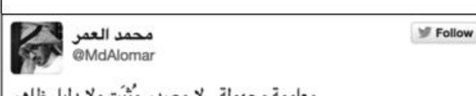
قضايا تثير الرأي العام على موقع تويتر

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلةالشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعة الهاشتاقات. وهذا بعضٌ منها.

اعتناق ١٢ سعودياً النصرانية

فعلاً هناك من تحول الى المسيحية، وكلهم من نجد حيث مركز الوهابية، وهذه نقطة مثيرة. هذه المرة، فإن الشيخ السعيدي، استاذ اصول الفقه في جامعة ام القرى، زعم ان اثني عشر سعوديا تنصّروا في نيوزيلاندا، بسبب فضولهم السياحي كما يزعم، حيث قاموا بزيارة الكنائس وحدث ما حدث!



المغرد العسيري كذب الخبر، لماذا؟ لأنه (برعاية ـ حدّثني ثقة): يعني كلام فلان عن فلان الذي يُزعم انهم اهل ثقة في النقل! وغالباً ما يأتينا الوهابيون باخبار كاذبة ولكن نقلاً عن مصادر ثقة! والمثقف محمد العمر، رأى الكلام مبالغة بغرض الوعظ الديني، ولكن المعلومة الكاذبة قد تنقلب فتصبح مصدر تهكم ونكتة. واضاف بان المعلومة مجهولة لا مصدر مُثبَتٌ ولا دليل ظاهر، غرضها التهويل الاعلامي لإعادة إيقاظ جسد تمّ تقويضه فكرياً.

المغرد خالد يقول بأن الخبر إذا صحّ (فهو دليل على أن التربية الدينية في البيت والمدرسة والمسجد، لم توّسس في نفوس المواطنين عقيدة قوية بدينهم). يعني أنه بسبب فشل المؤسسة الدينية ومناهج الدولة التعليمية. آخر رأى أنه (انتقام من الإسلام السعودي الذي يتشدد في حقوق الطغاة، ويذوب عند حقوق المستضعفين)؛ أي هو ردة فعل، ولا شك في ذلك، مع وجود مئات الألوف من الملاحدة واللادينيين. ونفس الأمر يراه سامي الخياط: (قال عشان دخلوا كنائس انقلب دينهم. إلاّ عشانكم ميعشينهم في جهل، ولقّنتوهم الدين تلقين، بدون إتاحة أيّ مجال للتفكير).

أعضاء الهيئة يمزّقون ثوب طالب

اعتدت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على طالب جامعي الى حد تمزيق ملابسه. تشاء الصدفة ان يكون والد الضحية هذه المرة من المؤيدين للهيئة. الوالد عسكر سلطان الميموني، وقبل عام ونصف غرّد شاكراً جهود الهيئة، ومبررا أخطاءها، زاعماً انها فردية ولا تمثلها. هذه المرة يسأل بعد ان اعتُدي على ابنه ومزق ثوبه وسجن، فيقول: (لا أعلم ما هذه السلطة التي ذاق كأس مرارتها الكثير، وسُجن إبني بشخطة من أقلامهم؟). وأضاف: (زرتُ الهيئة لمعرفة من مزّق ثوب إبني، فلم أستطع معرفتهم. سألت عضواً: إسمك الكريم؟ فقال: ما لكْ شُغل بإسمي).

الشيخ طنف

عسكر سلطان الميموني
@askar1s

#إلى_هيئة_الأمر_بالمعروف_والنهي_عن_المنكر
جزاكم الله عنا كل خير- جهودكم تشكرون عليها فالأخطاء الفردية تمثل الفرد ولاتمثل الهيئة - وفقكم الله

10/5/13, 9:39 AM

@h_a_m_19

عسكر سلطان الميموني
@askar1s

#اعضاء_الهيئة_يمزقون_ثوب_طالب_جامعي
لا أعلم ماهذه السلطة التي ذاق كأس مرارتها الكثير وسجن إبني بشخطة من أقلامهم
#إعلام
#صحافة

11/9/14, 9:56 PM

المغرد عزيّز علق على والد الضحية: (حين ضربوا ولده وشقّوا ثوبه، جاءنا يلطم. اشرب) أي اشرب من نفس الكأس. والصحفي ناصر الصرامي غرد بالتالي: (من أكثر الأوصاف شذوذاً وتوحّشاً وصف موظفي الهيئة بـ أسود الحسبة). والكاتب فائق منيف يرى أن (كثرة الأخطاء الفردية لرجال الهيئة تدل على أن المشكلة جماعية)؛ وتهكم عبدالله بن عباد: (رغم ان هذا الخطأ رقم مليون؛ بسّ قلنا لكم مليون مرّة: انه خطأ فردي). ثم (لعل في تمزيق ثيابه تذكير له بالقبر والكفن، فلن تنفعه الثياب ولا الجامعة حينها. جزى الله الهيئة كل خير). اما المغرد زيد فقال: (أزعجونا بشعار أمن وأمان؛ وهم يطلقون هالعصابات على المواطنين، تعتدي بالضرب والمطاردات، في حين انهم لا يتجرّأون بكلمة على الأمير).

شنو الهيئة؟!

قالوا ان الهيئة ضبطت إماراتياً في خلوة مع فتاة، وتقول الهيئة بأنه رفض التجاوب معها وردد عبارة (شنو الهيئة؟). المغردة مها تعرّفه بها فتقول ساخرة: (هذول سلّمكَ الله، من الرفاهية اللي احنا فيها، حطّوا لكل مواطن بدي غارد ليحمي عرضه). وأخرى تعطيه تعريفاً آخر: (كائنات حية منتشرة في المجمّعات

لتُمارس التطفّل بشكل يومي، والتّبُصبُصْ في النسوان بذريعة حمايتهن)؛ وتعريف


Maha Bluth
@mimi__al
Follow
#شنو_الهيئة
هذول سلمك الله من الرفاهيه اللي احنا فيها حطو لكل مواطن بدي قارد يحمي عرضه لأن المواطن زلابه او قد يكون مشغول بإنتهاك عرض غيره

ثالث: (أوصياء على الشعب، ومؤهلاتهم العلميّة لحية، وسيرتهم الذاتية تتلخص في داشرْ ثم تائب). واخيراً تغريد مختصر للمغردة شيماء: (هم أصحاب السوابق، بسْ بعد التلميع).

رهط الكراهية

وهم مشايخ الوهابية وأتباعهم، حيث يشن الصحفي المكّي عمر المضواحي حملة عليهم لأنهم يدمرون آثار الإسلام في الحجاز حتى لم يبق منها إلا نحو ٥٪ فقط. يقول: (هناك أجندة واضحة لطمس وإزالة كل أثر نبوي في المدينة.


عمر المضواحي
@oalmudhwahi
Follow
#رهط_الكراهية هم من يهدمون الأمكنة النبوية @ahmedmuyidi
وآثارنا التاريخية المشتركة بدم بارد، ثم يزعمون أن فعلهم لتطهير عقيدة أهلها المسلمين!

الى متى صمتكم عن رهط الكراهية؟). ويضيف: (هم يهدمون الأمكنة النبوية، وآثارنا التاريخية المشتركة، بدم بارد، ثم يزعمون ان فعلهم لتطهير عقيدة أهلها المسلمين). ويتابع: (لا يعرف رهط الكراهية من مكة إلا شنآن ظنونهم، بأن كل من ينافح عن هويتها وقدسيتها هو مظنّة شرك، أو صاحب طريقة بدعيّة تهدد بيت عنكبوت إيمانهم). ويختم: (كل المؤسسات الدينية وفروعها في مكة والمدينة تحمل راية بدعية الأمكنة النبوية والتاريخية فيها، وتحمي رهط الكراهية).

ألمانيا تستنسخ تجربة المعلم السعودي

نظام فاشل يبحث له عن منجز، ويروج لأكاذيب ترتد عليه سخرية من المواطنين. من آخر الأكاذيب ما نشرته صحيفة محلية حول ريادية المعلم السعودي وتجربته؛ مع ان السعودية متخلفة في مناهجها التعليمية بما فيها الجامعية. ولكن ال سعود يبحثون عن منجز يضخمونه. باحث مزعوم يتوقع توجّه الغرب للدراسة في السعودية؛ وها هي الصين تطلع على التجربة السعودية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد؛ والجزائر تستطلع تجربة المملكة في المعلومات والإحصاءات؛ والآن تجربة المعلم السعودي تستدعي اعجاب الألمان!

ومن الكذب ايضاً تصريح لمسؤول بـأن مؤسسة التدريب التقني سبقت الحكومة الأميركية؛ وقبله جاءنا كذاب آخر يقول بـأن وفداً ماليزياً بحث الإستفادة من تجربة الإسكان؛ وبريطانيا تريد أن تستفيد من تجربة مجلس الشورى المُعيّن. وهكذا كذبة تلو الأخرى تكون مادة للتنكيت والاستهزاء والسخرية.

تعليق الشيخ عادل الكلباني امام الحرم السابق، أصاب الهدف، يقول: (وشْ بقّيتوا للدجّال؟). والصحفي خالد الوابل علق: (المدحُ غير المستحَقّ سخريةٌ متخفّية)؛ والمغرد حسين كان تعليقه: (غداً الفاتيكان يدعو لاستنساخ تجربة الحج السعودي. صحافتنا المبدعة تنشرُ المرح في أرجاء الوطن).

الطبيب بندر سأل: (وتسْتَنسخوه ليه؟ خذوه مرّة وَحْـدَةْ)! وأتحفنا بخيت الزهراني فاقترح على الألمان أن يستنسخوا تجربة (التشبيك)، أي سرقة الأراضي من قبل الأمراء؛ ويكمل الصحفي فاضل العجمي خبر الاستنساخ من عنديّاته، كما (فنلندا طلبت استنساخ تجربة نزاهة في مكافحة الفساد، والنرويج طلبت استنساخ تجربة الجاسر ـ وزير التخطيط ـ في الرفاهية)؛ والمغرد اليامي: (أيها الإعلام السعودي.. تالله إنّكَ لفيْ ضلالكَ القديم).

المفتي: تويتر شرّ وبلاء

المفتي السعودي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مهووس في عدائه ضد (تويتر) ومن يشارك فيه. لا يكاد يمر شهر أو إثنان إلا ويخرج علينا بتصريح مضاد لهذا الوافد الجديد، الذي لا يراه الشيخ رأيَ العَيْن، لأنه ضرير. لقد سبّب تويتر ولازال صداعاً قاسياً لآل سعود ومشايخهم، وكلّما شتموا الوسيلة (اي تويتر) وانتقصوا من المغرّدين فيه، كلما زاد الإقبال، وزاد التهكّم، وزادت القناعة بجهل النظام ومشايخه، وزادت التغريدات ولو من باب مخالفة النظام وإيذائه!

يقول المفتي بأن تويتر مقرّ لكل شر وبلاء ومصدر للأكاذيب والأباطيل، وأنه يستخدم في الأمور التافهة؛ وقد تجاوب مع المفتي آل الشيخ، محمد آل الشيخ من نفس العائلة فكتب: (اذا كان نتيجة تويتر والفيس بوك، زيادة منابر التحريض على الإرهاب، فأمن بلدنا واستقرارها أولى... لماذا لا تُحجب)؟.

من حسن الحظ ان الشيخ سعود الشريم الذي هو ليس ببعيد عن النظام والمؤسسة، علّق طاعناً في المفتي: (الذي يذم تويتر مطلقاً، قد عمي عمّا فيه من


د . سعد الدريهم
@Saldurihim
Follow
#اسباب_دخولك_تويتر قبل تويتر عرفنا الجانب المشرق في مجتمعنا ، ومن خلال تويتر اكتشفنا الجانب المظلم ، فامطنا المثالية ، وعشنا الواقعية ..

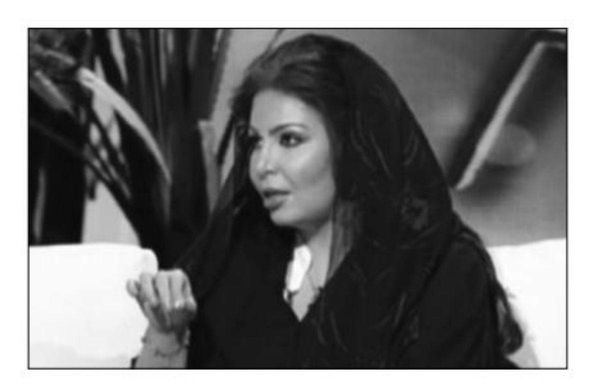
الخير، والذي يمدحه مطلقاً، قد عمي عمّا فيه من الشر). وتسخيفاً لنا جميعاً كعرب وكمسلمين، فإن صحيفة اللوموند، وضعت تصريح مفتي السعودية في الزاوية العليا مع صورته المباركة، ويعتقد مغرد بأن السخرية موصولة الى نظام الحكم السعودي الذي سمح لمثل هذا المفتي أن يكون رمزاً دينياً.

راجحة الجهني تسأل المفتي: (كيف تفسّر وجود عدد هائل من رجال الدين الذي يغردون سواء من المحسوبين على المؤسسة الدينية)، بل هناك مئات الأمراء والأميرات لهم حسابات في تويتر بمن فيهم ولي العهد وزير الدفاع سلمان.

بخيت الزهراني، يرى ان الشبوك والإحتكار والفساد أكثر شرّاً. والرسالة هي: أين انت يا مفتي عن هذا؟ مغرد آخر يرى المشكلة في إساءة الإستخدام، حتى الفتاوى اذا ما أسيء استخدامها تصبح شراً وبلاءً، وفي هذا رسالة مبطّنة ضد فتاوى المفتي. المغرد السياري رد على المفتي بأن البطالة، وجعل الوظائف حكراً على ذوي الوجاهة، وسرقات اراضي الدولة أكثر بلاءً من تويتر، ويسأل المفتي: (ما علّموك إلا عن تويتر؟). اي الم يبلغك الأمراء عن قضايا أخرى أكثر شراً وبلاءً؟

نعم.. تويتر بلاء ولكن (لمن فيه بلاء) يقول الضَحيّان؛ والبروفيسورة مضاوي الرشيد ترى في تصريح المفتي (شرعنة للإستبداد وتكميماً للأفواه)؛ وابن الجبل كتب تغريدة نالت استحساناً: (في بلدي يمشي الفساد عارياً، ويأمرنا المفتي بغضْ البصر)؛ والناشط الدكتور النعيمي يرى تويتر شراً وبلاء ولكن على (سكان القصور، وأهل الفساد والنهب والظلم والإهمال).

بقي ان أفراخ القاعدة وداعش، رفضوا تصريح المفتي، فإعلامهم كلّه قائم على تويتر، ومواقع التواصل الاجتماعي. الداعشي باسم المهاجر علق: (والله ان المفتي هو الشر والبلاء على أمّة الإسلام. اللهم انتقم منه).



وصلت الى حافّة السياسة

الحقوقية سعاد الشمري.. مُعتقلة!

محمد فلالي

سعاد الشمري ناشطة سعودية، وصاحبة صوت مرتفع.. وكانت تعمل مع رائف بدوي في الموقع الإلكتروني (الشبكة الليبرالية السعودية الحرّة)، وهي أول سعودية تترافع في المحاكم السعودية. تخرجت من كلية حائل، قسم علوم القرآن ومصطلح الحديث. شغلت منصب مديرة مدرسة بوزارة التعليم لعشر سنوات، ثم أُبعدت عن وظيفتها، وتولت منصب عضو التطوير التربوي بالإشراف التربوي لإدارة تعليم البنات بجدة، الى ان تركت العمل الحكومي في مطلع ٢٠٠١، لتتفرغ لقضايا حقوق الإنسان، حيث عملت بجمعية آسيا النسائية الخيرية، وأقامت ندوات توعيه للنساء، وكانت بمثابة مركز اجتماعي لتوزيع المعونات وتلقي الشكاوى والقضايا.

عملت الشمري كرئيس جمعية أنصار المرأة السعودية، وتعاونت مع عدة دور ومكاتب محاماة من أجل الدفاع عن قضايا بنات جنسها، كما أنها عضو شبكة النشطاء الحقوقيين السعوديين، وعضو مراقب في شبكة الليبراليين العرب، وعضو في الإتحاد العربي للحرية والديمقراطية، وعضو المنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني، إضافة الى أنها عضو مؤسس في الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، وعضو في شبكة مدافعون بلا حدود.

وتفخر الناشطة سعاد الشمري بأصولها القبلية البسيطة، وترى انها عملت بمهنة الانبياء وهي رعي الغنم كما تقول. لكنها لا تنفي عن نفسها صفة (الليبرالية) بل أنها حددت السابع من مايو تاريخاً للاحتفاء بها كل عام في السعودية، وتقول انها اكثر من دفع الثمن في الدعوة اليها، حتى غدت من أبرز الأصوات النسوية السعودية في مجال الدفاع عن الحقوق والحريات، ولعل من ابرز اسباب شهرتها ما تحلّت به من شجاعة في تحدّي المؤسسة الدينية الوهابية ذات النفوذ السياسي والاجتماعي الكبير.

غياب القوانين

وتعتقد الشمّري بأن حقوق المرأة السعودية شبه منعدمة، بسبب غياب القوانين، وتجاوز التشريعات - حتى الدينية منها، وقدمت أمثلة على ذلك في مجال السفر والوظيفة والحصول على الخدمات العامة بما فيها الصحة، اضافة الى القضية المثيرة للجدل حيث حظر قيادة المرأة للسيارة. وترى سعاد الشمري ان قضية المرأة السعودية واضطهاد حقوق المواطنين الشيعة أبرز قضيتين حقوقيتين مثيرتين داخل وخارج المملكة.

الشمري تنتقد كل القوانين والانظمة المعمول بها في بلدها. فهي تعترض على عدد من الأعراف والقوانين الاجتماعية، ونظام

العمل، والتعليم، والتربية، والقضاء، والاحوال الشخصية، وهيئة الامر بالمعروف، ولا تكاد توفر مجالا. وبسبب غياب القوانين في الدولة السعودية، أصبح النظام السياسي السعودي فريداً في تخلفه بين دول العالم، بل حتى بين الدول الخليجية، حسب رأيها. وتؤكد ان الجميع متفقون على ضرورة المحافظة على القيم الدينية والانسانية، لكن ما يجب الاتفاق عليه، هو ان هناك حاجات ضرورية أخرى أيضاً، ويجب الحصول عليها.

أما ما يتذرع به النظام السعودي بفرعيه العائلي والمذهبي الوهابي، بأن القيود على المرأة تعود الى أعراف اجتماعية، والى طبيعة المجتمع القبلية، فهي ترفض التبرير، وترى المشكلة في المؤسسة الدينية وفي النظام السياسي الذي يطبّق قراراتها ورؤاها على أرض الواقع. وهي هنا، تجادل بأن المجتمع السعودي ليس مجتمعاً محافظاً، بل هو مجتمع مغلق، فُرض على أفراده رؤية دينية محددة، وتفسيراً دينياً متشدداً، وأُلزموا بهما تحت طائلة العقاب، ما سبب حالة من النفاق فأصبح الالتزام شكلياً دون أن يتغلغل في الوجدان، لهذا ـ تقول الناشطة سعاد الشمري ـ ترى النساء السعوديات يلبسن الحجاب في بلدهن، وينزعنه بمجرد المغادرة بعد أن تقلع الطائرة.

وفي سياق القضاء السعودي، قالت الشمري بأنه لا يطبق الشريعة الاسلامية، ويقدم عليها العادات والتقاليد، ويحابي سلطة الرجل، كما في قضية الحضانة. إنه إتهام صريح لدولة يزعم القضاء فيها انه يطبق الاسلام.

اضطهاد المرأة

خاضت الناشطة سعاد الشمري معارك طاحنة، أكثرها مع كبار مشايخ الوهابية المتشددين، الذين بادروا الى اتهامها بالكفر والزندقة. ومن جانبها فإنها كانت تسرد سيرتها الذاتية، فتؤكد أنها خريجة كلية شريعة، وأنها كانت متزوجة من رئيس محكمة شرعية، وأنها كانت لفترة طويلة في بؤرة المؤسسة الدينية، مؤمنة بكل أفكارها ومبادئها، لدرجة إنها تأسست على ذهنياً على مبدأ التكفير للآخرين، كما تقول.

غير أن شيئاً ما تغيّر، فقد صُدمت عندما أُخذت منها ابنتها فجأة، وقيل لها إن شرع الله يقول بذلك. تضيف: (لم استطع أن أتخلى عن الدنيا ومشاعرها وأبيع أمومتي فتمردت). منذئذ أدركت الشمّري أن الحقوق الفردية لا يمكن تحصيلها الا ضمن الاطار الجماعي، وعلى مستوى إقرار الحقوق على المستوى الوطني العام.

هذا ما دفعها فيما بعد، كما تقول، الى التعمّق في المؤسسة القضائية بسبب ظلم القضاء السعودي للمرأة، وبدأت تترافع عن المضطهدات من السيستم، وراحت تطالب باعطاء المواطنات السعوديات تراخيص مزاولة المحاماة، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، ولكن القضاة بدأوا يقبلون بالمرأة كوكيلة شرعية .

كانت الشمّري حاضرة في الجدل حول قضايا المرأة، وكانت تردّ على محاولات التشويش التي يتعرض لها الناشطون اجمالا، والنساء الناشطات على وجه الخصوص، رافضة مزاعم المشايخ او غيرهم ممن يضعون أنفسهم في موقع تمثيل المرأة ومصالحها، وكانت توجه اليهم هذا السؤال: (من أعطاك الحق لتمثل النساء وحقوقهن؛ ومن خوّلك النطق باسمهن؟).

قضايا العنف المنزلي، وبالذات ذلك العنف الموجه للمرأة،


Follow
سعاد الشمري
@SouadALshammary
#فوزيةومنيره مولاي خادم الحرمين المهزله التي تحدث ليس لها تفسير
الا ان تعاد النساء لأسوار الحرملك
نحتاج قرار وتدخل لحماية #المرأه_السعودية

استرعى تصاعده وتبريره الناشطة الشمّري، التي اعتبرت الأمر ظاهرة مرتبطة أكثر ما يكون بالدولة السعودية، متهمة المؤسسة الدينية بتشجيع ذلك من خلال مواقفها وفتاوى رجالها الذين يستسهلون الضرب والزجر والمنع والمعاقبة؛ ويزيدون جرعة الشكوك وسوء الظن في المرأة بل في كل افراد المجتمع، بحيث ارتبطت العلاقات الفردية، والمشاعر الشخصية، بالبيئة الاجتماعية، مؤكدة أن المجتمع الذي تشيع فيه ثقافة الكراهية والتمييز والتخوين والتكفير، تتقلص في أفراد مشاعر الإنسانية النبيلة.

وتنكر الشمري على المؤسسة الدينية والدعاة تقلص حالة النقد داخل صفوفهم، ما فتح الكثير من المظالم والتجاوزات بحق أفراد المجتمع ومن بينهم المرأة. وفي هذا الإطار اتهمت بعضهم في التورط بقضايا ابتزاز للفتيات، وذلك في حسابها على موقع التواصل الإجتماعي (تويتر). كما أنها هاجمت الشيخ محمد العريفي، منتقدة رفضه ومشايخ آخرين، سنّ قانون لتحديد سن لتزويج الفتاة، ووصفتهم بـ (مشتهي الصغيرات).

معارك مع مشايخ الوهابية

مشايخ المؤسسة الدينية وأنصارها لم يكونوا ليقفوا صامتين أمام النقد الحاد الذي تطلقه الناشطة سعاد الشمري بوجههم، حيث لم تكن لتوفر المفتي العام للسعودية، ومشايخ هيئة كبار العلماء، الى حد أنها رأت حاجة ماسة لتشكيل لجنة تقصي لأنشطتهم، مؤكدة أن التشدد الديني لا علاقة له بسنّة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف، حيث كانت الحياة تسير على بساطتها وبحسب الفطرة البشرية السليمة، دون تعمد سوء الظن، والبناء على نية المفاسد كما يفعل مشايخ المؤسسة الدينية الرسمية اليوم.

وزادت بأن الفتاوى التي يصدرها مشايخ المملكة، لا تراعي حقوق المواطنين، بل تدعوهم للصبر على الظلم والأذى، وهذا ـ حسب رأيها ـ يتناقض مع الدين، ولا يرضي الله.

إزاء هذا، ما كان من المشايخ والدعاة الوهابيين إلا أن كفروها، ووصموها بالردّة، وحرضوا النظام على اعتقالها بل وقتلها بعد استتابتها. وتطفح المواقع السلفية بالسباب والشتائم للشمري، بل والسخرية منها، حيث قالوا أنها تدفع كل أموالها لإجراء عمليات التجميل، وأنها النموذج الأسوأ في تمثيل المرأة السعودية.

وانفجر الغضب السلفي على الناشطة الشمري بسبب تغريدة كتبتها في تويتر قالت فيها أن من أغبى الأقوال القول اليوم بأن


Follow
هالة الدوسري
@Hala_Aldosari
هذه الاعتقالات و التهم ضد أفراد لا يملكون سوى رأي خاص بهم
تكشف بأبلغ ما يكون عن حقيقة السلطة و المجتمع معا
#اعتقال_سعاد_الشمري

تربية اللحية مخالفة للمشركين. فالمخالفة كانت في وقت الرسول في المدينة المنورة ولوقت محدد: اعفوا اللحى وأهينوا الشارب، ولا يمتد الى الوقت الحاضر، حيث نرى اليهود والكهنوت والشيوعيين الماركسيين بلحى. وزادت: (أبوجهل لحيته أطول من الرسول صلى الله عليه وسلم).

بسبب هذه التغريدة، دعا الشيخ عاد الكلباني إمام الحرم المكي، قائلاً: (اللهم شلّ يدها، وأعم بصرها، واجعلها عبرة يا واحد يا قهار). والشيخ النجيمي رأىَ أنها بقولها ذاك ارتدّت عن الدين، ويجب استتابتها؛ وطالب النجيمي ـ الذي يعمل في وزارة الداخلية أيضاً ـ ولاة الأمر بالأخذ على يد الكاتبة حتى لا تضيع هيبة الدولة بما يؤدي الى إثارة الفتن والتفرقة في المجتمع السعودي وشق الصف. ونقل عن الشيخ ابن عثيمين قوله عمن يتفاخر ويطلق على نفسه علماني ليبرالي بأن (الواجب على ولاة الأمر، أن مثل هؤلاء القوم، يحاكمون ويحكم عليه بمقتضى الشرع، لأن من يدعو للتحرر مطلقا من كل قيد، فهذا كافر)!

أما عضو هيئة كبار العلماء الشيخ المنيع وصفها بأنها مجرمة وخبيثة، وستحاسب على تطاولها على النبي الكريم. هنا ردّت الشمري بأن المجرم هو من يظلم ويتسلط على جماعة لا تنتمي له، ولا يغضب لله ولرسوله من فساق جماعته، وأن الخبيث هو من يستغل منصبه لمصالحه على حساب الوطن والحقيقة. وتابعت: (أتحداك لقبول مناظرة فقهية لغوية بما أتهمتني به). وخاطبت رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام بالقول: (سلام عليك أيها الإنسان الأكبر، يا كامل النور والرحمة، قومك من بعدك يتقربون لشفاعتك بمخالفة خُلقك ـ خلق القرآن ـ وهديك، ويتاجرون باسمك لمصالح شخصية).

لكن الشيخ المتطرف سليمان الدويش، الذي لم يترك أحداً إلا وجّه إليه سهام التكفير لم يمهل الشمري، فكال المزيد من الاتهامات والإهانات والتهديدات للناشطة الشمري التي تقول أنها وصلت الى ما يقرب من المئة تهديد بالقتل؛ ومع هذا لم تخفَ سعادتها بالهجوم عليها، لأن الصراخ بقدر الألم؛ ولأنها أثّرت فيمن حرّض ضدّها وعرّت دعوته وفضحت هيمنته على الناس.

وواصلت الشمري فوسّعت هجومها لتطال رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤكدة أنه بالرغم من شهرة جرائم القتل التي ارتكبها أعضاؤها، إلا أن القضاء يقف بصفهم، ويحسبهم على رجال الدين، لأنهم يطوّلون لحاهم. وكما واعتبرت الشمري أن رجال الهيئة يمثلون الجناح العسكري للإرهاب في السعودية، وهناك كثير من كتب بهذا المعنى، مبينة انهم أعطوا لأنفسهم الحق في اختراق خصوصيات الناس وضربهم وجلدهم وإهانتهم، فأصبحوا مخيفين الى حد أن الأطفال في الشارع يهربون لمجرد رؤيتهم لهم. ولهذا طالبت الشمري، كما كثيرون، بإلغاء جهاز هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، إكراماً للتاريخ وللإنسانية وللوطن، حسب قولها.

ومن رجال الهيئة انطلقت في نقدها الى مناهج التعليم التي تركز – حسب قولها – على الماضي على حساب المستقبل، واتهمتها بالمبالغة وتزوير الحقائق، معتبرةً أنها من أسباب التخلف والعيش بوهم الماضي، فضلاً عن كونها مرجعاً فكرياً للإرهاب.

القشّة التي أدّت الى الإعتقال

ربما لم يكن النظام بحاجة الى اعتقال امرأة ليثبت أنه قوي، وعضلاته قادره على قمع المخالفين؛ خاصة وأن سعاد الشمري تجنّبت نقد النظام بشكل مباشر، ونقصد بالنظام أمراء العائلة المالكة، والدخول في الموضوع السياسي. ولربما غفر لها النظام بعض الشطحات حين أصابه قدرٌ من شررها، خاصة في دفاعها عن رائف بدوي، المعتقل بحكم لعشر سنوات، وبالجلد ألف جلدة، وغرامة مليون ريال، لمجرد التعبير عن الرأي. وهناك من يعتقد بأن سبب عدم اعتقال الناشطة الحقوقية بشكل مبكّر، هو أنها انتقدت معارضين للنظام، من أعضاء حسم، وقال آخرون بأنها كانت (محميّة) من قبل أطراف في السلطة للضغط على خصومها السياسيين، وأيضاً لتقليم أظافر المتشددين الدينيين، الذين لا يخفى ان بعض تصرفاتهم تزعج السلطات الحليفة لهم.

حين اقتربت سعاد من الخطوط السياسية الحمراء، تمّ اعتقالها، بلا تردد.

بدأت الحكاية باعتقال رجال الهيئة لسيدتين تجاوزتا الخمسين من العمر، هما فوزية ومنيرة، بلا مبرر، ووضعن في سجن بريمان في جدة على ذمة التحقيق، ولا سبب معقول او غير معقول وراء هذه

القصة، ما دفع بالناشطة سعاد الشمري الى الدفاع عنهن. خاطبت وزير الداخلية بالقول: (هل تعلم أن نصف نزيلات سجن بريمان، تمّ القبض عليهن بشارع عام يتنقلن مع سائق ولفّقت لهنّ تهمة الخلوة، فهل أنت راض؟). كما خاطبت رئيس هيئات المنكر بالتالي: (ما هو القرار الذي استندت عليه حين تسمح لشبّيحتك بالهجوم والقبض على نساء وهنّ داخل مركَبَة؟)؛ وشرحت حال السيدتين اللتين اعتقلتا على يد رجال الهيئة وهم يقذفونهما بالتهم، بل أن أحدهم ضرب إحداهن على صدرها فأغمي عليها، لأنها تعاني من مرض القلب؛ وحين جاء الإبن الدكتور ليكفل والدته بالخروج من السجن، رفضت الأم، لأن تهمة الخلوة مع السائق ـ الذي أُطلق سراحه ـ كانت جارحة جداً ومهينة الى أبعد الحدود. ولذا واصلت سعاد الشمري فطالبت الملك بأن يوقف المهزلة ويحمي المرأة السعودية وحقوقها.

هذه التعليقات، في تويتر، كانت كافية لاعتقال الناشطة سعاد الشمري.

الدكتورة هتون الفاسي علقت على الإعتقال: (ليس من مصلحة الوطن الاعتقال لاختلاف في الرأي او بسبب التعبير عنه، وإلاّ فما فائدة الحوار الوطني ومشاريع الاصلاح الفكري؟). وتساءلت تماضر اليامي: (هل نتمنى اعتقال كل من لم يعجبنا حجابهن او اسلوبهن او منطقهن.. أيقنت اننا مجتمع حاقد كاره؛ في قلبه من السواد ما يخيف). إحدى المغردات تألمت: (صعبانة عليّ سعاد، لأنه ليس لديها لحية، ولا تلبس عمامة، ولا عليها بشت؛ وهي امرأة في مجتمع ذكوري، رفعتْ صوتها فافترسوها). الحقوقية هالة الدوسري رأت أن (الاعتقالات والتهم ضد أفراد لا يملكون سوى رأي خاص بهم، تكشف بأبلغ ما يكون حقيقة السلطة والمجتمع معاً)؛ وأضافت بأن احدى التهم التي وجهت لسعاد هي: (التهكم بالنصوص الشرعية، كمطالبتها بإلغاء نظام المحرم، ونفي القداسة عن رجال الدين) وهي (تهمة يجب أن توجه للمدعي العام والسلطة الدينية). اما الناشطة الحقوقية نسيمة السادة فعلقت: (التقيت بها عدة مرات. وللأمانة أقول أن لها قلباً رقيقاً؛ سريعة الدّمْعَةْ، ورأيتها تدعو الله وتبكي، فهي أبعد ما تكون عن الإلحاد، وان اختلفنا). ايضاً فإن الناشطة عالية آل فريد، التي احتجزت اكثر من مرة لقيادتها السيارة، فتقول بأن (احتجاز الأفراد الذين يسعون الى المساهمة في تعزيز وحماية حقوق الانسان أمرٌ غير مقبول)؛ وأن سعاد (س يدة شجاعة، وعَتْ قوانين وأنظمة بلادها، فهبّت مناصرة للحقوق بإنسانيتها وعفويتها المعهودة، وساعدت الكثيرات ممن تعرضن للظلم).

Follow
البدوي الأخيرAlharby
@badawilast

#اعتقال_حسن_فرحان_المالكي
#اعتقال_سعاد_الشمري
... لا تناقش
... لا تناقش
! كل ما حولك داعش

هند الزاهد تعاطفت مع الناشطة الضحية وقالت عنها انها (كرّست نفسها لمناصرة المستضعفات، ووقفت معهن حتى في المحاكم، ودافعت ومازالت عن كل مظلوم). وهي بالتالي (دفعت ثمن تفكيرها بصوت عال، نيابة عن كثير من العبيد. لم تسيءْ سعاد للإسلام، بل جرّدت بعض المتأسلمين من ثيابهم). وبالنسبة للمغرد البدوي فقد خلص الى نتيجة من اعتقال حسنِ المالكي، وسعاد، الشمري وغيرهما وهي: (لا تناقش، لا تُناقش.. كلُ ما حولكَ داعشْ)!

مغرد آخرأفزعته التعليقات المضادّة للناشطة فهي توحي (لك بأن داعش بنفسها أكثراً تطوراً وعقلانية من هؤلاء). ويقصد مشايخ المؤسسة الرسمية وربما آل سعود أنفسهم. والدكتور عبدال عزيز القناعي يقول: (صنعوا من عقولهم الرجعية محكمة، ومن فك رهم الديني قاضياً، فكيف لا تكون النتيجة اعتقال سعاد الشمري).


نسيمة السادة
@nasema33
Follow

#اعتقال_سعاد_الشمري التقيت بهاعدة مرات وللامانة أقول ان لها قلبا رقيقاسريعة الدمعه ورأيتها تدعو الله وتبكي فهي ابعد عن الالحاد وان اختلفنا

إنصاف حيدر، زوجة الناشط المعتقل رائف بدوي، لفتت الانتباه الى ن تهمة سعاد الشمري هي نفسها التهمة الموجهة لسعاد الشمري وهي (الإساء للإسلام)؛ وليس لمشايخ الوهابية او آل سعود؛ الذين يعتبرون معارضتهم او نقدهم؛ معارضة ونقداً للإسلام نفسه!

إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلّوا
فلا يكنْ لكَ في أبوابهمْ ظِلُّ
ماذا تؤمّلُ من قوم إذا غضبوا
جارُوا عليكَ، وإنْ أرضيتَهُمْ مَلُّوا؟

محمد آل حطاب يخاطب وطناً في المخيلة فقط، فمن لا يستطيع نقد آل سعود يحوّل السيمفونية على الوطن: (وطني كَثُرَت اعتقالات ك، وتنوّعت، هل مساحات السجون أكبر من مساحاتك؟!). ويصف مغرد تعميم القمع الأمني قائلاً: (قلتها وأقولها: مستقبلنا مظلم، ولا يوجد شيء واضح. فكل مواطن يصبحُ مجرماً في ليلة وضحاها. ومن لم يأتِ دورُهُ، وجدوا له ألف عذر). ولأن الحكومة لم توفر تياراً ولا جماعة ولا منطقة يسأل خالد المتعب: (اعتقد كذا الجميع راضي ومستأنس. العريفي، وحسن فرحان، وسعاد الشمري، واعدام نمر النمر.. ناقصكُم شيء؟!). واخيراً فالناشط غانم الدوسري يفتح الأعين الى حقيقة أن: (كل الشعب السعودي الشقيق! مُعتقَل، ما يحتاج يحطونك بين أربعة جدران لتعرف أنك معتقل. هي مهلكةٌ بكل معنى الكلمة).

أسوق بنفسي؟ لم يحدث ذلك!

هاشم عبد الستار

(اسوق بنفسي) هو عنوان حملة انطلقت أواخر اكتوبر الماضي للمطالبة بقيادة المرأة السعودية للسيارة، تشابه الحملات التي تكررت في العام الماضي، وتواصلت هذا العام. الدكتورة هالة الدوسري، العضو في الحملة التي استقطبت كثيراً من المواطنين الداعمين على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت بأن المطالبة المستمرة بحق قيادة المرأة السيارة، وتحقيق استقلاليتها، تؤدي إلى أحد أمرين: إما رفع الحظر، أو أن يقدم المسؤول عن منع النساء من القيادة مبرراً يمكن الاقتناع به، مبينة أن كل ما تريده المرأة مجرد التنقل بلا صعوبات، أو كلفة مادية واجتماعية.

واضافت د. الدوسري بأنها قدمت ورقة عمل في مجلس حقوق الإنسان في جنيف في اكتوبر الماضي، حول موضوع قيادة المرأة السعودية، حوت دعوة للحكومة بالإستجابة لها، واعتبرت الورقة بمثابة شكوى ضد الحكومة، ويمكن لها أن تعتبرها تحريضاً على النظام في الخارج!

ورغم أن نحو أربعين ألف شخص أعلنوا تأييدهم للحملة، وبالرغم من أن بعض النساء بادرن الى قيادة السيارة في عدد من المدن السعودية، إلا أن الحملة تمّ اجهاضها بالتهديد الرسمي الصريح.

وتنظر الرياض الى موضوع قيادة السيارة من زاوية أمنية، وليست دينية، كونها تشعر بأن إفساح المجال للمرأة بقيادة السيارة يشكل صعوبة عليها في احتواء المجتمع والسيطرة عليه. في حين ان مشايخ النظام يرون حرمة سواقة المرأة للسيارة لما له من مفاسد بنظرهم، مع أنهم يعلمون بأن هناك نحو ثلاثة ملايين سائق أجنبي في السعودية، وهؤلاء يختلون بالمرأة في كل الأحوال، إن كان هذا يفيد في إقناعهم. أيضاً فإن المؤسسة الدينية الوهابية واضافة الى النظر الى الموضوع من زاوية دينية، فهناك زاوية مصلحية، حيث أن قيادة المرأة للسيارة تخرج المجتمع ككل عن سيطرة التشدد الذي يمارسه النظام وحليفه الوهابي بذرائع سياسية ودينية ومصلحية.

نعم، نجحت الحكومة السعودية مرّة أخرى في قمع الاحتجاج المستمر ضد منع المرأة من سواقة السيارة. فقبل يوم من تنفيذ الحملة، وجهت وزارة الداخلية على لسان المتحدث باسمها اللواء منصور التركي، تحذيراً بأنها (ستتعامل بحزم مع الدعوات المتداولة في شبكات التواصل الاجتماعي للخروج في تجمعات ومسيرات محظورة بغرض قيادة المرأة للسيارة) وأضاف بأن تكرار الدعوة يتضمن مخالفة للتعليمات الحكومية؛ مهدداً كل من يسهم (بأي أعمال أو أفعال تؤدي الى توفير الفرصة لمن أسماهم بالمتربصين للنيل من اللحمة الاجتماعية ببث الفرقة وتصنيف المجتمع).

بل ان ناشطات اشتكين هذه المرة بأن رجال المباحث التابعين لوزارة الداخلية اتصلن بهن مهددين بأن لا يشاركن في مظاهرة كسر حظر قيادة السيارة وإلا فسيتم اعتقالهن. هذه التحذيرات والتهديدات كان لها أثرها السلبي في عدم خروج نساء بسياراتهن الى الشوارع بالعدد الكافي، يوم السادس والعشرين من اكتوبر الماضي، وهي المناسبة السنوية التي تحييها النساء تحدياً للحظر المفروض على قيادتهن للسواقة.

لكن الأمر الملفت هذا العام، هو أن حركة الاحتجاج الداخلية ضد الحكومة الوحيدة في العالم التي لا تعترف للمرأة بحق قيادة السيارة، استقطبت رجالاً ونساءً وناشطين من مختلف دول العالم وقاراته، عبروا عن تأييدهم للحملة كحق انساني مشروع. ومن اللافت أن نائبة وزير العمل في غواتيمالا شاركت في الحملة المؤيدة لحق المرأة في قيادة السيارة بالسعودية.

طرفة سعودية!

جريدة الحياة بطبعتها السعودية، نشرت خبرا عن دراسة تقول بأن المرأة السعودية ستحصل على كامل حقوقها السياسية العام المقبل ٢٠١٥، وهذه دراسة أقرب الى النكتة منها الى الواقع. فالمرأة التي لا حق لها بقيادة السيارة ، كيف لها أن تحصل على حقوقها السياسية؟ وهل حصل الرجال على حقوقهم السياسية في مجتمع ذكوري؟

الملك عبدالله قال في عام ٢٠٠٤، بأن الاصلاحات ستستغرق عشرين عاماً؛ وهو حين وصل الى الحكم في العام التالي ٢٠٠٥ وحتى اليوم لم يذكر في أي تصريح له كلمة الإصلاح الذي لم يُبدأ به حتى الآن، ولا يعتقد أن شيئاً سيتغير في القريب العاجل، لا من جهة الانتخابات لمجلس الشورى، ولا لمجلس المناطق، فضلاً عن غير ذلك، مثل وضع دستور للبلاد.

كل ما نشهده من قمع سياسي ومحاكمات ظالمة، يجعل من نيل الحقوق مستحيلاً، إلا بانتفاضة شعبية عارمة تجبر الأمراء على ذلك، أو تطيح بحكمهم.

وتعتقد جريدة هفنتغون بوست في مقال نشرته بعنوان: (تريدون تدمير داعش؟ اذن اوقفوا تسليح السعودية حتى تتمكن المرأة من الانتخاب وقيادة السيارة)، حيث ربط الكاتب بين صناعة التطرف من جهة، وحرمان المواطنين من حقوقهم الأساسية من جهة اخرى، ما يخلق بيئة تطرف تتغذى عليها التنظيمات الإرهابية.

تزوجا رغم أنفهم!

هدى آل نيران.. مواطنة سعودية، تعرّفت على شاب يمني يعمل في السعودية هو عرفات محمد طاهر، وأرادا الزواجَ فعارضَت العائلةُ ذلك؛ ما دفعَها الى الهربِ الى اليمنِ العامَ الماضي وطلبِ اللجوءِ الإنساني. هناك ـ وبضغط سعودي ـ اعتقلت هدى، واعتقل عرفات بتهمة خطفها؛ وتدخلت السفارة السعودية لاستعادتها بضغط من أهلها، فيما ضغطت المنظمات الحقوقية اليمنية والأجنبية في الاتجاه المعاكس، فكانت النتيجة ان تمّ التحفظ عليها لشهور طويلة



في دار الأمل بصنعاء، بحجة انها دخلت اليمن بصورة غير شرعية ـ كما يقول القاضي اليمني، الى أن حدث مؤخراً تغيير في قضيتها.

تقول المصادر إن مجموعة مسلحة" اقتحمَت الدار حيث تُحتجزُ هدى، وأخرجَتها منها، ثم تزوجت بموافقتها الى الشابِ الذي أحبّته.

مسؤولٌ في وزارة حقوقِ الإنسانِ اليمنية أكدَ خبر الزواج، حيث قامَ عبدالسلام النواب، مدير شؤون اللاجئين في وزارة حقوق الإنسان اليمنية، بزيارة العروسين في محل إقامتهما. ويُفترض أن تكونَ القضية انتهت، لكن السفارة السعودية تقول انها لا تزال تتابعُ الأمر.

الموضوعُ السياسي تم اقحامُه في هذا الشأن، حيث تمّ الترويج الى أن (أنصارَ الله) هم من اقتحموا دار الأمل، وأنهم جعلوا الزواجَ أمراً واقعاً، كما تزعم صحيفة عكاظ السعودية، وأنهم انفسَهم من قام بإحضار مأذونٍ شرعي ليُجري مراسم عقد القِران.

مركز حوار أم إرهاب؟

للتغطية على ترويجها لخطاب الكراهية والتشدد ضد الآخر، اسست الرياض مركز الملك عبدالله لحوار الأديان في فيينا، ووضعت على رأسه شخصية يهودية، لتؤكد ان المركز يحترم الأديان كافة، ويروج للاعتدال وثقافة حقوق الإنسان.

اليوم وضعت حكومة النمسا المركز السعودي هذا، الذي لم ينجز شيئاً حتى الآن، تحت طائلة الرقابة والتفتيش الضريبي، بعد تصريحات كلاوديا بانديون اورتنر نائبة مدير المركز، والتي كانت تشغل منصب وزير العدل السابق في الحكومة النمساوية، حيث دافعت عن تصاعد الإعدامات في السعودية، وقمع حقوق المرأة؛ فيما علق آخرون بأن السبب الحقيقي هو الخشية من الأفكار الوهابية والقاعدية ودعم الرياض للإرهاب في مناطق عديدة من العالم، ما يجعل المركز مصدر خطر محتمل على الأمن القومي. وزيادة على ذلك فإن الرياض



متهمة بسجلها الأسود في حقوق الإنسان، ولم يعهد عنها أي تسامح ديني، ما يجعلها غير مؤهلة لإدارة هكذا مؤسسة حوارية، حسب الأسوشيتدبرس.

تصريحات كلاوديا جلبت الى المركز النار من كل الإتجاهات والأحزاب السياسية المحلية، الى حد أن المستشار النمساوي أكد بأن حكومته ستقرر العام القادم ما اذا كانت ستجدد العقد ببقاء المركز على الأراضي النمساوية من عدمه. حزب الحرية، المنافس الرئيس للحزب الحاكم حالياً، طالب السلطات النمساوية بانهاء الاتفاق مع السعودية بشأن الاعفاء الضريبي عن المركز؛ فيما طالب حزب الخضر النمساوي بتحقيق في نشاطات المركز السعودي.

إنّها الطائفية: جرّاح بلا وظيفة!

طبيب سعودي أجرى ستة عشر بحثاً علمياً، ومائة وخمسين عملية جراحية في كوريا، وشارك في ثلاث عشرة ورشة عمل في امريكا وسويسرا وألمانيا وفرنسا وكوريا.. أصبح عاطلاً عن العمل في مملكة آل سعود!

انه الدكتور سامي العصاري، المبتعث للدراسة في كوريا الجنوبية، والحاصل على الزمالة فيها.. وجد نفسه عاطلاً عن العمل حين عاد الى وطنه، بعد أن رفض من ٢٢ مستشفى توظيفه، إما بحجة عدم وجود وظيفة شاغرة، أو عدم توافر ميزانية لتأمين الأجهزة اللازمة، بل أن بعض المستشفيات مثل مستشفى مدينة الملك فهد الطبية، رفضت حتى الإعتراف بشهادته المصدقة من وزارة التعليم العالي، ووزارة الصحة، والهيئة السعودية للتخصصات الصحية.

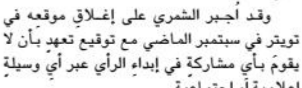


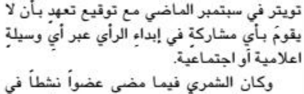
والدكتور العصاري هو استشاري جراحة عامة، وجراحة أورام القولون والمستقيم بالروبوت والمناظير واضطرابات الحوض.

أثارت القضية الكثيرين، وكتبت مقالات في الصحف عنها. لكن البعض لا يريد أن يلفت الى حقيقة ان السبب لم يكن عدم توافر وظيفة، ولا هو بسبب فساد إداري بالمعنى المتعارف عليه. السبب الحقيقي هو انتماؤه المذهبي ليس إلا.

الدعوة للتعايش تكلف الشمري سجناً لعامين

في الثالث من نوفمبر الجاري، صادقَت المحكمة الجنائية الخاصة في مدينةِ الخبر على حكم سابق صدرَ بحقِ المدافع عن حقوق الإنسان، مخلف الشمري، بالسِّجن لمدةِ عامين، مع مئتي جلدة. وقد أدين الشمري بتهم متعددة بينها استضافتُه للقاء وحدوي على مأدبة عشاء جمعت مواطنين شيعة وسنّة؛ كما أدين بسبب زيارته للشيخ عبدالكريم الحبيل، والتعاطفِ مع ضحايا رصاص النظام في القطيف. والأنكى انه اتُّهِمَ بإثارةِ الرأي العام حول التعايش مع الطوائف المختلفة.





وقد أجبر الشمري على إغلاقِ موقعه في تويتر في سبتمبر الماضي مع توقيع تعهد بأن لا يقومَ بأيِ مشاركةٍ في إبداءِ الرأي عبر أيِ وسيلةٍ اعلامية أو اجتماعية.

وكان الشمري فيما مضى عضواً نشطاً في برنامج الأمان الأسري الوطني، الذي يُقدم من خلاله الدعمَ لضحايا العنفِ المنزلي، وقد سبق وأن اعتقلته السلطات السعودية لنشاطِه الحقوقي هذا.

منظمة الخطِ الأمامي المهتمةِ بالدفاع عن المدافعين لحقوق الإنسان، جددت دعوتَها السلطاتِ السعوديةَ الى إسقاطِ الحكم عن السيد الشمري فوراً، ورأت أن الحكمَ ومجرياته تتعلقُ بنشاط سلمي في سبيلِ تعزيزِ حقوقِ الإنسان في السعودية.

وفي رسالةٍ وجهَّها الناشطُ الشمّري، لبندر العيبان رئيس هيئةِ حقوقِ الانسان الحكومية، اشارَ الى ما لحقَه من أذىً بسبب نشره ثقافة حقوقِ الانسانِ ودعوته للتعايشِ السلمي بين المواطنين، مُذكراً العَيبانَ بأنه كانَ يعملُ بفرعِ الهيئةِ في الشرقيةِ. واضافَ بأنه يتعرضُ وأسرتُه لهجوم من المتطرفين، حيث جرت له محاولتا اغتيال، واحدة بالإعتداء عليه في منزله، والأخرى بإطلاقِ الرصاص عليه بحجةِ أنه صديقُ الرافضة، حسب قوله.

وأكد الشمري بأن كلَّ القضية لها علاقة باتهامين عجيبين: أولُهما نشرُه تغريدة تدعو الى التعايش والوحدة بين المسلمين، والثانية: اتهامُه بمجالسةِ الشيعة ومواساتهم والتحدث اليهم، كما في نصوص الاتهام. وطالب الشمري رئيسَ هيئةِ حقوق الانسان بأن تكونَ له وقفة صدق شجاعة بإدانةِ الحكم، ومساندةِ دعواتِ التعايش السلمي.

من التطرّف الديني الى الفجور السياسي

منصور النقيدان.. عرّاب من؟

هيثم الخياط

اختار بملء إرادته الخروج عن النص الوهابي الذي تربّى عليه سنين طويلة، وجعلت منه محارباً شرساً ضد كل من هو آخر، وما هو حديث..

تمرّد على ماضيه الوهابي والديني معاً، واختار الانزياح لكل ما هو على النقيض منه، وهذا شأنه، ففي نهاية المطاف الدين ليس شيئاً آخر غير الاختيار الحر، وهو ما لم يكن يستوعبه النقيدان خلال تجربته الوهابية، ولربما يكون السبب في ارتداده عليها بطريقة انتقامية..

كتب النقيدان تفاصيل عن تلك التجربة ابتداءً من لحظة اعتناقه السلفية الوهابية في بعديها الدعوي والحركي مروراً بالأدوار التي زاولها لترجمة التعاليم الوهابية على الأرض بما في ذلك مهاجمة المحلات، وحملات المداهمة للأماكن العامة، لكونه شرطياً دينياً في «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»..

تخلى عن خياره السلفي الوهابي المتطرّف، وسلك طريقاً آخر ورغم السنوات الطويلة لم تتبلوّر معالمه، فهو يجمع بين الليبرالية في شكلها الإجتماعي والحداثة في بعدها العلماني الكلاسيكي..

في الشكل، خرج منصور النقيدان الى دولة الامارات بعد زوبعة داخلية على خلفية مقارباته الحادّة حول التيار السلفي في جريدة «الرياض»، فجاء السفر بمثابة تسوية، وتمّ تبرير ذلك بترؤّس مركز «المسبار» الذي يملكه تركي الدخيل، إبن خالة النقيدان. في دوائر اعلامية سعودية من يدرج الدخيل في خانة «الداخلية»، ويرى بأن النقيدان وقع فريسة التوظيف الأمني. في المقابل، تؤكّد الغالبية بأن النقيدان على علاقة مع الديوان الملكي، ومع الأمير متعب بن عبد الله، نجل الملك، الذي تربطه بالدخيل علاقة صداقة طويلة.

كل ذلك لا يعنينا ولا يمت بصلة الى ما نحن فيه، فالخيار الفكري يعدّ شأناً فردياً خالصاً، ولكن الكلام عن خياره السياسي، وما ينعكس في مواقف من قضايا عامة، أي ما بما يلحقه هذا الخيار من أضرار على المستوى الأهلي..

لا يعيب النقيدان الكتابة في الموضوعات الدينية، بصرف النظر عن درجة حساسية كل منها، ولا يعيبه تناول الفكر الاسلامي عموماً دراسة ونقداً وتطويراً، فهذا ما يفعله كل المفكرين الاسلاميين والمعنيين بتطوير الفكر الديني في العالم..

ما يعيبه حقاً هذا الجنوح الذي برز مؤخراً في مقارباته السياسية التي يثار فيها الجدل، وتتطلب جرأة فائقة لا يقدر النقيدان على تحمّل تبعاتها، كونها تتطلب موازنة بالغة الدقة للمواقف، ومقاربة متعدّدة الأبعاد. وطالما أن النقيدان يقارب موضوعات فيها أكثر من طرف، فلابد من توفير معطيات كافية عن كل طرف قبل البدء بتحليل القضية مورد النقاش وقبل الوصول الى نتائج..

لاريب أن النقيدان يميل الى مقاربة الموضوعات الحساسة منذ انقلابه على خياره السلفي المتطرّف. فنقل تطرّفه الى موضوعات أخرى، ولعل تعليقه على سوّال عن ارتفاع نسبة الانتحاريين السعوديين في «داعش» بـ «سهولة استحمارهم» أحد تمظهرات هذه النزعة المتطرّفة..ولكن ليس هنا القضية.

حب المغامرة والانغماس في الملفات الملتهبة تدفعه أحياناً الى اقتراف أخطاء فادحة ترتد على تقييمه كمثقف حر.

كتب النقيدان مؤخراً مقالين عن القطيف، ولم يأت فيهما بجديد على مستوى الفكر السياسي، ولا في إطار دراسات سيسيولوجيا المعرفة أو السيسيولوجيا السياسية. فقد جمع بين الكتابة الصحافية ومقالات الإثارة التي لا تشتمل على مقاربة من أي نوع، فهي مجرد منشور سياسي رسمي جرى تمريره عبر الصحافة.



في المعلومات، حمل منصور النقيدان الى القطيف مبادرة من الحكومة لبعض الناشطين فيها، والمبادرة تتلخص في مشاركة ناشطي القطيف في حرب الحكومة على الإرهاب كشرط لاستئناف العلاقة الفاترة مع تيار سياسي قطيفي.

ولكن هناك من يشكّك في مثل هذه المعلومات ويرى بأن مقالات النقيدان النقدية لهذا التيار تلفت الى أن الحكومة لا تزال على موقفها لناحية تهميش هذا التيار وترجيح خيار آخر بديل مثل «جماعة الديوانية» كما يطلق عليها أهالي القطيف، وتضم مجموعة مثقفين دينيين وليبراليين تربطهم بالصحافي وعضو مجلس الشورى محمد رضا نصر الله علاقة وثيقة.

مصادر مقرّبة من «الديوانية» تقدّم رواية أخرى عن مهمة النقيدان في القطيف، فالرجل وهو المقرّب من الديوان الملكي ومن الأمير متعب بن عبد الله، جاء بدعوة من «جماعة الديوانية». في التحليل، مهمة النقيدان تتلخص في دعم الأخيرة في مقابل جناح آخر يقوده الشيخ حسن الصفار والدكتور توفيق السيف، وهو جناح فقد كثيراً من روابطه مع الحكومة بعد أن شعر بأن لا طائل منها، بل وخسّرته كثيراً خصوصاً بعد الضربات التي وجّهتها الداخلية له بتوقيف الصفار في الرياض في فندق بحجة لقاء محمد بن نايف، وزير الداخلية، فضلاً عن تدابير المنع من السفر والمضايقات التي تعرّضت لها الجماعة وخسّرتها شعبياً، ثم قرّرت الداخلية تهميشها سياسياً وترجيح كفة «جماعة الديوانية» بالرغم من افتقارها الى حيثية شعبية وازنة..

نشير الى زيارة الأمير متعب الى المنطقة الشرقية ولقائه بوفد من القطيف مؤلف في أغلبه من أعضاء «جماعة الديوانية» مع مشاركة محمد باقر النمر، شقيق الشيخ نمر النمر، وهو مصنّف على جناح الشيخ الصفار..

تتوارد أنباء من أوساط جماعة الصفار ـ السيف بأن الحكومة سوف تضطر الى العودة اليها باعتبارها الجماعة الوازنة شعبياً من بين الجماعات التي تميل الى التواصل مع السلطة، وهناك منافسة وجهائية محمومة بين جماعة الصفار ـ السيف وجماعة «الديوانية»، فيما ينشط محمد رضا نصر الله لجهة تسويق الأخيرة لدى الدولة، وهو الذي يبرع في مثل هذه المناسبات لناحية تقديم نفسه الأشدّ ولاءً لولاة الأمر..

تتحدث مصادر مطلّعة على أوضاع جماعة الصفار ـ السيف بأنها محبطة إزاء تجاهل الحكومة لهم، وأن الشيخ الصفار قال في إحدى ليالي رمضان بأننا لم نعد تياراً، وأن كل شخص يضطلع بما يراه مناسباً من أدوار ونشاطات مدنية..

مقرّبون من الصفار ـ السيف ينتقدون ميل الحكومة الى «جماعة الديوانية» التي وهبت لأفرادها «تقديمات» إجتماعية سخيّة، من بينها تقديم قطع أراضي..يتناقل مقرّبون من الصفار ـ السيف أن رجال «الديونية» حصلوا على مكافآت نقدية من محمد بن فهد، أمير المنطقة الشرقية السابق، لا تقل حصة كل واحد عن ١٠٠ ألف ريال. في المقابل، في «الديوانية» من يتحدث عن إعطيات الأمير سلطان، ولي العهد الأسبق، لمنافسيهم..

التفسيرات المريحة لدى جماعة الصفار ـ السيف أن مقالات النقيدان عن القطيف والانتقادات اللاذعة التي وجهها للجماعة لا تتجاوز الابتزاز الأمني، ورسالتها واضحة ومفادها: إما التعاون معنا أو سوف نسلّط عليكم النقيدان ومن لفّ لفّه..

مهما تكن التفسيرات، فإن النقيدان جاء الى القطيف في مهمة محدّدة. كتب بطريقة الصحافي الاجنبي الذي يزور بلداً لأول مرة، نقل ما يشاء من معطيات، وفسّرها بطريقة تخدم المهمة الموكلة اليه.

لم ينشر مقالاته في جريدة محلية، بل اختار جريدة «الاتحاد» الاماراتية، وفي ذلك هدف ما. فماذا تعني «القطيف» للقارىء الاماراتي؟ لا شك أن شريحة القرّاء هي في مكان آخر، وأن هذا سبب إضافي للتشكيك في أصل الهدف. وعلى طريقة التخطيط الاعلامي الاستخباري، أن تضع خبراً في صحيفة هامشية في أقصى العالم ثم تعيد نشرها في جريدة كبرى بنسبتها الى تلك الصحيفة كي تضيع أثر المصدر الأول.. فإن النقيدان اختار الصحيفة الاماراتية كي ينفي أي انطباع عن ضلوع أي جهة رسمية محلية بأن تكون هي المحرّض على المقالات..

النقيدان في مقالته «المسألة الشيعية في المملكة» المنشور في ٢٠ أكتوبر٢٠١٤ في جريدة «الاتحاد» يستعرض فترة إقامته في مدينة القطيف لمدة ثلاثة أيام..بدأها بكذبة «في فترة من الهدوء النسبي، وشبه انعدام لنقاط التفتيش وسلاسة الحركة..»، ليؤسس عليها باقي الأكاذيب. هو يريد القول بأن الانطباعات التي أخذها من الأهالي تمّت في أجواء هادئة وليست متوترة، وأنهم قدّموا آراءهم بعيداً عن أي ضغط..في مواقع التواصل الاجتماعي كلام كثير عن المضايقات التي يتعرض لها سكّان هذه المنطقة من نقاط التفتيش المزروعة في مداخل المدن وعلى الطرق السريعة فكيف صار «انعدام نقاط وسلاسة الحركة».

راح النقيدان يتفنن في نقد الحراك الشعبي الذي يصفه بالاضطرابات وينقل عن من يوهم الرأي العام بأنهم الممثلون الحقيقيون للشارع القطيفي. تناسى سقوط أكثر من ٢٢ شاباً برصاص الأمن السعودي في مظاهرات سلميّة خالصة، وأضاء على ما وصفها بـ «الاعتداءات الأمنية» من «الذين جلبوا الكوارث والمصائب على أهالي القطيف..». كوارث ومصائب؟! أوصاف لا تصدر عن مجرد مراقب جاء في فترة هدوء يفترض أن لا يراها، خصوصاً وهو يتحدث عن أمر مختلف عليه. وأما الاعتداءات الأمنية التي تحدث عنها فهي بالتأكيد لم تكن خلاصة «شهادة عيان» وإنما مسبقات «أمنية» غالباً.

قدّم مطالعة إطرائية للحكومة تبزّ «كتّاب القصر»، حتى ليشعرك النقيدان وكأنه يكتب من جنيف، لفرط سخاء ولاة الأمر على أهل القطيف، ولكنّهم عضّوا اليد التي مدّت لهم..أليس هذا ما يحاول النقيدان تمريره في مقالتيه؟

دهشات النقيدان لا تنقطع في القطيف، فمن دهشة الى أخرى، ومن بينها أنه حظي بفرصة نادرة بمرشد يدله «على الأماكن التي استهدف منها رجال الأمن في الفترات التي شهدت توتراً ومسيرات في السنوات الثلاث الماضية، وكيف استفاد بعض المسلحين من بعض الأماكن للتمركز فيها لإطلاق الرصاص أو رمي قنابل «المولوتوف»». من يقرأ هذه الفقرة يأخذه الخيال الى جبهات الحروب الساخنة، والدموية، حتى بات هناك نقاط خاصة للقنص، ودشم، ومتاريس، ومراكز رصد..وكم سقط من جنود الأمن بفعل هذه الاستعدادات والتجهيزات العسكرية الهائلة؟!

لا ذكر مطلقاً لضحايا المظاهرات السلميّة، وكأنهم لم يقتلوا برصاص قوات الأمن، بل ثمة حالة انكار لوجودهم في الأصل، بينما الكلام يدور حول «الاعتداءات الأمنية»، ولكن لم يرد ذكر لا لحوادث ولا أسماء ولا تواريخ ولا صور.. هي اعتداءات وكفى وعلى الجميع تصديق كذبة الداخلية والنقيدان من ورائها..

نعم ذكرت المصادر الأمنية إسمين من رجال الأمن، قتلوا في ظروف غامضة في القطيف، وقد يكون هناك من صوّب الرصاص عليهم من حملة السلاح المنتشرين في كل أرجاء المملكة السعودية، ولكن محاولة تحريف الحقائق وتوجيه الاتهام للمتظاهرين في القطيف بأنهم هم من أطلقوا الرصاص على رجال الأمن وهم وهم. هي لتبرير الجريمة التي ارتكبها رجال «الداخلية» ليس إلا...

النقيدان جاء مثل صحافي أجنبي يزور القطيف لأول مرة في مهمة محدّدة ونقل ما يشاء من معطيات وفسرّها على هوى «الداخلية»

النقيدان جمع ما في جعبة «الداخلية» ورمى بها في مقالته، بما فيها «قصة» الخلية الاستخبارية التابعة لإيران، وهي خلية لم يخضع أفرادها لا للمحاكمة حتى الآن فضلاً عن توفير بيئة قضائية مناسبة لتوفير شروط المحاكمات العادلة. النقيدان تلقّف كل ما ذكرته «الداخلية» ووضعها كمسلّمات دون مجرد التوقف عند أي من جزئياتها، وكيف أن سنّة من أهالي القصيم ووافدين من سنة إيران يدرسون في الجامعات السعودية، ومن شيعة

أهالي المنطقة الشرقية، يجتمعون في خلية واحدة وايرانية ويتم رصدهم وهم يتخابرون مع المخابرات الايرانية..أليس في هذه القصة ما يثير سؤالاً ولو واحداً؟ لا يمكن لصحافي عاقل أن تمرّ مثل هذه المعلومات دون سؤال، مجرد سؤال، ما لم يكن الصحافي على علاقة بالجهة التي تقف وراء إصدار التقرير.

ينتقل النقيدان الى فقرة «تحميل المسؤوليات» ويغمز في الجهات التي أوكل بذكرها وعلى رأسها «جماعة الصفار - السيف». هو لا يتحدث من باب التقييم والتحليل بل من باب التعريض والتشويه، ولا يقارب موضوعاً فيه طرفان الحكومة وأهالي القطيف، فقد حسم النتيجة قبل أن تطأ أقدامه هذه المحافظة، بأن أهلها مخطئون آثمون وأن الحكومة وادعة سخيّة نقيّة ثيابها ضحيّة أفعال إجرامية على ايدي أبناء القطيف..

يقول النقيدان بأن مشكلة شيعة القطيف تكمن، جزئياً على الأقل حسب منطقه المعتدل جداً «في بعض من رموزهم الذين تآكلت شعبيتهم، وذوَى تأثيرهم، فهم يحرصون على التشبث المرَضي بأن يبقوا هم وحدهم من دون غيرهم في الصورة وأن يحتكروا وسائل التواصل والقنوات مع المسؤولين وأصحاب القرار».

كلام قوي جداً، ولا يصدر هكذا من مجرد صحافي يبتغي الحقيقة، فقد انغمس في الخلاف القطيفي - القطيفي حتى الركب. يتحدث النقيدان وكأنه للتو قد خرج من مجلس «جماعة الديوانية» أو من أي مجلس آخر، وأراد بذلك الفتنة دون سواها. ما يقوله النقيدان لا شك كان متداولاً في أوساط ما أهلية، ولكن أن يسوقها النقيدان وكأنها خلاصة قراءة، بل وأن تأتي وكأنها من متبنياته السياسية، كما توحي الفقرة نفسها تخرجه من حياديته وتقذف به في أتون معركة داخلية يريد منها تحقيق منجز شخصي وأمني في آن.

يحاول النقيدان إيصال رسالة واضحة من الحكومة الى جماعة الصفار - السيف، بعبارات شبه واضحة بما نصّه :»تحتاج سياسة الدولة التي انتهجتها عبر عقود من إسباغ الحظوة على فئة من ذوي التاريخ المعارض من الناشطين السياسيين، الذين عادوا إلى البلاد في عام ١٩٩٣ إلى إعادة نظر، فقد صنعوا صورة مبالغاً فيها عن أنفسهم من أنهم هم صمام الأمان ومرتكز التوازن الاجتماعي في المنطقة، وحين عاشت المنطقة انفلاتاً أمنياً أعلنوا عجزهم عن القيام بدورهم».

في التفسيرات المباشرة أن النقيدان يريد القول بأن جماعة الصفار - السيف أخفقت في الاصطفاف إلى جانب الحكومة خلال التظاهرات الشعبية وعليها أن تدفع الثمن، أي باستبدالها بجماعة «الديوانية». وفي التفسير غير المباشر، يريد النقيدان السلطوي «عملاء» في القطيف للدولة، وليس «شركاء» في وطن، وهذا يلخّص وباختصار العقل المأزوم المزروع في جمجمة النقيدان وأقلام «الداخلية».

يواصل النقيدان تحليله بتجاوز المسألة الشيعية وحصرها في النيل من جماعة الصفار - السيف، محور مقالته. كل فقرة في مقالته تستحق التوقّف، وتثير أسئلة، فهو هنا غادر صفته الاعلامية والثقافية وتحوّل الى رجل أمن في رداء صحافي. يوجّه نقداً الى جماعة الصفار - السيف بأنها أدمنت لعب دور الوجيه الذي يستأثر بدور الوساطة مع الحكومة في كل شؤون الشيعة صغيرها وكبيرها. وكاد يضفي طابعاً شخصياً وهو يتحدّث عن «الوجيه» الذي يكاد يحدّده في شخص ما في الجماعة المستهدفة. يريد القول بأن هذا الوجيه و»مجموعة صغيرة من أتباعه ومريديه والدائرين في فلكه والمنتفعين بما يمنحهم» كان يحتكر التمثيل الشيعي أمام الحكومة، فيما جرى «إقصاء آخرين هم أكثر حكمة وثقة وخوفاً على أمن بلدهم وحدباً على مصالح مواطنيهم»، في إشارة الى «جماعة الديوانية».

ولأن قضية الشيخ نمر النمر لابد من إقحامها بمناسبة أو بدونها، فإن «شيطنة» القطيف وتجريم حراكها السلمي يتطلب موقفاً وجماعة تمتثل لاملاءات «الداخلية». وحسب النقيدان فإن ثمة حاجة «لتكثيف التوعية للأهالي في القطيف على أن العنف والإرهاب تجب إدانته من الجميع». يريد القول بأن عملية اختطاف لوعي القطيفيين جرت من جهة ما، وإن الوعي لا يستعاد الا بإدانة «العنف والإرهاب»؟ هل حقاً يعي النقيدان معنى هذين المصطلحين، ودلالاتهما، ومصاديقهما؟ هل يمكن لمراقب للحراك الشعبي في القطيف أن يصفه بالعنف والارهــاب؟ وعلى فرضية مقتل إثنين من رجال الامن خلال ثلاث سنوات من بدء انطلاق التظاهرات السلمية، هل يصح توصيف ما جرى بالعنف والارهــاب؟ كيف وإذا به يقول بأن «العنف والسلاح والفوضى» هو ذريعة المطالب الاجتماعية. هل يعي حقاً ما يقول؟!!

الفقرة التالية كانت رسالة أمنية شديد الوضوح، وكأننا أمام بيان للداخلية يتلوه اللواء منصور النقيدان: «على كل سعودي أياً كانت ديانته أو نحلته أو فكره، وعلى كل من يعيش على أرض الجزيرة العربية، وعلى كل من تعبث به حميا العمالة والخيانة أن يعي تماماً أن المملكة العربية السعودية صمدت ثلاثمائة عام، وستبقى شامخة قوية، وأرضاً خصبة ولادة للعظماء...الخ». لابد أن يلي تلاوة الفقرة تصفيق حار لإبن نجيب من أبناء «الداخلية» المخلصين، ولا أظن أن هناك من سوف يتردد في فهم رسالة المقالة طالما أن من يريدهم في القطيف مجرّد أبواق وأقلام مأجورة تعمل بالإشارة لطاعة ولي الأمر.

لم يخف النقيدان هدفه «الأمني» ولا الخلفية السياسية التي ينطلق منها، بل حسم أي نقاش حول الغاية من ترجيح طرف قطيفي على آخر، حين ختمها بمقطع من بيان سياسي ممجوج يطيح النقيدان ويحيله الى مجرد قلم أمني بامتياز.

شعر النقيدان بأنه لم يشبع من وجبة التشفي التي تناولها في مقالته، فألحقها بمقالة أخرى بعنوان «اكتشفوا تنوع القطيف» نشرت في «الاتحاد» الاماراتية في ٣ نوفمبر الجاري. دعوة جميلة لأن يكتشف القارىء «الاماراتي!» التنوّع في القطيف، وكان حريٌّ بالنقيدان أن يفتح الدعوة على بلد بأكمله ويطالب القراء في كل أرجاء العالم بأن يكتشفوا تنوّع المملكة، التنوع المذهبي، والثقافي، والسياسي، والاجتماعي.. فليست القطيف وحدها التي تتميّز بالتنوع ويراد اكتشافها بل المطلوب اكتشاف التنوّع في كل المناطق وعلى مستوى المملكة عموماً.

هنا لابد من سؤال: لماذا يريد النقيدان الحديث عن التنوّع في القطيف، ويطالب القارىء باكتشافه؟ هل يريد مثلاً أن يقول بأن التنوّع هو القانون الطبيعي وهو الحالة الواقعية في كل بلدان العالم، وعليه لا بد من احترام التنوّع وصونه، وتوفير كل الضمانات القانونية التي تحول دون اختراقه، ومنع التعدي الذي يطال هذه الفئة الغالبة المتغلّبة على بقية الفئات، أم يريد القول مثلاً بأن التنوّع يفرض على الدولة توزيعاً عادلاً للسلطة والثروة، وعليها عدم الافتئات على بقية الفئات والمناطق والطوائف..؟

مهلاً..مهلاً.. لا يبدو أن النقيدان في وارد الحديث عن هذا النوع من «التنوّع» ولا هذه رسالة مقالته. هو يقارب الموضوع من زاوية أخرى على النقيض من فهمنا للتنوّع. افتتح مقالته بزيارة المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله في لبنان والحديث عن ضرورة التركيز على طاقات الشباب، وزيارته للضاحية وحارة حريك في لبنان بعد تدميرها بالكامل من قبل الاسرائيليين في حرب تموز (يوليو) ٢٠٠٦. ثم قفز مباشرة الى زيارة قام بها للقطيف بعد عام أو عامين وقابل «عشرات من الشباب الساخطين». حتى الآن لا يبدو الربط وثيقاً بين كلام فضل الله والشباب الساخطين ما لم يكن أراد بذلك القول بأن ثمة «توجيهات خارجية» يتلقاها شباب القطيف.

الشباب الذين التقاهم النقيدان من نوع خاص حسبما يظهر في مقالته «انهال علي اثنان منهم بالهجوم والنقد القاسي»، وأوضح «كان ما سمعته سخطاً مزدوجاً، على الدولة من جهة، وعلى رموزهم الذين عادوا من المنفى، ولكنهم في نظرهم قد خانوا القضية، وتخلوا عن مبادئهم، وولوهم ظهورهم..». من الواضح هنا أن الكلام عن جماعة الصفّار ـ السيف التي عادت الى البلاد بعد حوار مزعوم مع الحكومة في العام ١٩٩٣، ويبدو أن الشباب إما أن يكونوا على خلاف مع الجماعة هذه، أو أنهم ساخطون لأمور شخصية تتعلق بجواز سفر وفي أحسن الحالات أنهم «لاموا شيوخهم الذين احتكروا ما أسبغته الدولة عليهم من منافع ومنح على أتباعهم، ومريديهم الأقربين، أي قصروا كل الخير على الخط السياسي الذي ينتمون إليه».

جمع النقيدان ما في جعبة «الداخلية» ورمى بها في مقالتيه عن «القطيف» وخيّر أهلها بين أن يكونوا أشراراً أو عملاء

إذن واحدة من ملامح التنوّع الذي يريد النقيدان تسليط الضوء عليها هي ما يتصل منها بالخلافات في الداخل القطيفي. فالنقيدان يريد تظهيرها بعنوان التنوّع، وأن القطيف ليس جماعة سياسية واحدة بل هناك جماعات.

النقيدان يصف من التقى بهم بأنهم في الغالب «كانوا من كوادر «حزب الله» في الحجاز..»، وأنه في زيارته للعوامية عام ٢٠٠٢ يقول بأنه كان يجد «صور حسن نصر الله أوشاماً على أجساد الشباب أو ملصقات على أعمدة الإنارة، وبالتأكيد كنت تجد صور الخميني أو خامنئي». صور نصر الله أوشاماً؟! في منطقة تبدو ظاهرة الوشم على الأجساد غريبة، وأن تكون صورة نصر الله وشماً؟ هذه ليست واردة حتى في الضاحية الجنوبية، وهي معقل حزب الله، فكيف تجدها في العوامية؟ فضلاً عن صور الخميني وخامنئي وفي العوامية أيضاً، والمعروف عن الشيخ نمر النمر يرجع الى الشيرازي، كما تذكر ذلك مواقع مقرّبة من النمر نفسه كالعوامية.

يتحدث عن التنوّع السياسي داخل القطيف والتحوّلات التي شهدتها بعض الجماعات وتموضعات الأفراد فيها لناحية التخلي عن هذه الجماعة والالتحاق بأخرى أو البقاء على الحياد، أو التمرّد على طريقة النقيدان نفسه، بالتخلي عن الالتزام الديني، وهو من يصفهم بطريقة موارية «فأنت أمام أشخاص يرون أنفسهم فوق الانتماءات الضيقة مذهبياً وسياسياً..». وهذا كلام خطير للغاية، خصوصاً في الحديث عن الانتماء المذهبي الذي يجعله النقيدان مادة جدلية، ويضعه في سياق تجريمي، الى حد اعتبار الانتماء لمذهب ما جريمة، وعلى سكّان القطيف ومن أجل أن يكونوا مواطنين صالحين أن يتخلوا عن معتقدهم، وفي أحسن التأويلات أن يكون هذا المعتقد مروّضاً ويؤسس للتماهي مع السلطة.

وعليه يتحدث النقيدان عن تلك الفئة التي تحرّرت من الانتماء السياسي والمذهبي «الضيق» والاجندة باعتبارها الأقرب الى الحكومة بمعنى آخر أن أفرادها «معنيون بتنمية المنطقة، يهمهم هدوؤها وتفريغها من الأجندة السياسية التي أظهرت السنوات اللاحقة، تأثيرها البالغ السوء في أرواح وعقول ونفوس شبابهم». فهو يريد هذا النوع من الشباب الذين ليست التنمية تعنيهم، ولكن يعنيهم التخلي عن أي نشاط سياسي، وأن يظهروا الولاء لآل سعود، والمساهمة في مشروع «غسيل دماغ» لأهالي القطيف..

يحزن النقيدان لأولئك الذين لم يحظوا بالرعاية والاهتمام من قبل جهتين الحكومة والإعلام وهم «النابهين الشباب من المنشقين ذوي الأفكار الإصلاحية» حيث يقابلون بالتجاهل والتهميش. قال كلاماً مثيراً بعد ذلك وهو «شأن كل أقلية دينية مغلقة». لا ندري إن كان يقصد ما كتب، لأن الأقلية الدينية المغلقة لا تنطبق على من لم يعد تعنيه الانتماءات السياسية والمذهبية ولا يملك أجندة سياسية بل يميل الى طريقة النقيدان في الانفتاح الفاضح..

يورد النقيدان تجربة في «العمالة» للسلطة السعودية ويقول بأنه بعد الاحتجاجات التي اندلعت في المدينة المنورة عقب اعتداء رجال الأمن بملابس مدنية على زوّار مقبرة البقيع في العام ٢٠٠٩، كان هناك «اثنان من أهالي القطيف عملا كمستشارين لأمير منطقة المدينة المنورة» وأن جهودهما مع مجموعة أخرى هي التي أسهمت «في تخفيف التوتر». في المقابل، حمل النقيدان على جماعة الصفّار ـ السيف لأنهم «أصحاب الأسطوانة المشروخة بأنهم صمام الأمان، وأنه لولاهم لاضطربت الأحوال»، وبأنهم «كانوا أول المشككين في خطبهم برغبة القيادة السياسية في حماية الوطن والمجتمع من الاختراق وتلاعب أجهزة المخابرات ببعض ضعاف النفوس».

بصرف النظر عن مزاعم جماعة الصفّار ـ السيف بأن تتحوّل الى مجرد متراس للسلطة في الداخل القطيفي، فإن النقيدان كان متحاملاً ومبالغاً والأسوأ من ذلك كله أنه كان «سلطوياً» قبيحاً حين يريد من كل فرد في هذا البلد أن يتحوّل الى مدافع عن سلطة وهبها كل المكرمات وحرم الناس من مجرد الحق في الاعتقاد الحر دون إكراه أو اضطهاد..

في الاخير يقدّم النقيدان زبدة مقالتيه البائستين، بدعوة أهالي القطيف الى نقل خيارهم من «مجموعة صغيرة من السياسيين المعممين وغيرهم وتقديمهم على أنهم رموز الطائفة» الى جماعة لا تكاد تذكر الا في الاعلام وفي ارتباطها بالحكومة، وهذا بالنسبة للبائس النقيدان هو «غنى القطيف» وتنوّعه.

رسالة النقيدان تتلخص في الجملة التالية: «اكتشفوا «أبناء الديوانية» تجدوا الشيعي في أبهى صوره وأكثرها وطنية وبساطة»! إنها دعوة مفتوحة للعمالة لنظام آل سعود، وإدانة واضحة لجماعة الصفّار ـ السيف لأن تجربتهم في العلاقة مع السلطة لم تحقق أهدافها.. فالأخيرة تريد عمالة بشروطها.

قراءة في رسائل محمد بن عبد الوهاب

رسول التكفير

الجزء الأول

سعد الشريف

ثلاثمائة غزوة قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلال عشرين عاماً ضد مشركي الجزيرة العربية، بمعدل خمس عشرة غزوة في كل عام، الغالبية منها جرت في منطقة نجد. سرّ هذه الغزوات يكمن في الرؤية العقدية التي صاغها ابن عبد الوهاب، وأسّست لمشروع سياسي لا يزال قائماً. سقط عشرات الآلاف ضحايا، وتم تهجير ما يقرب من نصف سكان الجزيرة العربية، بفعل النزوع الاصطفائي لدى أنصار الدعوة الوهابية، وحدثت إنقسامات إجتماعية حادّة في البلدان التي دخلت اليها، ولاتزال تتمسّك بنفس التعاليم العقدية المسؤولة عن سفك الدماء، ونهب الممتلكات، واحتلال البلدان، وسبي الذراري.

نحاول هنا قراءة الضامر، والكامن، والخطير في تلك التعاليم، وما يعني «التكفير» في المدلول الديني وترجماته الميدانية. كتب ابن عبد الوهاب تمثّل مادة مكتظّة بكل ما هو جدير بالتأمل والتحليل، وسوف نتوقف عند مجموع الرسائل التي كان يبعث بها الى علماء أو وجهاء أو قادة سياسيين، والتي تأتي في هيئة إما دعوة باعتناق مذهبه، أو جواب على سؤال، أو ردّ على انتقادات وجّهت له.

ما يجمع بين هذه الرسائل هو «التكفير» موضوعاً أو حكماً، وهو ما نلحظه في كل رسائله تقريباً، فلا نكاد نجد رسالة تخلو من التعرّض له، أو مقاربته من جهة وأخرى..

الرسائل الشخصية لابد عبد الوهاب والمجموعة في موسوعة (الدرر السنيّة في الأجوبة النجدية)، كانت موضع اهتمام بعض مشايخ الوهابية مثل الشيخ صالح الفوزان، فقام بجمعها في كتاب مستقل بعنوان (الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب)، وتنطوي على كثير من الحقائق حول الرجل، خصوصاً ما يتعلق بتهمة التكفير التي صاحبته منذ بدنه التبشير بدعوته وحتى اليوم.

في القسم الأول المعنوّن بـ (عقيدة الشيخ وبيان حقيقة دعوته ورد ما ألصق به من التهم)، ثمة طائفة من الرسائل التي بعث بها بن عبد الوهاب الى الناس، وتضمّنت بعض اعتقاداته.

وفي الرسالة الأولى التي وجهها الى أهل القصيم في الجواب عن سؤالهم عن عقيدته.

بدأ جوابه بتقرير أن ما يراه هو (ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة)، وهنا يبدأ الانقسام وجذر المشكلة مع الآخر، أي على أساس ما يعتقده وما يحاول فرضه على بقية المسلمين، أو ما يعتقد بأن ما هو عليه يجب أن يكون اعتقاد بقية المسلمين خصوصاً فيما يتعلق بالأسماء والصفات الخاصة بالله عزّ وجل، وهل هي مادية، وتفسير ما ورد في القرآن الكريم حول الصفات بأنها على سبيل الحقيقة لا المجاز «فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ولا أحرف الكلم عن مواضعه..».

يضع «الفرقة الناجية» التي يتقمّص تمثيلها في وسط «باب أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية»، و»في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية» و»في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية»، و»في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج». وكما ترى، فإنه لم يبق من فرق المسلمين فرقة الا جعلها خارج نطاق الوسطية، سوى ما عليه هو وأهل دعوته.

وبالرغم من عدم تكفيره أحد المسلمين بذنب، إلا أن النواقض العشرة التي وضعها للإسلام بما فيها من تساهل وخصوصية شديدة تجعل من غالبية المسلمين خارج دائرة الاسلام.. خصوصاً أولئك الذين لا يؤمنون بثلاثية التوحيد: الالوهية والربوبية والاسماء والصفات، لا سيما الأخيرة والقول بالتجسيم.

واجه ابن عبد الوهاب انتقادات واسعة من داخل نجد، ومن علمائها على وجه الخصوص وكان من بينهم سليمان بن سحيم (١١٣٠ ـ ١١٨١هـ) وهو من كبار علماء نجد، وآل سحيم بيت علم كبير. وقد جاء في سيرته أنه قرأ على علماء نجد، و منهم والده حتى صار مدّرس أهل البلاد و مفتيهم وإمامهم و خطيبهم.

وقد قابل ابن عبد الوهاب انتقادات بن سحيم بالتشنيع وخروج عن اللياقة والأدب، وخاطبه بكلمات بذيئة وقال لهم «لكن البهيم سليمان بن سحيم لايفهم معنى العبادة»، وزاد على ذلك قائلاً: «هذا الرجل من البقر!! التي لا تميّز بين التين والعنب»؛ وهذا لا يصدر من رجل علم، فكيف برجل دين يقدّم نفسه لأهل دعوته باعتباره قدوة في الأخلاق قبل أن يكون قدوة في العلم.

ولقد كتب محمد بن عبد الوهاب رسالة الى سليمان بن سحيم تشبه رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الكفار والمشركين يخاطبه فيها قائلاً:

«نذكر لك أنك أنت وأباك مُصرِّحون بالكفر والشرك والنفاق... أنت وأبوك مجتهدان في عداوة هذا الدين ليلاً ونهاراً... إنَّك رجل معاند ضال على علم، مختار الكفر على الإسلام... وهذا كتابكم فيه كفركم».

وكان الشيخ سليمان بن سحيم قد رفض متبنيات بن عبد الوهاب ومنها: إبطال كتب المذاهب الأربعة، وإن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وادعاء الاجتهاد، والخروج عن التقليد والقول أن اختلاف العلماء نقمة، وتكفير المتوسلين بالصالحين، وتكفير البوصيري لقوله يا أكرم الخلق، وقوله لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها، وأيضاً قوله لو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وتحريمه زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وانكاره زيارة قبر الوالدين، وتكفيره من حلف بغير الله، وتكفير ابن الفارض وابن عربي، وحرق كتاب دلائل الخيرات، وروض الرياحين، وتسميته روض الشياطين.

وبالرغم من نفي ابن عبد الوهاب لهذه الاتهامات، إلا أن ثمة أموراً حصلت من بعده ومن أهل دعوته تؤكّدها. على سبيل المثال، ذكر ابن غنّام المعاصر لابن عبد الوهاب ومن أتباعه وكاتب تاريخه في مقدمة كتابه (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام): (كان أكثر المسلمين قد ارتكسوا في الشرك، وارتدّوا الى الجاهلية، وانطفأ في نفوسهم نور الهدى...ولقد انتشر هذا الضلال حتى عمّ ديارالمسلمين كافة). وفي رسالة لسليمان بن سحيم يعترض فيها على بن عبد الوهاب جاء فيها: «ومنها أنه ثبت أنه يقول الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء وتصديق ذلك أنه بعث إلي كتاباً يقول فيه أقرّوا أنكم قبلي جهّال ضلاّل».

وكان ابن عبد الوهاب قد بعث برسالة الى علماء الدرعية يقول لهم فيها: (وأنتم ومشائخكم ومشايخهم لم يفهموا ولم يميزّوا بين دين محمد ودين عمرو بن لحي الذي وضعه للعرب..). وبن لحي هو أول من جاء بالأصنام الى مكة من الشام.

وهناك رسائل ونصوص كثيرة تؤكد النزوع التكفيري الراسخ لابن عبد الوهاب.

وعن هدم قبة المسجد النبوي فهناك من الأدلة المتوافرة ما تثبت ذلك، منها ما جاء على لسان الشيخ بن عثيمين وعبارته المعروفة «عاد القبة الله يسهل هدمها»، وما جاء في كتاب الشيخ ابراهيم بن سليمان الجبهان (تبديد الظلام وتنبيه النيام.. ص ٣٨٩) المطبوع بإذن رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد برئاسة المفتي السابق الشيخ عبد العزيز بن باز تحت رقم ٥/١١٤٤ بتاريخ ١٤٠٠/٧/١١هـ (وإن إدخال قبره ـ أي قبر المصطفى ـ في المسجد ـ أي المسجد النبوي ـ أشد إثماً وأعظم مخالفة)؛ ويضيف بأن (سكوت المسلمين على بقاء هذه البنية لا يصيّرها أمراً مشروعاً).

ودعا ناصر الدين الالباني في كتابه (تحذير الساجد) الى اخراج قبر النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وتسويته بالأرض. وهناك فتوى مشهورة عن مشايخ الوهابية بعدم جواز السفر القاصد من بعيد لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم استناداً على حديث :»لا تشد الرحال الا الى ثلاثة: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

بل هناك من عاهد نفسه بعدم زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل هدم القبة وإخراج القبر من المسجد.. فمن أين جاء مشايخ الوهابية بهذه الآراء إن لم تكن لها سوابق مؤسسة في العقيدة الوهابية، وفي رسائل ابن عبد الوهاب نفسه؟!

ينسحب الكلام أيضاً الى تكفير ابن عربي وابن الفارض وغيرهما والذي جاء في كتب مشايخ الوهابية، فهل يعقل أن تكون مجرد مصادفة أن ينفي مؤسس المذهب التكفير ثم يثبت تلامذته ذلك. ولو كان في مسألة واحدة لقلنا اجتهاداً من التلامذة، ولكن أن يشمل ذلك كل المسائل التي أوردها سليمان بن سحيم كشواهد على تكفيره.. فذاك لا يكون محض صدفة.

ما يعتقده ابن عبد الوهاب، وما حاول فرضه على بقية المسلمين، هو أن ما يراه يمثل العقيدة النقية للإسلام، وما دونها كفر مطلق

وفي رسالة محمد بن عبدالوهاب الى مطوّع ثرمداء وسط نجد محمد بن عباد، نفى فيها إسلام علماء سدير وقال عنهم: «إن هؤلاء ما عرفوا التوحيد، وإنهم منكرون دين الإسلام»، وذكر مشايخ من العارض بأنهم «قاموا وقعدوا ودخلوا وخرجوا وجاهدوا ليلاً ونهاراً في صد الناس عن التوحيد يقرأون عليهم مصنفات أهل الشرك لأي شيء لم تظهر عداوتهم وأنهم كفار مرتدون». بل طلب محمد بن عبد الوهاب من ابن عباد أن يرصد من خالف عقيدته وقال: «فإن كان باين لك أن أحداً من العلماء لا يكفّر من أنكر التوحيد أو أنه يشك في كفره فاذكره لنا وأفدنا».

وفي رسالة أخرى له بعثها إلى محمد بن عيد وهو من مطاوعة ثرمدا يقضي بـ «تكفير من بان له أن التوحيد هو دين الله ورسوله ثم أبغضه ونفر الناس عنه»، والتوحيد المقصود هنا ليس شيئاً آخر سوى ما فهمه بن عبد الوهاب، وليس ما ورد في كتب المسلمين الأوائل أو ما فهموه.. ولذلك يقول: «ومن عرف الشرك وأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث بإنكاره وأقر بذلك ليلا ونهاراً ثم مدحه وحسّنه للناس وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم..».
ثم يعقب ذلك نفي تكفيره بالظن وبالموالاة والجهل، ويعتقد بأن من يتهمونه بذلك «يريدون به تنفير الناس عن الله ورسوله» فهذا يعكس النزعة الرسولية لدى ابن عبد الوهاب، حتى بات يعتقد كل نقد يوجّه اليه هو نقد لله سبحانه وتعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم.

الأخطر في رسائل محمد بن عبد الوهاب هو تكفيره لأهل البادية الذين كانوا يمثّلون أكثرية سكانية في الجزيرة العربية، حيث قال ما نصّه:

«من المعلوم عند الخاص والعام ما عليه البوادي أو أكثرهم، فإن كابر معاند لم يقدر على إن عنزة وآل ظفير وأمثالهم كلهم مشاهير هم والأتباع إنهم مقرون بالبعث ولا يشكون فيه، ولا يقدر أن يقول إنهم يقولون إن كتاب الله عند الحضر وأنهم عانقوه ومتبعون ما أحدث آباؤهم مما يسمونه الحق ويفضلونه على شريعة الله، فإن كان للوضوء ثمانية نواقض ففيهم من نواقض الإسلام أكثر من المائة ناقض..». وفي هذا القول خروج عن كل معيار ديني أو علمي في تقييم الآخرين.

وينقل بن عبد الوهاب ما يقوله شيوخ من نجد وأتباعهم عنه بأنه مبتلى بالتكفير والقتال.

وفي رسالة بعث بها الى رئيس بادية الشام في زمانه فاضل آل مزيد، وكان سبب المراسلة هو مكاتبة راشد بن عربان له بأن آل مزيد طلب منه توضيح معتقده بسبب ما يصله من انتقادات ضده، فأراد استمالته اليه، فكتب له الرسالة وقال له: «فقدّم لنفسك ما ينجيك عند الله». وألمح الى أن نجاته هي في اتباع عقيدة محمد بن عبد الوهاب..

وقد أنكر أهل الشام على ابن عبدالوهاب اتهامه إياهم بالشرك لزيارة المقامات وردوا عليه: «أجعلتنا مشركين وهذا ليس إشراكاً».

وفي رسالة من ابن عبدالوهاب الى العالم العراقي عبد الرحمن بن عبد الله السويدي، وقد أنكر عليه هذا الأخير اسرافه في تكفير الناس، يردّ فيها ابن عبد الوهاب عما يقول الناس فيه، بدأها بقوله: «أني ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة..». وراح يسهب في شرح عقيدته التي بيّنها للناس بقوله: «نهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين، وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك..»، ثم ينتقل لتسمية الأشياء بأسمائها «وبينت لهم أن أول من أدخل الشرك في هذه الأمة هم الرافضة الملعونة الذين يدعون علياً وغيره ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات..»، ثم يشير الى نفسه بنوع من تمجيد الذات «وأنا صاحب منصب في قريتي مسموع الكلمة..».

ثم نفى ابن عبدالوهاب عن نفسه كل الاتهامات كالقول «أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة». وكذلك القول «لو أقدر أهدم قبة النبي صلى الله عليه وسلم لهدمتها».

وقد أثبتنا سلفاً أن دعوته هذه قد ثبتت صحتها بحسب ما ظهر في فتاوى وكتب وخطب مشايخ الوهابية.

وأما كتاب (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار) لمحمد بن سليمان الجزولي، وهو من الكتب الصوفية ويشتمل على أذكار ودعوات وقصائد في مدح النبي صلى اللهي عليه وسلم، ولكن الوهابية تعاملوا معه باعتباره كتاباً كفرياً وقالوا عنه بأنه مشتمل على «عبارات استغاثة ودعاء من الضلال والكفر».

ومع ذلك نفى ابن عبد الوهاب أنه أمر باحراق الكتاب، مع أن أهل دعوته اعتبروه كتاباً كفرياً، فماذا يعني ذلك؟

ونفى عن نفسه التكفير كما هي العادة وقال «فأنا أكفّر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله فهذا هو الذي أكفره وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك». فإذا كان أكثر الأمة ليسوا كذلك، فعلام تكفير من لم يعتنق عقيدة التوحيد بحسب ما شرحها هو في كتابه (التوحيد.. الذي هو حق على العبيد)، أي الايمان بأن التوحيد له ثلاثة أنواع: الالوهية والربوبية والاسماء والصفات، وقال في (كشف الشبهات): «من عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس.. فإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لايفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق، وهو أشرّ من الكافر الخالص». فهذان حكمان لا يستقيمان في مكان واحد، فإما أن يكون أكثر الأمة على الاسلام، وإما أن تكون كافرة ومنافقة لأنها لا تعتقد بما يعتقده في التوحيد بأنواعه الثلاثة، وبالتأكيد أكثر الأمة ليسوا على هذا التقسيم.

عدم تكفير مسلم بذنب ينتفي أمام النواقض العشرة التي وضعها ابن عبد الوهاب وما فيها من تساهل تجعل غالبية المسلمين بنظره كفّاراً

وفي رسالة الى علماء مكة ينفي ابن عبدالوهاب فيها ما أشاعوا عنه من التكفير وأنه أفتى «بكفر البوادي الذي ينكرون البعث والجنة والنار، وينكرون ميراث النساء مع علمهم أن كتاب الله عند الحضر..»، ومع ذلك عاد وأكّد ما نفاه وقال «فلما أفتيت بكفرهم مع أنهم أكثر الناس في أرضنا..» وكرّر ذلك لاحقاً: «فلما أفتيت بكفر من تبر البوادي من أهل القرى..».

وفي رسالة لأحد علماء أهل المدينة (لم يرد ذكر إسمه)، وأجابه عن سؤال عن سبب الاختلاف بينه وبين الناس، فنفى أن يكون حول الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من الفرائض. ولكن حول «إخلاص الدين لله». ونفى عن نفسه التكفير بالعموم مع أنه فعل كثيراً في رسائله «تكفير البوادي» و«تكفير قبائل» و«تكفير قرى»، كما أوردنا. يقول «فإن قال قائلهم إنهم يكفرون بالعموم فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم»؛ فمالذي يكفّره الوهابيون إذن: «الذي نكفّر الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله، وأن دعوة غير الله

باطلة ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد، ويسميهم الخوارج ويتبين مع أهل القبب على أهل التوحيد..». أليس هذا ما يفعله ابن عبد الوهاب نفسه مع المخالفين له؟

وفي رسالة له الى أهل دعوته من وصفهم «الإخوان المتبعين محمداً صلى الله عليه وسلم» ينكر فيها ما «ذكره المشركون» عنه. هذه الثنائية التي تنطوي على رؤية تقييمية للعالم، إذ يصبح هو وأتباعه في معسكر الايمان ومخالفوه في معسكر الكفر والالحاد تفصح عن موقفه إزاء الآخر، المختلف، الذي يصبح دائماً على ضلال.

يكرر ذات المؤاخذات عليه ليرد عليها ومنها نهيه عن الصلاة على النبي، وقوله «لو أن لي أمراً هدمت قبة النبي صلى الله عليه وسلم»، وأنه يقدح في الصالحين من غير مذهبه، وينهى عن محبتهم.

وهنا يتحرر ابن عبد الوهاب من ضوابط وضعها لنفسه بعدم تكفير العموم، حيث حكم بكفر عوائل ونسب اليهم تهماً بالعموم، فقال «فكل هذا كذب وبهتان افتراه علي الشياطين الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل مثل أولاد شمسان، وأولاد إدريس الذين يأمرون الناس ينذرون لهم وينخونهم ويندبونهم، وكذلك فقراء الشيطان الذين ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر ..».

وتمادى ابن عبد الوهاب في تشنيعه على كل من ينخا نبياً أو وليّاً، فقال «فإذا كان اعتقد في عيسى ابن مريم مع أنه نبي من الأنبياء وندبه ونخاه فقد كفر فكيف بمن يعتقدون في الشياطين كالكلب أبي حديدة، وعثمان الذي في الوادي، والكلاب الأخر في الخرج وغيرهم في سائر البلدان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله..».

هذا نص في غاية التوتّر ولا ينم سوى عن شخصية مأزومة لا تتمتع بالورع والحذر من الوقوع في المحظور ولا تحسب حساباً لأي قيمة دينية، فتنال من هذا وتقدح في هذا، وتستعمل اقذع الألفاظ وأسوئها.

وفي رسالة مفتوحة الى عموم المسلمين ينفي فيها تفكيره للعموم ويقول: «ما ذكر لكم عني أني أكفر بالعموم فهذا من بهتان الأعداء»، مع أنه ثبت في رسائل سابقة أنه يفعل ذلك وبإسراف.

ونفى أيضاً القول بأن «من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده أنه ما يكفيه حتى يجيىء عندي»؛ مع أنه يقول بالهجرة من بلاد الشرك الى بلاد الإسلام، وقد قال في الاصل الثالث من أصول الايمان ذلك بما نصّه: «والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الإسلام، الهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك الى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة..». فكيف يكون بهتان وهو من فرض على المؤمنين بدعوته الهجرة.

الغريب أن ابن عبد الوهاب فسّر المجيء اليه بطريقة موارية حيث قال «إنما المراد اتباع دين الله ورسوله في أي أرض كانت..». وعلى الأساس ذاته قارب موضوعة التكفير.

وفي رسالة لابن عبد الوهاب الى حمد التويجري، وقد نقل له عن أحد ما لم يذكر إسمه مسائل اشتهر بها خصوصاً ما يتعلق منها بالتكفير، كقوله «الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر». ونفى ذلك وأجاب بطريقة موارية كما هي عادته بقوله «من عمل بالتوحيد، وتبرأ من الشرك وأهله فهو المسلم في أي زمان وأي مكان وإنما نكفر من أشرك بالله في إلهيته بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك وكذلك نكفر من حسنه للناس، أو أقام الشبه الباطلة على إباحته، وكذلك من قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها، وقاتل من أنكرها وسعى في إزالتها..».

في هذا النص يجعل ابن عبد الوهاب طاعته في طول طاعة الله سبحانه وتعالى، والكفر بدعوته هو كفر برسالة الله عزّ وجل، الأمر الذي يبرئه من تهمة التكفير، فهو إنما يكفّر من كفّره الله ورسوله، فتأمّل!

وفي رسالة جوابية لعبد الله بن سحيم مطوّع أهل المجمعة، حين سأله عن رسالة بعث بها الى أهل البصرة والإحساء العالم النجدي ومطوّع أهل الرياض سليمان بن محمد بن سحيم، وتصفه الرسالة بأنه (عدو الله) وهذا وحده كاف للتكهن بموقف ابن عبد الوهاب منه وبالحكم عليه.

في رسالة بن سحيم الى أهل البصرة والإحساء تحذير من عقائد ابن عبد الوهاب ونزعته التكفيرية وإحداث الفرقة والفتنة بين المسلمين. والرسالة غير مثبتة في أي مصدر محايد وينقل مقاطع منها ابن غنام في تاريخه، منها:

أنه قد خرج في قطرنا رجل مبتدع جاهل مضل ضال.. وأنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائنين في الجبيلة: زيد بن الخطاب وأصحابه وهدم قبورهم وبعثرها .. ومنها أنه يقطع بتكفير ابن الفارض وابن عربي .. ومنها أنه يقطع بكفر الذي يذبح الذبيحة ويسمي عليها ويجعلها لله تعالى، ويدخل مع ذلك دفع شر الجن.

النزعة الرسولية لدى ابن عبد الوهاب جعلته يعتقد بأن كل نقد يوجّه اليه، إنما هو نقد لله سبحانه وتعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم

و منها :(أنه قاطع بكفر سادة عندنا من آل الرسول لأجل أنهم يأخذون النذور).

وإذ من غير المتيسر الحصول على أصل رسالة الشيخ سليمان بن سحيم الى أهالي البصرة والاحساء، فإننا نحاول تلمّس بعض ما جاء فيها من خلال رد محمد بن عبد الوهاب عليه، والتي كتبها الى مطوّع أهل المجمعة عبد الله بن سحيم، وكان من بين من وصلته رسالة الشيخ سليمان بن سحيم.

ذكر ابن عبد الوهاب أن المسائل التي وردت في رسالة بن سحيم تصل الى أربعة وعشرين مسألة. شنّع ابن عبد الوهاب على ابن

سحيم وقال «فإن الذي راسلكم هو عدو الله ابن سحيم». يزعم ابن عبد الوهاب أن بن سحيم دعا العامة الى عبادة شمسان وأمثاله، وزعم «أن العامة قالوا له ولأمثاله إذا كان هذا هو الحق فلأي شيء لم تنهونا عن عبادة شمسان وأمثاله، فتعذروا أنكم ما سألتمونا، قالوا: وإن لم نسألكم كيف نشرك بالله عندكم ولا تنصحونا..». وفي هذا الكلام هنّات وهنّات، إذ لا يعقل أن يطلب رجل دين من العامة عبادة بشر تحت أي عنوان، ولا يعقل أيضاً أن يستجيب العامة لذلك، وحين ينتبه هؤلاء الى ضلالهم ينكروا على العلماء فيكون الجواب بأنكم لم تسألوننا ولم تطلبوا منا توضيح ذلك. رواية تبدو في غاية الركاكة والتشويه، ولا يصح اعتمادها، وإن الغاية منها هو إثبات أن العلماء والناس كانوا على ضلالة وإنه جاء ليخرجهم من الظلمات الى النور!.

أعاد سرد المؤاخذات التي وردت في رسائل سابقة ومنها: إبطاله كتب المذاهب، وقوله إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وادعاء الاجتهاد، وأن اختلاف العلماء نقمة، وتكفير من يتوسل بالصالحين، وتكفير البوصيري لقوله يا أكرم الخلق، والقول بهدم حجرة الرسول عند القدرة، وتغيير ميزاب الكعبة الى خشب، وإنكار زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وانكار زيارة قبر الوالدين وغيرهم، وتكفير من يحلف بغير الله.

يلفت تكرار المؤاخذات نفسها في رسائل محمد بن عبد الوهاب الى احتمالات:

- صدورها عن جهة واحدة، وهي من قام بنشرها وتعميمها على نطاق واسع وايصالها الى طائفة كبيرة من رجال الدين في الجزيرة العربية والعراق. وهذا يتطلب وجود شخصية لها حيثية شعبية وتملك إمكانيات كبيرة تسمح لها بإيصال رسائلها الى أماكن بعيدة وأن يكون لها هذا التأثير القوي، الى حد أن تتردد المؤاخذات في رسائل علماء دين من العراق ومن أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية. فهل كان سليمان بن سحيم مصدرها؟
- أن المؤاخذات كانت شائعة في زمان ابن عبد الوهاب، الى حد أنها باتت تكرر في رسائل وردود المشايخ والعلماء عليه، وقد اضطر لذكرها في أغلب رسائله لما تتطلبه من إجابات محددة.

في ردوده على المسائل المثارة، لجأ ابن عبد الوهاب الى تفسيراته الخاصة لمعنى التوحيد وأنواعه، وقال بأن التوحيد نوعان: توحيد الربوبية وقال بأن مجرد الاقرار بـ «أن الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم، وهذا حق لابد منه، لكن لا يدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرون به..» وأن الذي يدخل الرجل الاسلام هو «توحيد الألوهية»، وهو: «أن لا يعبد إلا الله لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا». ونسب الى أهل زمانه الكفر وقال «فصار ناس من الضالين يدعون أناساً من الصالحين في الشدة والرخاء مثل عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي وعدي بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح..». تفسير ابن عبد الوهاب لزيارة الناس لقبور هؤلاء الصالحين قد تختلف عمّا يعتقدونه فيهم، ولكنّه يعدّه من باب العبادة لغير الله، ويتطلب ذلك أكثر من مجرد تفسير من بعيد.

في رؤية ابن عبد الوهاب للعالم من حوله ما يشي بموقف عقدي، فقوله «أن دين الإسلام اليوم من أغرب الأشياء..». ووصف أهل زمانه بالمشركين وقال «واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم..»، بدعوى أنهم «يدعون الأولياء والصالحين».

يحاول ابن عبد الوهاب رسم مسار عام للشرك في الامة الإسلامية، ويعود الى زمان أبو بكر الطرطوشي (٤٥١هـ – ٥٢٠هـ) صاحب كتاب (سراج الملوك في سلوك الملوك)، حيث ينقل عنه كلاماً في ظاهرة الشرك في زمانه ويشدّد على وقوع ذلك في زمان «أبي يعلى الحنبلي» ما يلفت الى نزعة اصطفائية من نوع خاص، حيث يرى في الخط الحنبلي وحده الممثل للإسلام الصحيح، ثم يختم بسؤال «الزمان صلح بعده؟»، في إشارة واضحة الى أن الشرك عمّ البلاد والعباد، ما يؤكد مؤاخذة بن سحيم وقوله بأنه الناس لم تكن على شيء منذ ستمائة سنة.

> لابن عبد الوهاب موقف شخصي من عائلة شمسان حتى انه اتهم الناس بعبادة افراد العائلة، وهذا يعكس أكثر من مجرد حكم ديني، بل محاولة لنزع سلطة ومكانة العائلة

وكان ابن عبد الوهاب قد نفى في رسالة سابقة بأنه كفّر إبن عربي، ولكن لحظنا في هذه الرسالة كلاماً صريحاً له بتكفيره، ونقل عن علماء لم يسمّهم بـ «أنه أكفر من فرعون»، وأصدر حكماً عاماً على أهل زمانه، وقال «وغلب الشرك على أكثر النفوس لغلبة الجهل وخفاء العلم، وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والسنّة بدعة والبدعة سنّة، ونشأ في ذلك الصغير، وهرم عليه الكبير، وطمست الأعلام واشتدت غربة الإسلام وقل العلماء، وغلب السفهاء وتفاقم الأمر، واشتد البأس، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس». إن لم يكن هذا مصداقاً لتكفير العموم، فما هو إذن؟

برّر ابن عبد الوهاب حكمه «بكفر شمسان وأولاده ومن شابههم» وسمّاهم «طواغيت» بدعوى «أنهم يدعون الناس إلى عبادتهم من دون الله عبادة أعظم من عبادة اللات والعزى بأضعاف»، ويصرّ بأن ما يقوله ليس «مجازفة بل هو الحق». بدا ابن عبد الوهاب في هذا الموقف موتوراً، وكأنه يعكس موقفاً شخصياً من عائلة شمسان، ومبالغته في نقدهم الى حد اتهام الناس بعبادتهم تعكس أكثر من مجرد حكم ديني، بل محاولة لنزع سلطة يتمتع بها شمسان في قومه.

وكان ابن عبد الوهاب قد بعث برسالة الى سليمان بن سحيم

حكم فيها على سكان نجد والحجاز بالشرك وقال مانصّه: «ومعلوم أن أهل أرضنا وأرض الحجاز الذي ينكر البعث منهم أكثر ممن يقر به، وأن الذي يعرف الدين أقل ممن لا يعرفه، والذي يضيع الصلوات أكثر من الذي يحافظ عليها، والذي يمنع الزكاة أكثر ممن يؤديها». وهذا ينطوي ليس على حكم عام فحسب، بل إنه ينفي عن أكثر سكّان نجد والحجاز صفة الإسلام مطلقاً.

وفي رسالة يردّ فيها على ما جاء في «أوراق بخط ولد ابن سحيم» حوت ما يعتقد ابن عبد الوهاب بأنه يريد «أن يصد بها الناس عن دين الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا الله»، ومما جاء في الأوراق «تكفير كل من قال لا إله إلا الله». ويرد على ذلك بإسلوب مشحون بالغضب «فإذا ذكرنا لهم الآيات التي فيها كفره، وكفر أبيه، وكفر الطواغيت..». واتهم ابن سحيم بأنه تكفيري، ونقل أمثلة من أوراق حسب قوله منها «من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أملس الكف كفر..» وأنه قال بـ «كفر القدرية، والعلماء لا يكفرونه فكفر ناساً لم يكفروا وأنكر علينا تكفير أهل الشرك».. ولغياب مصدر يمكن الرجوع اليه للتحقق من مقولات بن سحيم تجعلنا نتحفظ على ما يرد في ردود ابن عبد الوهاب، لأنها في الغالب مجتزئة وغير مثبتة في مصادر أخرى محايدة، دع عنك من المصدر نفسه.

يزعم ابن عبد الوهاب أن بن سحيم صدّق بكل ما قاله هو في التوحيد وانواعه، ولكنه يكفر بها ويرد عليه «فإذا كفرنا من قال إن عبد القادر والأولياء ينفعون ويضرون قال: «كفرتم أهل الإسلام، وإذا كفرنا من يدعو شمسان وتاجا وحطاباً قال كفرتم أهل الإسلام..». وسرد قائمة موضوعات يقول بها بن سحيم ثم يكفر بها بعد أن كفّر ابن عبد الوهاب أصحابها. وهذا يناقض ما قال ابن عبد الوهاب عنه بأنه يكفّر من يقول بكذا وكذا. وختم ابن عبد الوهاب رسالته بكلام فيه توهين لابن سحيم بما نصّه: «ما من عقول تفهم أن هذا الرجل من البقر التي لا تميز بين التين والعنب..».

وفي رسالة كتبها محمد بن عبد الوهاب ومعه عبد العزيز بن محمد بن سعود الى أحمد بن محمد بن العديلي البكيلي أحد وجوه اليمن، وكان فيها ردّ على تهمة الاجتهاد، ونفيا ذلك وقالا «فنحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل». وتحدّثا بكلام لا يليق كقولهما «حتى آل الأمر إلى الهتيميات، المعروفات بالزنى، والمصريات، يأتون وفوداً يوم الحج الأكبر، كل من الأشراف معروفة بغيته منهن جهاراً، وأن أهل اللواط، وأهل الشرك، والرافضة، وجميع الطوائف، من أعداء الله ورسوله آمنين فيها، وأن من دعا أبا طالب آمن، ومن وحد الله وعظمه ممنوع من دخولها، ولو استجار بالكعبة ما أجارته، وأبو طالب والهتيميات يجيرون من استجار بهم..». وهتيم تتحدّر من قبيلة سبيع وقد عرفن بالجمال، وإتهام ابن عبد الوهاب لهن جميعاً بالزنا يندرج في سياق لا ديني ويصدق عليه القذف والتشهير، وكذلك قوله عن نساء مصر.

غاية ابن عبد الوهاب وابن سعود من الرسالة هو تحريض البكيلي على أشراف مكة بأنهم سمحوا للمشركين والزناة وأهل اللواط وغيرهم بالقدوم الى مكة وإنهم آمنون فيها على أنفسهم، فيما حُرم أهل التوحيد من الحج والعمرة!!. وتكشف الرسالة عن خروج ابن عبد الوهاب عن الضوابط الدينية التي يدعي الالتزام بها، خصوصاً فيما يتعلق بتكفير العموم، ومبدأ الأحكام العمومية.

لغة تصعيدية طبعت الرسالة من أولها لآخرها، ما يؤكد النزعة التحريضية فيها، كقوله: «نقاتل عبّاد الأوثان كما قاتلهم صلى الله عليه وسلم ونقاتلهم على ترك الصلاة وعلى منع الزكاة كما قاتل مانعها صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق..».

وبالرغم من تكفيره العموم كما هو واضح في رسائله السابقة جاء من ينفي عنه ذلك، وكتب إليه اسماعيل الجراعي رسالة نيابة عن صاحب اليمن البكيلي، قال له :»لا أصدق أنك تكفر بالعموم..».

وردّ ابن عبد الوهاب على رسالته وأكّد نفيه التكفير بالعموم وقال «فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون به عن هذا الدين..». ولا نعلم إن كان لابن عبد الوهاب فهم خاص لتكفير العموم، بالرغم من وضوح ما قاله وأسلفنا ذكره.

لا يدعو ابن عبدالوهاب لمناظرة بل يخيّر الناس: إما القبول بدعوته أو انتظار سيفه: (من لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان)

وفي رسالة الى عالم الدين اليمني عبد الله بن عبد الله الصنعاني يجيب فيها عن سؤال الأخير عن دين ابن عبد الوهاب. يقدّم الأخير مطالعة عقدية مطوّلة تدور حول حدي الشرك والتوحيد. وعرّف بمذهبه، وقال «وأما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة..»، ومع أنه لم ينكر على أهل المذاهب الاربعة الا أنّه وضع شرطاً «إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقول جمهورها». فهو حين يثبّت لأهل السنة إماماً دون بقية أئمة المذاهب إنما ينزع المشروعية عنها، وحين يشترك صحة عملها بما يقرّره هو يجعل من المذهب الحنبلي محوراً لصحة إيمان المرء وسقمه.

وفي رسالة الى أهل المغرب يدعوهم فيها للدخول في دعوته، ويحذّرهم من الوقوع في الشرك وقال «فمعلوم ما قد عمّت به البلوى من حوادث الأمور التي أعظمها الإشراك بالله والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات.. وكذلك التقرب إليهم بالنذر وذبح القربان، والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد..».

وبعد انتهائه من مطالعته، قال «فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم، وهو

الذي ندعو الناس إليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الأئمة ..». فهو هنا لا يدعو لحوار أو مناظرة بل تبدو النزعة الرسولية واضحة، وهو إنما يخيِّر المعنيين برسالته إما القبول بدعوته أو انتظار سيفه، هكذا ببساطة متناهية، أو حسب قوله: «فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان».

وفي رسالة مفتوحة الى المسلمين عامة، والى محمد بن عبيد وعبد القادر العديلي وابنه وعبد الله بن سحيم وعبد الله بن عضيب وحميدان بن تركي وعلي بن زامل ومحمد أبا الخيل وصالح بن عبد الله على وجه الخصوص وحديث مكرور عن التوحيد والشرك ومصاديقهما في الواقع، وعاد وكرر مقولته السابقة «لكن المشركين في زماننا أضل من الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم..» مع شرح ذلك من وجهين: أن كفار زمانه يدعون الانبياء والملائكة في الشدّة والرخاء معاً، وأن «مشركي زماننا يدعون أناساً لا يوازنون عيسى والملائكة». ثم أخبرهم «فلا يخفى عليكم ما ملأ الأرض من الشرك الأكبر عبادة الأصنام..»، أي زيارة قبور الانبياء والصحابة.

وفي رسالة أخرى لمطوّع المجمعة عبد الله بن سحيم يجيب فيه عن سؤال حول كتاب المويس الذي أرسل لأهل الوشم وفيه كلام عن علم أصول الدين أو العقائد وكلام في التوحيد والشرك، والثالث اتباع أهل العلم وتقليدهم واتباع الأدلة.

وعاد ابن عبد الوهاب في رسالته الى تكفير ابن عربي ونقل عن «الاقناع» لأبي شجاع في باب حكم المرتد قوله عن أهل الشام «وهم يعبدون ابن عربي جاعلين على قبره صنماً يعبدونه». ولكن ابن عبد الوهاب يستدرك، لانتماء ابن تيمية وأتباعه الى الشام، فقال: «ولست أعني أهل الشام كلهم حاشا وكلا بل لا تزال طائفة على الحق وإن قلت واغتربت».

وما يلفت في رسائل ابن عبد الوهاب مبالغته في «شيطنة» الخصم، الى حد إظهاره في هيئة الشرير والعدو للدين كقوله عن سليمان ابن سحيم بأنه «كاتب إلى أهل الحساء يعاونهم على سب دين الله ورسوله»، ومن الواضح أنه يهدف تشويه صورة الرجل وليس بالضرورة الدقة فيما ينقل.

وفي رسالة الى أحد مشايخ الاحساء محمد بن سلطان ينكر عليه مطالبته له بالدليل على ادعاءاته بكفر من ينذرون وينتخون في الشدائد ويرضون بذلك، وينقل ابن عبد الوهاب عنه أنه «ويذكرون عنك أنك تقول أبغي أعرضه على العلماء في الخرج وفي الأحساء..». ولكن ابن عبد الوهاب عرّض بالعلماء في الإحساء وقال بأنهم يكابرون، وأنه كان يعرض عليهم من سنين وكان يجادل كل انسان بمذهبه «فإذا أرسلت إليهم ذلك عدلوا عن الجواب لأنهم يعرفون أني على الحق وهم على الباطل وإنما يمنعهم من الانقياد التكبر والعناد على أهل نجد..». وعبارة «على أهل نجد» تنقلنا الى سياق آخر غير عقدي، فالرجل يفشي سراً عن التجاذب المناطقي في مرحلة مبكرة، وزاد على ذلك بقوله: «وكن على حذر من أهل الأحساء أن يلبسوا عليك بأشياء لا ترد على المسألة أو يشبهوا عليك بكلام باطل..».

وفي رسالة مفتوحة الى المسلمين عامة يعرّف عن عقيدته قائلاً: «عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة..». كلام يبدو كما لو أنه ينطوي على تراجع عن الخط الحنبلي، ولكن قد يحمل دلالات أخرى غير مباشرة، وهي أنها محاولة لحشد أكبر عدد من المؤيدين، وقد تكون الرسالة في بدايات حركته الدعوية، كما يلمح لذلك في الرسالة نفسها «وأنا صاحب منصب في قريتي مسموع الكلمة فأنكر هذا بعض الرؤساء لكونه خالف عادة نشأوا عليها، وأيضاً ألزمت من تحت يدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا وشرب المسكر وأنواع من المنكرات فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا وعيبه لكونه مستحسناً عند العوام فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما آمر به من التوحيد وما نهيتهم عنه من الشرك، ولبسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه الناس، وكبرت الفتنة جداً، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله».

تشير الرسالة الى أن ابن عبد الوهاب لم يكن لديه نفوذ ولا صاحب سلطة، في ظل وجود رؤوساء وأصحاب سطوة. ثم ما يلبث ابن عبد الوهاب يكرر حديثه المعروف في التوحيد بنوعيه: توحيد الربوبية وهذا لا يدخل صاحبه الاسلام ما لم يتواشج مع توحيد الالوهية.

ابن عبدالوهاب يشيطن خصومه كذباً وبشكل مبالغ فيه، مثل قوله عن ابن سحيم: (كتب إلى أهل الحساء يعاونهم على سب دين الله ورسوله)

وكرر ابن عبد الوهاب مقولته السابقة «واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يدعون الملائكة والأولياء والصالحين..». وأضاف في مكان آخر: «وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد..».

بل يرى ابن عبد الوهاب بأن جهّال الكفار يعلمون معنى لا اله الا الله أكثر من المسلمين، أو بالأحرى المصنَّفين، بحسب اعتقاده، في خانة المسلمين، وهو حسب اعتقاده «ما أصبح غالب الناس فيه».

وعاد وكرر نفيه للتكفير بطريقة مواربة وقال «وأما التكفير فأنا أكفِّر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه، وعادى من فعله فهذا هو الذي أكفر..». وقال بأن أكثر الامة ليسوا كذلك، ولكن كل ما ورد في رسائله من أحكام بالتكفير تنفي هذه العقيدة لديه، بل إن قوله «وأما القتال فلم نقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكناً..»، فإنه لا يصدق على الواقع، لأن حديثه في الجهاد وغزواته التي تجاوزت في نجد وحدها المائتي وخمسين غزوة خلال عشرين عاماً ليست دفاعية بل هي من باب «جهاد الطلب».

داعش.. الحلم الوهابي!

عبد الوهاب فقي

عوامل عديدة ساهمت في اختراق «داعش» للوعي الشعبي الوهابي أولاً، والاسلامي السنّي ثانياً، ولكن نجاح التنظيم يعود الى أسباب جديرة بالإلتفات وهي:

أولاً: الحملة الإيمانية التي بدأت في نهاية التسعينيات من القرن الماضي بقرار من الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين. وفي مقال للكاتبة والاعلامية السورية ثناء الإمام من بغداد نشر قبل شهر من إعلان الحرب الاميركية على العراق، ملاحظات هامة حول انعكاسات الحملة الإيمانية على الشارع العراقي. فقد سلّطت الإمام الضوء على انتشار «ظاهرتي الدين، والتسلّح بين المواطنين العراقيين".

في الظاهرة الدينية، تتحدث الإمام عمّا يشبه الانقلاب في البنية السيكولوجية العراقية «فمن عرفوا بحب الحياة والكحول، باتت غالبيتهم متدينة على ايقاع احباطات الفقر وريث الحصار»، والسبب يعود الى الحملة الايمانية التي فرضتها القيادة السياسية العراقية، ودفع بها صدام حسين شخصياً، وتبناها حزب البعث الحاكم.

ومن آثار تلك الحملة بناء القيادة العراقية مئات المساجد في بغداد في السنوات العشر الأخيرة التي سبقت سقوط النظام، كما صدر قرار رسمي بمنع الكحول في المطاعم والفنادق، كما حورب البغاء بصورة رسمية وبقسوة عام ٢٠٠٠. كما تحدثت الاعلامية عن ظاهرة الحجاب حتى في شوارع العاصمة.

تلفت ثناء الإمام الى التجليات الدينية في الشارع العراقي للحملة الايمانية «فالعراقيون مدفوعون باحباطات الحصار لجأوا الى التدين فعلاً»، وقالت أن أكثر من ٧٠ في المئة منهم باتوا مصلين وفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة "النهار" البيروتية في الشارع، وشمل التدين النخبة السياسية والثقافية.

أما ظاهرة التسلّح، بحسب الإمام، فهي ليست وافدة، ولكن الحملة الأميركية على العراق «ساهمت أكثر في تسليح المواطنين سواء بقرار شخصي أم بتموين رسمي». وتسجّل ثناء الإمام مشاهداتها في العاصمة وتقول: «واذا تجوّلت في شوارع بغداد، تجد بين الفينة والأخرى رجلاً يحمل السلاح في يد، وفي الأخرى لوازم بيته، وكأن حمل السلاح ثقافة مسموح بها، بل موضع ترحيب هنا». ونقلت عن مواطن عراقي يعمل حارساً قوله باللهجة العراقية: «ماكو بيت عراقي ما في سلاح... الكل مسلح".

تضع الإمام ذلك في سياق سياسة العسكرة التي تبناها النظام السابق في إطار بناء ما أسماه «جيش القدس»، حيث ينتمي سبعة ملايين مسلّح لذلك الجيش الذي تأسس عقب انتفاضة الاقصى «ويضم عناصر بعثية ومتقاعدة ومستقلة، والجميع مدربون على السلاح».

تخلص الامام من مشاهداتها الى نتيجة دقيقة وفي غاية الأهمية، هي أن «المشهد كله في إطار الظاهرتين ـ التدين والتسلّح ـ يبدو مرعباً، وخصوصا في ضوء سيناريوهات ما بعد الضربة، والوضع الامني الذي ستشهده البلاد».

ثانياً: التقاء مصالح فلول النظام العراقي السابق، والمشروع القاعدي العابر للحدود، والإحساس المستبد بالخسارة التاريخية للسلطة من قبل الأقلية العربية السنيّة.

في التفاصيل، يمثل «داعش» خليطاً من عناصر مسلّحة في الجيش العراقي، سنيّة بدرجة أساسية، كانوا يعملون تحت أوامر صدّام حسين، ولكن عادوا بأسلحتهم الى بيوتهم بلا مصير، ولا أفق في الحياة، نتيجة قانون «اجتثاث البعث»، والتقى معهم ساخطون من الإسلاميين القاعديين، والجماعات الدينية السنيّة بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، ليشكلوا قوة عسكرية وازنة.

وبرغم من الحديث عن إحتمالية الصدام بين أنصار النظام السابق والاسلاميين المحليين والاجانب، إلا أن «داعش» نجح، حتى الآن على الأقل، في أن يطمس الخلفيات الفكرية لقادته الكبار، وأن يتظاهر بعضهم بالتحوّل نحو الاسلام السلفي، لتحقيق التوافق التنظيمي، والانسجام الفكري داخل التنظيم. يعيد هذا الإجراء الماكر الى الذاكرة، الخلاف الذي نشب حول مسيحية قائد حزب البعث، ميشيل عفلق، فجرت معالجة الخلاف بدعوى تحوّله الى الاسلام، وكتابته عن الاسلام ورسول الاسلام بطريقة تمجيدية، وإن لم ترض الإسلاميين الأمميين؛ وكذلك حديث عفلق عن البعث السنّي بطريقة مواربة.

لابد من الفات الانتباه الى هامش الخطأ في التحليل، فثمة في ضباط وعناصر النظام السابق من تحوّل الى التدين عن قناعة، بعد أن وجد فيه ملاذاً آمناً ومخرجاً لأزمة الهوية، والدور، والمصير الذي عانى منه كثيرون بعد سقوط النظام.

ثالثاً: الإحباط السنّي في العراق إزاء ما تعرّض له من انتكاسة تاريخية بعد سقوط النظام وتداعياتها اللاحقة، حيث نجحت خطة الزرقاوي، جزئياً على الأقل، في إشعال نزاع طائفي سني شيعي، وانعكس على أوضاع السنّة في بعض المدن الكبرى، والعاصمة على وجه التحديد، حيث هرب عدد كبير من العوائل السنيّة من العاصمة بعد انفجار العنف الطائفي. وبحسب برقية أميركية بتاريخ سبتمبر ٢٠٠٧، فإن أكثر من نصف أحياء بغداد تسكنها الآن أغلبية شيعية واضحة، في وقت فشلت فيه الحكومة المركزية في اعتماد سياسة إدماج وطني شامل، وبذلك تمكن داعش «من استغلال الحس المتنامي بالتغريب والاضطهاد بين صفوف السنة في العراق».



غابت حركات الإسلام السياسي أو غُيّبت فكان البديل الحلم: داعش

رابعاً: فشل الدول السنيّة، وكذلك الجماعات الإسلامية في المجال السنّي بصورة عامة، وفي المجال السلفي الوهابي بوجه خاص، في صنع «نموذج» يعوّض الخسارة المعنوية على مدى عقود، وينسحب الفشل الى تنظيم «القاعدة» في تحقيق اختراق ما في أي من الدول التي تواجدت فيها.

خامساً: الخطاب الجهادي الوهابي الجاذب لجماعات عديدة، كانت تبحث عن خطاب واضح يرتكز على رؤية دينية مستمدة من مرجعية محددة. إذ ليس هناك من يشكّك في إخلاص «داعش» للعقيدة الوهابية الأصلية وتجسيده لتعاليمها.

سادساً: اختيار المناطق الرخوة والسهلة الاختراق في المواجهة. ففي العراق اختارت مقاتلة الشيعة اكثر من مقاتلة القوات الأميركية، وهذا ما شجّع حكومات خليجية وكثيراً من المشايخ الوهابيين على دعمها وتمويلها، الى أن تمدّد التنظيم الى سوريا، ودخل في معارك مع الجماعات المسلّحة المنافسة لها مثل (جبهة النصرة، والجبهة الاسلامية، والجيش الحر)، وكان داعش يرى بأن حماية ظهره، وتمهيد الأرض، وترسيخ الأقدام.. مقدّمات واجبة قبل الدخول في مواجهة مع النظام السوري.

سابعاً: امتلاك التنظيم لإمكانيات ضخمة، سواء عبر التبرعات التي حصلت عليها، أو عبر السيطرة على مناطق استراتيجية تضم حقول

يظهر من خلال التأمل في الرؤى الدينية وترجماتها الميدانية لدى (داعش)، أنه يمثّل الوراث التاريخي والشرعي لجيل الجهاديين الذي تربى على تعاليم الوهابية

نفط وغاز، أو حتى وضع اليد على أموال الدولة، كما حصل في الموصل، وكذلك فرض الأتاوات بعناوين شتى (الزكاة، الجزية، الفدية..الخ)، إلى جانب سيطرته على مخازن سلاح وعتاد بكميات كبيرة ومتطوّرة في كل من العراق وسوريا.

ثامناً: استغلال التناقضات الإقليمية والدولية. إن وجود صراع قوى، وتنازع دولي على مناطق النفوذ، واستغلال الجماعات المسلّحة لخدمة هذه الأجندة وتلك.. سمح للتنظيم بأن يتمدد، في ظل وجود أطراف مستعدّة للدعم وتوفير الغطاء، والصمت إزاء انتهاكات التنظيم. وليتخيّل المرء انه لو توافقت الدول الإقليمية وبدعم دولي جماعي إغلاق الحدود، ومنافذ العبور والتسلل، وطرق الإمداد حول المناطق التي يسيطر عليها «داعش»، ماذا ستكون النتيجة؟

تاسعاً: إن تعمّد إفشال تجربة الاخوان المسلمين من قبل السعودية والامارات، وبالتواطؤ مع حكومات غربية، أسقط الامكانية النظرية لبديل «الاعتدال السنّي»، ودفع كثير من التكفيريين للإنضواء في مشاريع راديكالية وعنفية. في واقع الأمر، كان يمكن استيعاب خطر التكفيريين من التنظيمات السلفية، سواء القاعدة أو داعش، واستقطاب «الحماس» الشعبي السنيّ، عن طريق تطوير تجربة حكم دينية ديمقراطية في المجال السنيّ.

بكلمة مكثّفة، أفضى انهيار تجربة الاخوان المسلمين الى صعود السلفية المتطرّفة، بل وعزّز من جنوح جماعة الاخوان المسلمين نحو التسلّف والتطرف والعنف، في سياق شيطنة واسعة النطاق لكل ما هو إسلام سياسي سنّي.

عاشراً: ومن زاوية مذهبية صرفة، تلامس عصباً رئيساً في الوجدان الشعبي السني، فالمسلم السنّي شهد هزيمة الدول السنيّة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، فيما كان المسلم الشيعي يحقّق الانجاز تلو الآخر على مستوى الدولة (إيران)، وعلى مستوى الحركات (حزب الله)؛ وكان انتصار تموز (يوليو) ٢٠٠٦ على الكيان الاسرائيلي وجيشه الذي لا يقهر، فجّر أزمة كامنة، كان المجتمع الوهابي أول من عبّر عنها من خلال فتاوى ومقالات ومواقف ذات طبيعة طائفية. في العمق، كان شديد الاعجاب بالصمود العسكري الذي أظهره حزب الله في المعركة، ولكن الخلفية المذهبية التي تربى عليها عناصر هذا المجتمع الوهابي جعلته يتصرف بطريقة مناقضة.

في حقيقة الأمر، كان الوهابي يحلم بأن يكون ما جرى في حرب تموز انتصاراً سنيّاً وليس شيعياً، فكانت الأزمة السورية بمثابة المكافأة التي كان ينتظرها المجتمع الوهابي، كي يسحب الرصيد الشعبي من حزب الله.

الربيع العربي كان يمكن أن يملء الفراغ في الوجدان السنّي، عبر قيام حكومات شعبية وذات طابع إسلامي، وكان الاخوان بديلاً سنيّاً مرجّحاً لملء الفراغ ذاك، ولكن الأخطاء الفادحة التي وقعت فيها الجماعة، ومؤامرة النظام السعودي وأنظمة عربية وخليجية على اسقاط تجربة الاخوان، أوجد فراغاً جديداً في المجال السنّي، فتحوّل داعش الى ضرورة سنيّة، ونجح بسرعة فائقة في ملء الفراغ، ولا غرابة أن يحظى داعش بقبول غير قليل في المجال السنيّ رغم ارتكاباته الدموية، فالتراكمات السابقة أوصلت الى خيارات هلاكية مثل داعش.

في النتائج، تحوّل داعش الى «المنقذ» و«المخلّص»:

أولاً: لأولئك الذين ناضلوا من داخل المجال السني لإعادة إحياء الهوية الممزقة نتيجة تشابك عوامل سياسية وثقافية وعولمية وامبريالية، واستعادة المبادرة التي سرقت من الشعوب الاسلامية، من قبل دول متماهية مع المشروع الغربي، الذي أدى الى هدم سقف التوقعات الكامنة لدى هذه الشعوب حين جاءت الفرصة المناسبة، أي الربيع العربي.

ثانياً: لأولئك الذين عملوا داخل المجال

وفق التفسير الوهابي مثّل «داعش» الملاذ الآمن للتوقعات والأحلام الوهابية في المنطقة، وفي لحظة ما تحوّل الى رهان يعوّل عليه الوهابيون

الوهابي، من أجل ترسيخ الأسس الدينية وفق التفسير الوهابي الذي قامت عليه الدولة السعودية، فكان «داعش» بمثابة الملاذ الآمن لتوقعاتهم المحبطة، وصانع الأحلام الوهابية في المنطقة، وفي لحظة ما بالغة الحساسية تحوّل الى الرهان الرئيسي الذي يعوّل عليه أتباع المذهب الوهابي في المملكة، وازداد الرهان رسوخاً بعد صدور الأمر الملكي في ٣ شباط (فبراير) ٢٠١٤ بتجريم المقاتلين السعوديين في الخارج، حيث بات (داعش) مركز الاستقطاب والحاضنة والوعاء الذي يستوعب المنبوذين من التنظيمات المسلّحة المدعومة من السعودية بعد أن تخلت الأخيرة عنها، ثم تحوّل (داعش) الى خيط الأمل الذي يعقده التيار الوهابي العام عليه.

سوف يظهر من خلال التأمل في الرؤى الدينية وترجماتها الميدانية لدى (داعش)، أنه يمثّل الوراث التاريخي والشرعي لجيل الجهاديين الذي تربى على تعاليم محمد بن عبد الوهاب، والمتناسلين منه مثل جيش الإخوان.

وفي محاولة لإعادة جمع مكونات الواقع التاريخي الذي نشأت فيه الحركة الوهابية، وفهم العلاقة الايديولوجية بغاياتها السياسية التي تربط تنظيم «داعش» بتلك الحركة، سوف نحاول قراءة أهم المفاصل الرئيسية التي أرست علاقة متينة بين عناصر جماعة مغلقة محثوثة بأيديولوجية الفتح.

وجوه حجازية

(١)

محمد بن شيخان

(١٠٥١هـ - ١١٢٢هـ)

محمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر، المعروف بـان شيخان. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ مجموعة من المتون في شتى علوم المعرفة. أخذ عن الشهاب أحمد بن عبدالله بن عبدالرؤوف المكي علوماً شتى، ولازم علي بن أبي بكر بن الجمال المكي، والسيد محمد الشلي، وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي الـردّاني، عدّة علوم وأجـازه بمروياته.

درّس بالمسجد الحـرام، وصار أحد أعيان فضلاء مكة المكرمة. له في الأدب طول بـاع، وفي العربية سعة اطلاع، وأخذ عنه عبدالرحمن الذهبي الدمشقي، نزيل مكة المكرمة، وترجم له الذهبي في رحلته. قال: (وصحبته مدة تزيد على أربعين سنة حضراً وسفراً).

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[١].

(٢)

علي ابن الشيخة

(٨١٧هـ - ٨٧٨هـ)

هو علي بن أيوب بن ابراهيم بن عمر، نور الدين البرمـاوي الأصـل، المكي. يُعرف بـابن الشيخة. وقد عُرف بـابن الشيخة لكون أمـه - واسمها فائدة - كانت شيخة ربـاط الظاهرية بمكة المكرمة. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، فقرأ القرآن الكريم على ناصر الدين السخاوي المقريزي وجَوّده؛ واشتغل يسيراً في الفقه على ابراهيم الحلبي؛ وسمع الحديث على ابن الجزري، وابن سلامة، والشهاب المرشدي، والتقي بن فهد، ولازم قـراءة الحديث عند أبـي الفتح المراغي، وقـرأ البخاري عليه وعلى القضاة أبي اليمن، والبرهـان السويبني، وأبي حامد ابن الضيـاء.

ولي مشيخة بـالزمامية. وتـوفي رحمه الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)

علي بن الصبّاغ

(٧٨٤هـ - ٨٥٥هـ)

علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله، نور الدين الأسفاقسي، الغزّي الأصل، المكي المالكي. يُعرف بـابن الصبـاغ. وقد ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الفقه والنحو وغير ذلك، وعرض على الشريف عبدالرحمن الفاسي، وعبدالوهـاب بن العفيف اليافعي، والقاضي جمال الدين بن ظهيرة، وعلي بن محمد بن أبي بكر الشيبي، ومحمد بن سليمان بن أبي بكر البكري، وسمع بمكة المكرمة من أبـي بكر بن الحسين المراغي، وأخـذ الفقه والنحو عن الشريف عبدالرحمن الفاسي، وأخذ عن عبدالواحد المرشدي ولازمه كثيرا وانتفع به. كتب الخط الحسن وعلّق بخطه كثيرا.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة.

له: العبر فيمن شفه النظر؛ والفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهـم ونسلهم[٣].

(٤)

عبدالله بن صديق

(١٢٧٠هـ - ١٣٢٥هـ)

عبدالله بن عباس بن جعفر بن عباس بن صديق الحنفي المكي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، واشتغل بطلب العلم. قرأ على والده ولازم حضور دروسه في المسجد الحرام في الفقه والتفسير والحديث، وأخذ عنه وأجـازه بمروياته. كما قـرأ على السيد أحمد دحـلان، وأخـذ عن الشيخ محمد بـن إبراهيم المصري الشهير بأبي خضير، وأخذ عن الشيخ يوسف الخربوتي.

أُجيـز بالتدريس بالمسجد الحـرام، وولي منصب الإفتاء الحنفي سنة ١٣١١هــ على أن تُصدّق كل فتوى تصدر منه مِـن قِبَلِ والـده، والشيخ أحمد ابو الخير. انتدبه الشريف علي الى صنعاء مع هيئة يرأسها من كبار علماء مكة المكرمة، للتوسط بين الأتـراك والإمـام يحيى، فتوفي في صنعاء رحمه الله[٤].

(١) محمد خليل المرادي، سلك الدرر، جـ ٤، ص ٦٨؛ وعبدالله مرداد أبو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٤٥١؛ وعبدالرحمن مشهور، شمس الظهيرة، جـ١، ص ٣٣٠.
(٢) عمر بن محمد بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص ٥٧٤؛ ومحمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ١٩٥.
(٣) عمر بن محمد بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص ٣١٣؛ ومعجم الشيوخ، له، ص ١٧٨، وفيه السفاقسي. وانظر محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الضوء اللامع، جـ٥، ص ٢٨٣؛ واسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، جـ١، ص ٧٣٢؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، جـ٥، ص ١٦١؛ وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٧، ص ١٧٨؛ ومحمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ١٣٣.
(٤) عبدالله ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٣٠٤؛ وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ١٩٨؛ وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٤٣.

تماسيح ملكيّة!

تهجير مواطني الشمال لحرب داعش!

طلبت الرياض من مواطنيها القاطنين في قرى ومدن الحدود الشمالية بالإبتعاد عنها لمسافة لا تقل عن عشرين كيلومتراً ولمدة سنة على الأقل! وتمتد المنطقة المعنيّة بالذات من حفر الباطن وحتى منطقة تبوك. هذا ما أوضحه المتحدث بإسم حرس الحدود اللواء محمد الغامدي.

هذا يعني أن النظام ينتظر معركة مع داعش في الشمال بعد تهديدات البغدادي الأخيرة؛ وبدلاً من إبعاد داعش عن الحدود، رأى النظام ابعاد المواطن عن بيوتهم، مثلما فعل تماماً في الحدّ الجنوبي حيث هجّر نحو اربعمائة ألف مواطن من ٣٥٠ بلدة وقرية، بحجة انها صارت مناطق عسكرية لمواجهة الحوثيين! وكان خالد بن سلطان، نائب وزير الدفاع السابق، وفي عام ٢٠٠٨، قد حدد اهداف بلاده بإبعاد الحوثيين والسكان اليمنيين عامة مسافة عشرين كيلومتراً جنوباً بعيداً عن الحدود السعودية. الذي حدث هو عكس ذلك تماماً!

على الأرجح، فإن إبعاد مواطني الشمال عن ديارهم، اجراء احترازي يقوم به النظام، لأنه يعلم ان ميولهم معارضة له منذ تشكّلت الدولة السعودية الحديثة؛ ولأنه يقدّر أنه في حال الصدام مع داعش على الحدود، فسينضمون إليها نكاية به، لهذا جرى إبعادهم، بعد أن تمّ تحذيرهم من قِبَل وزير الحرس الوطني الذي زارهم مرتين في الآونة الأخيرة.

متعب في أمريكا: ملكٌ قادم؟!

كل خطوات الملك من إقالات وتعيينات لها علاقة بدور أبنائه المستقبلي. متعب يراد له أن يكون ملكاً قادماً. كلام كررناه هنا مراراً. لكن لا يمكن ان يكون ملكاً، ما لم يكن والده حاضراً حتى يكمل مسلسل اللعبة الى نهايتها.

ولا يمكن ان يكون ملكا، ما لم ينل رضا أمريكا، حتى وإن كان متعب على الأرض أقوى من غيره.

هكذا كان حال الملك فيصل ايام صراعه مع أخيه الملك سعود، حيث ذهب لأمريكا، والتقى بكينيدي، واشترط الأخير عليه بعض الاصلاحات! قبل بها، وقد عملها فعلاً بعد أن أصبح ملكاً (الاصلاحات العشر) والتي تضمنت الغاء الرق وتحرير الأرقاء!

متعب يكرر التجربة، وخالد التويجري يكرر تجربة والده، ويعرف كيف يضعف الأجنحة الأخرى، وله قدرة تخطيطية جهنمية. متعب بحاجة الى علاقات عامة تسوّقه في الغرب، كما بين العرب، شبيهة بتلك التي قام بها عبدالعزيز التويجري لتلميع عبدالله قبل أن يصبح ملكاً.

صحف امريكية (كالواشنطن تايمز) كتبت مقالات عن الملك القادم: متعب!

اذا طال عمر والده ومات سلمان ولي العهد قبل الملك، فمن المؤكد أن متعب سيكون ملكاً! وسيُزاح مقرن بأمر ملكي أيضاً، وتنتهي حكاية (ولي ولي العهد)!

وأخيراً.. خضعت قطر!

خضعت قطر لضغوط السعودية والإمارات، وأُعلن عن عودة سفراء الدول الخليجية الثلاث ـ وبينها البحرين ـ الى الدوحة، وبهذا تمّ انقاذ مجلس التعاون الخليجي من الإنهيار. خضعت قطر لشروط السعودية بعدم دعم الإخوان المسلمين، وتحسين خطابها الإعلامي الذي سينعكس على قناة الجزيرة، وتسليم الراية في سوريا الى السعودية ومقاتليها هناك، وليس الى النصرة او أحرار الشام، بل الى الجيش الاسلامي والجماعات السلفية الأخرى التي تتحالف مع زهران علوش، رجل السعودية هناك.

الخاسر الأكبر من الإتفاق هو قطر وتركيا وحلفهما، اضافة الى الإخوان المسلمين.

لا تختلف قطر مع السعودية في اليمن (مواجهة انصار الله/ الحوثيين)؛ ولا في سوريا (اسقاط نظام الأسد)، ولا في العراق (دعم عمليات التخريب لإسقاط العملية السياسية).. اللهم إلا في التفاصيل الصغيرة. لكن الإختلاف الكبير هو بشأن: مصر اولاً، وليبيا ثانياً، وتونس ثالثاً.

رفعت قطر الراية البيضاء فيما يبدو على مضض. ولكن الجمر تحت الرماد.

التمساح الأحمر!

التمساح الأحمر اسم مناورات عسكرية سعودية بريطانية، غرضها من الجانب السعودي: زيادة التدريب لوحدات الصاعقة والمظليين وربما القوات الخاصة. أما غرضها البريطاني، فهي التودّد للحصول على المزيد من الصفقات العسكرية من الرياض.

لكن التمساح الأحمر او الأخضر أو المزركش! لا يصنع تمساحاً حقيقياً ولا حتى أدنى من ذلك. فلازال الجيش السعودي يُتعاطى معه بسخرية بالغة بين المواطنين، منذ هزيمته على يد الحوثيين قبل نحو خمس سنوات. والرياض لا تبحث عن جيش قوي حقاً، فالجيش القوي تنمو تطلعاته السياسية وقد يفكر بالإنقلاب العسكري كما حدث في بلدان أخرى.

الجيش السعودي يُصرف عليه عشرات المليارات كل عام، لكنه لا يستطيع حتى توفير الحماية للحدود! ولهذا أُطلق عليه (جيش الكبسة)؛ ولازالت الرياض بحاجة الى مظلة حماية غربية في كل أزمة تنتابها. وحين أبدى الغربيون بعض التلكؤ مؤخراً، أتت الرياض بمائة وخمسين ألف جندي باكستاني، في تكرار لتجربة سابقة عام ١٩٧٨. وكأن الرياض بين ذلك الوقت والوقت الحالي لم يتغير فيها شيء، ولم يتحسن أداء التماسيح من جيش الأمراء!



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سِفرُ الوجودِ ومعهدُ الآثارِ







بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.

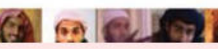


سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في



استنفذت أغراضها من المشايخ

وبدأ وقت الحساب

مَثَلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قَالَ للإنسانِ اكفُرْ فلَما كَفَرَ قَالَ إنّي بريءٌ منكَ إنّي أخافُ الله ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر